الجملة العربية

مكوناتها - أنواعها - تحليلها

تأليف
دكتور محمد إبراهيم عبادة
أستاذ الدراسات اللغوية

مكتبة الآداب
٤٢ ميدان الأوبرا - القاهرة - ت : ٣٩٠٠٨٦٨

الجملة العربية

مكوناتها - أنواعها - تحليلها

تأليف

دكتور محمد إبراهيم عبادة

أستاذ الدراسات اللغوية

الناشر

مكتبة الآداب

٤٢ ميدان الأوبرا - القاهرة - ت: ٣٩٠٠٨٦٨

مقدمة الطبعة الثانية

صدرت الطبعة الأولى من هذا الكتاب سنة ١٩٨٤ بعنوان "الجملة العربية – دراسة لغوية نحوية" وكنت أشعر منذ ذلك الحين أنه في حاجة إلى شرح بعض جزئياته، وإيضاح بعض أفكاره، ثم ألح على بعض الزملاء والدارسين في مصر والدول العربية بعد أن طلبوه فعز عليهم منذ سنوات طالبين إعادة نشره، ولعلهم رأوا فيه نفعاً، فنزلت على رغبتهم، وآثرت أن أجعل العنوان "الجملة العربية – دراسة لغوية" مضيفاً بعض لمسات في الشكل والمضمون، وأوضحت ما يحتاج إيضاحاً، وشرحت ما يستحق شرحاً ويتضح ذلك في الحديث عن الجملة المزدوجة، والجملة المتداخلة، مع مزيد من النماذج، والأمثلة، والشواهد التي تزيد الأفكار وضوحاً.

وأود أن يكون في هذه الطبعة التي بين أيدينا ما يلبي حاجة الدارسين ويخدم لغتنا العربية في اتجاهي التراث والمعاصرة.

وأخيرا يطيب لي أن أزجي الشكر إلى الزميل الدكتور محمد علي عجيزة لإشرافه على تجارب هذه الطبعة وتنسيقها، فجزاه الله خيرا.

أ.د/ محمد إبراهيم عبادة
٢٠٠١/١٠/١٠

مقدمة الطبعة الأولى

اتجه علماء اللغة في الأربعينيات إلى تحليل الجملة بعد أن أوسعوا الكلمة بحثا، وظهرت نظريات متعددة في إطار منطلقات فكرية مختلفة وكلها تهدف إلى غاية واحدة في ساحة البحث اللغوى وهى الوصول إلى كنه هذا النشاط الذى انفرد به الإنسان، وتنقسم هذه النظريات إلى قسمين : نظريات ظهرت في الأربعينيات وبداية الخمسينيات وهذه تعرف بنظريات ما قبل تشومسكى Before Chomsky، ويرمز لها بـ B.C، ونظريات أورى زندها تشومسكي وهي تعتمد على القواعد التوليدية التحويلية ويرمز لها بـ G.T.

وما كان ينبغي أن يقف النحو العربى بعيدا عن ساحة الدرس المعاصر فساير بعض علمائه الركب مستلهمين التراث في اعتزاز مستشرفين الآفاق الجديدة في حذر، ولكن ما زال حقل الدراسات العربية الجملية يطلب مزيدا من البحث بغية الوصول إلى حصاد وفير، فأردت أن أشارك بالعمل فيه عسى أن أقلب أرضا أو أمهد لشق قناة.

وما برح درس الجملة العربية قائما على تقسيمها إلى جملة اسمية وجملة فعلية وشبه جملة، والوحدة النحوية الصغرى التي تليها هى الكلمة، وتحليل الجملة قائم على البدء بالجزء لينتهى إلى الكل، فشغلت بموقف القدماء من درس الجملة وشغفني تناولها من جديد مقتفيا أثر من استلهم التراث واستشرف آفاقا جديدة في بناء الجملة وتحليلها.

ولما كانت الجملة في عمومها مبنى يحمل معنى تاما يخضع للتصنيف والتحليل اللغوى، وجهت عنايتي إلى المبنى تركيبا وتحليلا فقسمت البحث إلى أربعة فصول :

الفصل الأول : يتناول مفهوم الكلام ومفهوم الجملة وأبعادها، وعرضت فيه لتعريف النحويين للكلام وأجزائه وبينت تلك العلائق التي تسري بين الكلمات حتى يكون مفيدا، كما عرضت لآراء النحويين في العلاقة بين الكلام والجملة مع عقد الصلة بين آرائهم وآراء الغربيين التقليديين والمحدثين، وعرضت لأبعاد الجملة وأركانها في نظر القدماء بناء على تعريفاتهم المختلفة للجملة وبينت أن للجملة محورا رئيسا، وقد يكون لها محاور ثانوية، ولكل محور متعلقاته التي تدور في مجاله، والجملة هي ما تضمن المحور الرئيسي بمتعلقاته.

الفصل الثاني : يتناول مكونات الجملة، وعرضت فيه لهيئات تركيبية فوق الكلمة، وتحت الجملة، وبينت تقسيم القدماء للمركبات فمنها الإسنادي ومنها التقييدي ومنها غير الإسنادي وغير التقييدي، ثم طرحت تصورا لتلك المركبات التي تكون جملا وهي المركب الفعلي، والمركب الاسمي ويشمل المركب الاسمي الإسنادي والاسمي الإضافي، والاسمي التمييزي، والاسمي النعتي، والمركب الوصفي الإسنادي والوصفي الإضافي، والمركب المصدري، ومركب الخالفة، ومركب الموصول الاسمي والموصول الحرفي، والمركب الظرفي، ومركب الجار والمجرور، وعرضت كل مركب على حدة مع بيان سماته العامة من حيث تركيبه الداخلي كما بينت المواقع التي يشغلها في الجملة تمثل وظائفه النحوية.

الفصل الثالث : يتناول أنواع الجمل، وعرضت فيه أنواع الجمل عند القدماء وبينت منطلقات النحويين في ذلك وهي : المنطلق الوظيفي العام، والمنطلق التركيبي، ومنطلق موقعية الجملة، ثم طرحت تصورا لأنواع الجمل قائما على الوصف التركيبي، وينحصر في الجملة البسيطة، والجملة الممتدة، والجملة المزدوجة أو المتعددة، والجملة المركبة، والجملة المتداخلة، والجملة المتشابكة مع ذكر نماذج لكل منها مفصلة.

الفصل الرابع : يتناول الإعراب وتحليل الجملة، وعرضت فيه للخطوط العامة للتحليل عند النحويين العرب وهي التعويل على المعنى، والربط بين صحة المعنى وصحة استقامة الشكل، ومراعاة الضغوط الممارسة على تحديد ظهور الكلمات متجاورة، والرجوع إلى الأصول المقدرة للتركيب، كما عرضت لطريقة تحليل الجملة العربية أو إعرابها، وبينت أن النحويين عنوا بالبيان التصنيفي والبيان الوظيفي للمفردات والمركبات، ثم بينت بعض طرائق التحليل الجملي في اللغة الإنجليزية لدى التقليديين والمحدثين مطبقا إياها على الجمل العربية معتمدا على الهيئات التركيبية التي طرحت تصوراً لها، وهذه الطرائق هي:

Tabuleted analysis Graphic analysis; method, phrase structure, Immediate constituents analysis.

وبينت المأخذ على كل طريقة منها ومدى ملاءمتها للغة العربية، ثم طرحت تصورا للتحليل يعني بالبيان التصنيفي والوظيفي معاً.

وأود أن يكون البحث بصورته تلك قد وصل بين التراث الذي لا نتخلى عنه والدرس الحديث الذي نحن في حاجة إليه دون إفراط أو تفريط، فإن كان الأمر كذلك فقد رضيت عن نفسي، وإلا فحسبي أني اجتهدت، والبحث في كلا الحالين مَعْلم على الطريق.

محمد إبراهيم عبادة

الإسكندرية : ١٩٨٣/١٢/٢٨

الفصل الأول

الكـــلام والجملـــة

- الكــــــــــلام
- صلة الكلام بالجملة
- أبعـــاد الجملـــــة
- أركـــان الجملـــة

الكـــلام

الكلام هو وسيلة التعبير الإنساني عن الأفكار وخوالج النفس عن طريق جهاز النطق لتوصيلها من مرسِل إلى متلقٍّ في مجتمع ما وفقاً لنواميس اللغة التي يتفاهم بها أبناء ذلك المجتمع، ولما احتاج الإنسان إلى تسجيل هذه الرسائل المنطوقة للرجوع إليها عند الحاجة أو لنقلها إلى مكان بعيد حيث يوجد المتلقي كانت الرموز الخطية.

وقد عكف النحويون العرب كغيرهم على دراسة الكلام وتحليله وعرضوا لعناصره فتحدثوا عن الكلمة وعدّوها الوحدة الصغرى ذات الدلالة التي يتكون منها الكلام، وقسّموا الكلمة إلى اسم وفعل وحرف، وعرّفوا الكلام بأنه ما اجتمع فيه أمران : اللفظ، والإفادة[1]،أو ما تضمن كلمتين أو أكثر بإسنادٍ أصليٍّ مقصودٍ لذاته[2]، وبيّنوا أن أقل ما يتألف منه الكلام اسمان أو فعل واسم، وقد أرادوا بذلك بيان العناصر التي يُمكن أن تفيد معنىً يَحسنُ السكوت عليه بناءً على العلاقة التي يمكن أن تقوم بين كل من العنصرين أي بين الاسمين أو بين الفعل والاسم، والمراد بها علاقة الإسناد وهي محور الكلام، وفي هذا إشارة إلى أن المركبات التي لا تعد كلاماً هي ما ركب من فعلين، أو من حرفين، أو من فعل وحرف، أو من حرف واسم لأن هذه المركبات لا يتحقق فيها علاقة الإسناد[3]. وذكر بعض النحويين أن الصور التي يتألف منها الكلام ست صور فقال : "وصور تأليف الكلام ست: اسمان، فعل واسم، فعل واسمان، فعل وثلاثة أسماء، فعل وأربعة أسماء، جملة القسم

---

(١) انظر التصريح على التوضيح ١ : ١٨ .

(٢) انظر شرح الرضي على الكافية ١: ٧، ٨ .

(٣) انظر حاشية يس على التصريح ١: ٢٣ .

وجوابه لو الشرط وجوابه[1] واستدرك عليه بعض الشراح بقوله : "قد يتألف من أكثر مما ذكر، وبقى سابعة وهى تألفه من اسم وجملة كزيد يقوم أبوه، وثامنة وهي من صور الأقل وهى تألفه من حرف واسم نحو ألا ماء، لأن لا التي للتمنى لا خبر لها لا لفظاً ولا تقديراً[2].

وهذا الحصر غير دقيق إن صح أنه أريد به الحصر لأنه وقف عند حدود أنواع الفعل من حيث اللزوم والتعدى إلى مفعول، أو مفعولين أو ثلاثة، والمبتدأ والخبر، ولم يتناول من المكملات إلا المفعول به، ولذا عدت هذه الصور داخلة فيما هو أقل صور التأليف[3] فلا مانع من أن تمتد الجمل بإضافة مكملات تجعلها أكثر طولاً، فقد يتكون الكلام من ثلاثة أسماء مثل أنتم قوم كرماء[*]، وقد تتكون من فعلين وثلاثة أسماء مثل : كاد المريض تتحسن صحته، وقد يمتد الكلام إلى اثنى عشر اسماً مثل قولنا : "مفتاح باب حجرة نائب مدير مصنع نسيج غزل حرير دود القز ضائع" وحديث النحويين عن الصور التي يتألف منه الكلام بهذه الطريقة قريب منه قول Frank Palmer[4]: لننا نستطيع أن نقرر أن تركيبات الجملة الأساسية فى الإنجليزية تكون : اسماً وفعلاً،أو اسماً وفعلاً ووصفاً، أو اسماً وفعلاً واسماً، أو اسماً وفعلاً واسماً واسماً، وساق لذلك أمثلة ثم قال : وكل الجمل الأخرى ينظر إليها على أنها متفرعة منها بإضافة ظروف أو بالامتداد.

(1) التصريح ١ : ٢٢ .

(2) حاشية يس على التصريح ١ : ٢٢ .

(3) انظر فى علم النحو ١ : ٢٢ د. أمين على السيد – دار المعارف.

(★) لا يتم المعنى إلا بذكر نعت الخبر إذ لا فائدة تجنى من المبتدأ والخبر هنا لو قيل : "أنتم قوم" وهذا الخبر يسمى الخبر الموطئ وهو ما لا يستغنى عن نعته ووصفه.

(4) See : Grammar, Frank Palmer, PP 72-73.

ولكن حصر النماذج والصور لا يمكن من إنتاج كلام، إذ ليس الأمر مجرد كلمات مرصوصة يُنطق ببعضها في إثر بعض، بل المعنى يَكْمُن في تعليق بعضها ببعض، وجعل بعضها بسبب من بعض، وهذا التعليق يكون بين معاني الكلمات لا بين ذواتها[1]، ومن ثم قال بعض النحويين : "فإن من عرف مسمى زيد وعرف مسمى قائم وسمع زيد قائم بإعرابه المخصوص فهم بالضرورة معنى هذا الكلام وهو نسبة القيام"[2].

ويوضح عبد القاهر الحقيقة بقوله : "واعلم أنّ مَثَلَ واضع الكلام مثل من يأخذ قطعاً من الذهب أو الفضة فيذيب بعضها في بعض حتى تصير قطعة واحدة، وذلك أنك إذا قلت : ضرب زيد عمرا يوم الجمعة ضربا شديدا تأديبا له: فإنك تحصل من مجموع هذه الكلمات كلها على مفهوم هو معنى واحد لا عدة معان كما يتوهم الناس، وذلك لأنك لم تأت بهذه الكلم لتفيده أنفس معانيها، وإنما جئت بها لتفيده وجوه التعليق التي بين الفعل الذي هو ضرب وبين ما عمل فيه، والأحكام التي هي محصول التعليق" ثم يقول : "وثبت أن المفهوم من مجموع الكلم معنى واحد لا عدة معان، وهو إثباتك زيداً فاعلاً ضربا لعمرو في وقت كذا وعلى صفة كذا ولغرض كذا، ولهذا المعنى نقول إنه كلام واحد"[3].

ولنتأمل الجمل الآتية لندرك الفرق بين كل جملتين في كل مجموعة مما يلي :

أ)- ١- اعلمُ السحرُ؟ (برفع الكلمتين).

٢- اعلمُ السحرِ نافعٌ؟ (بجر السحر).

---

(١) انظر دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني : ٣٥٩ .

(٢) التوضيح لابن هشام ١ : ٢٢ .

(٣) دلائل الإعجاز للجرجاني ٣١٦ .

العلاقة بين كلمتى "علم" و"السحر" فى الجملة الأولى تختلف عنها فى الجملة الثانية، ففى الجملة الأولى بينهما علاقة إسناد ويتكون منهما جملة، أما فى الجملة الثانية فبينهما علاقة إضافية اكتسبت الأولى التعريف من الثانية، ولا يتكون منهما جملة بل هما معا مسند إليه.

ب)- ١- أمكرمٌ محمدٌ عليا؟ (برفع الكلمة الأولى والثانية ونصب الثالثة.

٢- أمكرمُ محمدٍ علىٌّ؟ (برفع الكلمة الأولى، وجر الثانية ورفع الثالثة).

العلاقة بين "مكرم" و"محمد" فى الجملة الأولى علاقة إسناد ويتكون منهما جملة، وتعرب "محمد" فاعلاً لاسم الفاعل أغنى عن الخبر.

أما العلاقة بينهما فى الجملة الثانية فعلاقة إضافية لفظية، ولا يكونان معا جملة، وتعرب كلمة "محمد" مضافا إليه.

ج)- ١- محمد المخلص.

٢- محمد المخلصُ قادم.

العلاقة بين "محمد" و"المخلص" فى الجملة الأولى علاقة إسناد ويكونان جملة، وتعرب كلمة "المخلص" خبرا، أما العلاقة بينهما فى الجملة الثانية فهى علاقة إيضاحية بالنعت، وتعرب "المخلص" نعتاً، ونلاحظ أننا لو أدخلنا "إن" فى صدر الجملتين لظلت كلمة المخلص مرفوعة فى الأولى وتنصب فى الثانية.

د)- ١- محمد أخوك.

٢-محمد أخوك ناجح.

العلاقة بين "محمد" و"أخوك" في الجملة الأولى علاقة إسنادية ويتكون منهما جملة، أما العلاقة بينهما في الجملة الثانية فهي علاقة بدلية أو إيضاحية بعطف البيان، ولا يتكون منهما جملة، ونعرب كلمة "أخوك" في الجملة الأولى خبراً، وفي الثانية بدلاً أو عطف بيان، ولو أدخلنا "إنّ" في صدر الجملتين لظلت "أخوك" مرفوعة في الجملة الأولى وتنصبُ في الثانية.

هـ)- ١- الوزيرة نفسها صافية.
٢- الوزيرة نفسها قائمة.

في الجملة الأولى نجد "نفسها" في علاقة إسناد مع ما بعدها فتعرب مبتدأ وما بعدها خبر ويكونان جملة، أما في الجملة الثانية فإننا نجدها في علاقة تأكيد لما قبلها لدفع توهم إرادة المجاز، ولا تكون في علاقة إسناد مع ما قبلها ولا مع ما بعدها، ولو أدخلنا "إنّ" في صدر الجملتين لظلت "نفسها" مرفوعة في الأولى، وتنصب في الثانية.

هذه العلاقات وأمثالها هي ما يتوخاها المتكلم، ويحرص على أن يعبّر من خلالها عن المعاني والأفكار المجردة، لتتحول إلى معان نحوية تصل إلى المتلقي فيدرك من هذه المعاني النحوية الكامنة في هذه العلاقات المعاني والأفكار المجردة التي أراد المتكلم توصيلها إليه.

وقد عرض عبد القاهر الجرجاني لتعليق الكلم، وعد التعليق جوهر النظم بقوله : "معلوم أن ليس النظم سوى تعليق الكلم بعضها ببعض، وجعل بعضها بسبب من بعض"[1] ثم بين أن للتعليق طرقاً وحددها بثلاثة أقسام : تعلق اسم باسم، وتعلق اسم بفعل، وتعلق حرف بهما، وذكر أحد عشر جانباً لتعلق اسم باسم، وعشرة جوانب

(١) دلائل الإعجاز : ص، ق، ر، ش.

لتعلق الاسم بالفعل، وبيّن أن الحرف في تعلقه يكون ثلاثة أضـــرب فقد يتوسط بين الفعل والاسم كحـــرف الجــر، وواو المعيــة، وإلا الاستثنائية، وقد يكون بين كلمتين لإدخال الثاني في عمــل العــامل الأولى وهو العطف، وقد يكون التعلق بمجموع الجملة كتعلق النفــي والاستفهام والشرط والجزاء.

وجوانب التعليق التي ذكرها هي كل أبواب النحــو وجعــل التمييز تارة من تعلق الاسم بالاسم وتارة من تعلق الاســم بــالفعل وكذلك الشأن في الحال، وتناول الدكتور تمــام هــذا النــوع مــن العلاقات، وأطلق عليه العلاقات الســياقية أي القرائــن المعنويــة، وحصرهــا فــي الإســناد، والتخصيــص والنسـبة، والتبعيـــة، والمخالفة[1] ونستطيع أن نضع تصورا للعلاقات بين الكلمات على نحــو نقترب فيه مما عرضه الدكتور تمام حينا ونبتعد عنه أحيانا.

١- علاقة الإسناد :

وتكون بين اسمين أحدهما مُحدَّث عنه والآخر مُحــدَّث بــه مثل : المؤمنون إخوة، وتكون أيضا بين فعل أو ما في معناه مـــن المشتقات المحضة، أو ظرف أو اسم منسوب، أو اسم فعل وبين مــا أخبر بها عنه مع تقدم الفعل أو ما في معناه.. عليه، مثـــل : قــام محمد، أكرم علي، أمسافر أخوك؟ أمكرَم أخواك؟ أحسَنٌ خطـــك؟، أفي المسجد محمد؟، أمصري الزائر؟، هيهات السلام.

٢- علاقة التقييد :

وتكون فيما يلي :

---

(١) انظر اللغة العربية معناها ومبناها ١٨٩ - ٢٠٤ د. تمام حسان الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة ١٩٧٣.

أ- تكون بين اسمين ثانيهما قيد للأول بمعنى أن يزيل شيوع دلالة الأول إما بتعريفه وتعيينه وإما بتقليل درجة شيوع دلالته مثل : باب الحجرة، وباب حجرة، ويسمى المركب منهما مركبا إضافيا[1].

ب- وتكون بين اسمين ثانيهما نعت للأول مثل : كافأت الطالب المجدّ، وفاز الطالب المجد، ويسمى المركب منهما مركبا توصيفيا[2].

٣- علاقة الإيضاح :

وتكون فيما يلي :

أ- بين اسمين ثانيهما يوضح الذات المدلول عليها بالاسم السابق مثل: أقبل أخوك محمد، فكلمة "محمد" يربطها بما قبلها أنها توضح للذات المدلول عليها بكلمة "أخ"، وهو ما يعرف بعطف البيان.

ب- بين اسمين ثانيهما يفسر إبهام الاسم الأول مثل : اشتريت عشرين كتابا، فكلمة "عشرين" عدد مبهم فجاءت كلمة كتابا لتفسر هذا اللفظ المبهم، وهذا شأن الأعداد وما دل على كيل، أو وزن أو مساحة، وهذا الاسم المُفسِّر للمبهم السابق عليه هو ما يعرف بتمييز الذات.

ج- بين اسم وفعل أو شبهه، والاسم هنا يكون مصدرا للفعل السابق أو شبهه وفيه علاقة تقييدية بما بعده، وعلاقة هذا المصدر بالفعل أو شبهه توضيح درجة الحدث المفهوم من الفعل، أو شبهه مثل : أكرمت الفائز إكراما عظيما أو إكرام العظماء،

---

(١) كشاف اصطلاحات العلوم والفنون ٣: ٤٢.

(٢) المرجع السابق.

ومثل : القائد منتصر انتصاراً باهراً أو انتصار الملهمين، وهذا ما يعرف بالمفعول المطلق المبين للنوع.

د- بين كلمة ونسبة الإسناد بين المسند والمسند إليه مثل: محمد مشرق وجهاً، وعليّ حسن خطاً، والأم أكثر الناس عطفاً، وهو ما يعرف بتمييز النسبة.

هـ- بين اسم وفعل أو شبهه، والاسم هنا يكون مصدراً للفعل السابق عليه أو شبهه مثنى أو جمعاً، وعلاقته بالفعل أو شبهه بيان عدد مرات الحدث المفهوم من الفعل أو شبهه مثل : سجد محمد سجدتين، ومحمد ساجد سجدتين، وهو المعروف بالمفعول المطلق المبين للعدد.

و- بين اسم وضمير سابق عليه، لتوضيح المراد من الضمير، إذا أحس المتكلم أن فيه شيئاً من الإبهام مثل : نحن - العربَ - كرماء وهذا ما يعرف بالمنصوب على الاختصاص.

٤- علاقة الإبدال :

وهى تكون بين اسمين، أو بين فعلين ثانيهما يحل محل الأول، إما لأنه يطابقه، أو لأن الثاني بعض من الأول، أو لأن الثاني متضمن في الدلالة العامة للأول، أو لأن المتكلم عدل عن الأول إلى الثاني، أو سبق لسانه إلى الأول خطأ، وهذا ما يعرف بـ "البدل" بأنواعه.

٥- علاقة التأكيد والتقوية :

وتكون فيما يلي :

أ- بين اسمين ثانيهما هو نفس الأول في اللفظ والمعنى، وهو ما يعرف بالتأكيد اللفظي.

ب- بين اسمين أريد بثانيهما دفع توهم عدم إرادة الشمول، أو دفع توهم إرادة المجاز في الكلمة الأولى، ولذلك ألفاظ معينة معروفة بألفاظ التوكيد المعنوي، مثل : عاد المسافرون جميعهم، وحضر الوزير نفسه.

ج- بين اسم وفعل، وشبهه، والاسم هنا يكون مصدراً للفعل السابق عليه أو شبهه، والعلاقة بين المصدر والفعل أو شبهه تأكيد الحدث المفهوم من الفعل أو شبهه، مثل : انتصر الجيش انتصاراً، وعاد القائد منتصراً انتصاراً، وهو المعروف بالمفعول المطلق المؤكد.

٦- علاقة الظرفية :

وتكون فيما يلي :

أ- بين ظرف الزمان أو المكان والفعل أو شبهه والعلاقة بينهما بيان مكان أو زمان الحدث.

ب- بين مشتق غالباً وفعل أو شبهه، والعلاقة بيان الحال التي تم فيها الحدث، وقد عدّ بعض النحويين الحال مفعولاً فيه[1] فإذا قلنا: أقبل محمد راكباً، كان المعنى أقبل محمد في وقت ركوب.

٧- علاقة السببية والعلية :

وتكون بين اسم وفعل أو شبهه، والاسم هنا يكون مصدراً قلبياً، والعلاقة بينهما كَوْن المصدر سبباً وعلة للحدث المفهوم من الفعل مثل: أنصحُ الناسَ رغبة في الخير، وهو المعروف بالمفعول لأجله.

(١) انظر الكتاب ١: ٢٦٠ والواضح للزبيدي : ٧٥ .

٨- علاقة المفعولية :

تكون بين اسم وفعل أو شبهه، والعلاقة بينهما بيان الواقع عليه الحدث، مثل : أكرم محمد عليا، وهو المعروف بالمفعول به.

وليست هذه العلاقة مقصورة على الكلمات المفردة بل تكون أيضا بين المفردات والمركبات، وأريد بالمركبات تلك الهيئات التركيبية المشتملة على علاقة إسناد أو علاقة تقييد إضافية، ويمكن أن نتصور هذه العلاقات على النحو الآتي :

١- علاقة الإسناد: وذلك بأن تكون الهيئة التركيبية خبراً مثل : محمد/ سافر أخوه، محمد/ أخوه مسافر، محمد/ مسافر أخوه.

٢- علاقة إيضاح : وذلك بأن تكون الهيئة التركيبية نعتاً مثل : أقبل رجل/ يتعثر في خطاه، أقبل رجل/ خائرة قواه، أقبل رجل/ قواه خائرة.

٣- علاقة تخصيص لازمة : وذلك بأن تكون الهيئة التركيبية تعين اسما مبهما لا يستقل بنفسه مطلقا، وذلك كالأسماء الموصولة إذ لابد أن يأتي بعدها هيئة تركيبية إسنادية إسناداً تاماً، وهو ما يعرف بصلة الموصول.

٤- علاقة ظرفية عامة: وذلك بأن تكون الهيئة التركيبية مبينة للحال التي تم فيها الحدث، مثل: أقبل الفائز مبتسمَ الثغر، أو مبتسماً ثغره، أو يبتسم، خرج محمد والمطر ينزل.

٥- علاقة مفعولية : وذلك بأن تكون الهيئة التركيبية مبينة لما وقع عليه الحدث كما في مفعول القول، مثل : قال إني عبد الله.

ولا ينتهي الأمر عند قصد المتكلم هذه العلاقات وإرادتها، حقاً هي الجوهر ولكن لا بد أن يلتزم المتكلم الإطار الذي تتعارف عليه البيئة اللغوية من ترتيب بين عناصر الكلام ترسمه نواميس اللغة كالتقديم والتأخير، والتعريف والتنكير، والمطابقة وعدمها، والحذف والذكر، واستعمال الروابط من أدوات وضمائر.. إلخ، ولا

بد أيضا من أن يتتبع ما يعين المتلقي على إدراك هذه العلاقات من قرائن لفظية كالتنغيم وعلامات الإعراب وفقا لضوابط اللغة وقوانينها، ولذا نجد النحويين قد عنوا عناية فائقة بالعلامات الإعرابية إلى أن سموا علم النحو بعلم الإعراب لما رأوا أنها تعين على إدراك هذه العلاقات، وتفصل بين المعاني النحوية، ومن ثم جعلوا الإعراب منطلقا للدرس النحوي.

وقد كان على صواب من قال من النحويين: إن الكلمات قبل التركيب لا توصف ببناء ولا إعراب إذ لا تستحق هذا الحكم إلا وهي في تركيب[1]، لأنها إذا كانت في تركيب وجد موجب الإعراب، ويعني النحويون بموجب الإعراب المعاني المتعاقبة على الاسم الواحد كالفاعلية والمفعولية والإضافة[2] وهي معان نحوية لا معجمية، ويوضح الزمخشري أن المبتدأ والخبر لو لم يجردا للإسناد لكانا في حكم الأصوات التي ينعق بها[3]، أي أننا لو فقدنا الترابط بين الكلمتين: "الشمس" و"طالعة" وجردنا من العوامل لا للإسناد لصارتا كلمتين منفصلتين كل منهما على حدة، ولا نجد المعنى النحوي، وبالتالي لا تظهر علامة إعرابية في آخر الكلمة؛ لأن العلامة الإعرابية تكون علامة للمعنى والباب النحوي، وهذا غير متحقق فيهما منفصلتين.

وقد نص بعض النحويين[4] على أن يكون التركيب مع العامل؛ لأن المضاف اسم مركب إلى المضاف إليه، ولا يستحق بهذا التركيب المضاف إعرابا، وكذلك التابع مع متبوعه لا يستحق أحدهما بهذا التركيب إعرابا معينا.

---

(١) الأشباه والنظائر النحوية ٢ : ١٤٣ .

(٢) شرح الكافية للرضي ١ : ١٧ .

(٣) المفصل : ٢٤ .

(٤) شرح الكافية للرضي ١: ١٦، ١٧ .

حقاً عرض النحويون لذلك وهم بصدد بحثهم الأصل والفرع في الإعراب والبناء، ولكن اشتراط التركيب مع العامل يوحي بأن العامل في نظر النحويين كان محور العلاقات بين الكلمات، ومولد الحركة الديناميكية بين عناصر الكلام، ولذلك يتبع تغييره تغيير في حركات أواخر الكلمات، أو في اللواصق في حالات التثنية والجمع والأسماء الخمسة.. إلخ.

وقرر النحويون أن هذا التغيير الذي يعتري أواخر الكلمات يدل على المعاني النحوية التي تعتور الأسماء، وألحقوا بذلك الأفعال المضارعة[1]، وتنبهوا إلى أن الارتباط بين العامل، والمقتضي للإعراب أو الموجب للإعراب، وتغيير أواخر الكلم ليس مطرداً، يقول الصبان في تعليقه على معنى الإعراب: "لكن هذا التعريف يقتضي اطراد وجود الثلاثة، أعني المقتضي والإعراب، والعامل مع كل معرب وليس كذلك بل هو أغلبيّ فقط لعدم تحقق المقتضي في : لم يضربْ زيد"[2]، إذ لا يوجد ما يقتضي الجزم.

ولنتأمل الجمل الآتية :

"الشمس طالعة، إن الشمسَ طالعة، كانت الشمسُ طالعة، ظننت الشمسَ طالعة".

في هذه الجمل الأربع اختلفت العلامات الإعرابية لاختلاف العوامل في كل جملة كما تصور النحويون في نواسخ المبتدأ والخبر، ولكن العلاقة بين كلمتي الشمس وطالعة علاقة ثابتة وهي الإسناد وإن كان ثمة اختلاف فهو في جهات الإسناد، ففي الأولى كان الإسناد مطلقاً عاماً، وفي الثانية مؤكداً، وفي الثالثة مقيداً بزمن ماض، وفي الرابعة مشكوكاً فيه، ولا يزيل نصب الطرفين في

---

(1) شرح الكافية ١: ١٨.

(2) حاشية الصبان ١: ٣٩ والتعريف هو : ما جيء به لبيان مقتضى العامل من حركة أو حرف أو سكون أو حذف.

الجملة الرابعة علاقة الإسناد[1]، بدليل بقاء الرفع وهو مذهب الكوفيين[2]، وجواز نصب الطرفين بعد "إن" عند بعض النحويين[3].

ويمكن أن نفهم أن العامل هو المؤثر في تغيير العلاقات بين الكلمات أو يضيف جديداً إلى العلاقات، أو يؤثر في تشكيل المعاني النحوية، وهذا ما يفهم من كلام الرضي : "إن العامل في الاسم ما يحصل بوساطته في ذلك الاسم المعنى المقتضي للإعراب وذلك المعنى كون الاسم عمدة أو فضلة أو مضافاً إليه العمدة أو الفضلة"[4].

وقد يظهر ذلك واضحاً في الفعل وربما كان هذا هو السبب في جعلهم الفعل أصلاً في العمل، وحملت عليه الأسماء والحروف العاملة لشبهها بالفعل أو لتضمنها معنى الفعل أو لاختصاصها[5]، وربما دفعهم إلى ذلك أنهم رأوا علاقات كثير من الأسماء ترجع للفعل لأنه يقتضي عدة أمور من فاعل يقوم به ومفعول يقع عليه ومكان وزمان يتم فيهما، وقد يقتضي ما يبين درجة الحدث ونوعه وسببه، ومن ثم قالوا: إن الفعل يعمل في الفاعل، والمفعول به، والظروف، والمفعول المطلق بأنواعه والمفعول لأجله وفي الحال، أما الجار والمجرور فمتعلق بالفعل أو شبهه، وقالوا أيضاً: إن العامل في المتبوع هو العامل في التابع سواء أكان التابع نعتاً أم معطوفاً أم توكيداً أما البدل فهو على نية تكرار العامل، والمشتقات المحضة تعمل عمل الفعل ويتعلق بها ما يتعلق بالفعل لشبهها به في

(١) انظر الهمع ١: ٩٢ .

(٢) المرجع السابق ١ : ١٥٣ .

(٣) قيل ذلك لغة، وعليه أبو عبيد القاسم بن سلّام وابن الطراوة وابن السيد، انظر : الهمع ١: ١٣٤ .

(٤) شرح الكافية ١: ٢٥ .

(٥) الأشباه والنظائر النحوية ١ : ٢٣٥ وما بعدها.

الدلالة على الحدث ولأنه يحل محلها، والمصدر يعمل عمل الفعل لأنه أصل له في نظرهم، والعامل على هذا الفهم هو محور للعلاقات؛ إذ يقتضي فاعلية ومفعولية وظرفية.. إلخ، ولما كانت علامات الإعراب في نظر النحويين تشير إلى هذه المعاني ربطوها بالعامل مباشرة وقالوا في تعريف الإعراب: "ما جيء به لبيان مقتضى العامل، وقد كانت لفتة ذكية من ابن مالك وهو بصدد شرح هذا التعريف إذ قال : "وهو عند المحققين من النحويين عبارة عن المجعول آخر الكلمة مبينا للمعنى الحادث فيها بالتركيب"[1] فالتعبير يكون نتيجة للمعنى الحادث بالتركيب إذ التركيب هو الذي يحدد العلاقات بين الكلمات.

وقد ربط بعض النحويين بين المعاني النحوية – بعد اختصارها في ثلاثة معان – ووجوه الإعراب فجعل الرفع علم الفاعلية، والنصب علم المفعولية والجر علم الإضافة[2]، ونشير هنا إلى أنهم لم يريدوا بأوجه الإعراب علامات الإعراب بل أرادوا الحالات الإعرابية أو المواقع التي تقع فيها الكلمات كأن تكون الكلمة في موقع الفاعل أو في موقع المفعول أو في موقع المضاف إليه، فالحال الإعرابية أمر اعتباري ذهني، أما العلامة الإعرابية فأمر لفظي، وقد تظهر الحالات الإعرابية في اللفظ بالعلامات الإعرابية وربما لا تظهر[3].

وقد عاب "قطرب" على النحويين ربط المعاني النحوية بالعلامات الإعرابية وقال : "لم يعرب الكلام للدلالة على المعاني، والفرق بين بعضها وبعض؛ لأننا نجد في كلامهم أسماء متفقة في

---

(١) شرح التسهيل لابن مالك ١: ٣٤ .

(٢) انظر المفصل : ١٨ .

(٣) انظر دراسات نقدية ١: ٤٨ .

الإعراب مختلفة المعاني، وأسماء مختلفة الإعراب متفقة المعاني»[1].

والحقيقة أن العلامات الإعرابية وحدها لا تعين على بيان المعنى النحوى بل لا بد من قرائن أخرى متضافرة فى بيان ذلك المعنى وفى الإرشاد إلى العلاقات التى تحكم كلمات فى تركيب ما[2]، ولا نريد الاسترسال فى الحديث عن قضية العامل بما لها وما عليها.

وأود أن أوضح أن التعليق لا يقتضى بالضرورة مجاورة الكلمات التى تربطها العلاقات السابق الإشارة إليها، ولكن لكل لغة ضوابطها ففى اللغة العربية قد يسمح بعدم مجاورة المبتدأ للخبر فنقول: الطالب الذى اجتهد ناجح، وبعدم مجاورة الفعل للفاعل فنقول : يصلى فى المسجد محمد، ولكن تجب المجاورة بين المضاف والمضاف إليه[3]، والمنعوت ونعته، والاسم الموصول وصلته[4]، وقد يسمح بالتقديم والتأخير أى تبادل المواقع أو تغييرها مع المحافظة على الوظيفة النحوية لكل كلمة، كتقديم الخبر على المبتدأ، وتقديم المفعول به أو الحال أو الظرف على الفعل أو الفاعل، ولكن لا يسمح بتقديم المفعول به على المصدر العامل عمل فعله، ولا بتقديم الصلة على الموصول، ولا بتقديم المضاف إليه على المضاف[5]، ولا الفاعل على الفعل.

ومعنى ذلك أن سلسلة الكلمات لها نسق خاص وأن اختيار أنظمة لنفس الكلمات يمكن أن ينتج جملا مقبولة، وقد ينتج جملا

(١) الإيضاح فى علل النحو للزجاجى : ٧٠ .

(٢) انظر اللغة العربية معناها ومبناها : ٢٠٧ .

(٣) هذه هى القاعدة العامة وقد يجوز الفصل بين المتضايفين فى أحوال خاصة.

(٤) قد يفصل بينهما بالقسم أو بالجملة المعترضة أو بجملة الحال، أو بالنداء إذا وليه مخاطب، انظر : شرح التسهيل لابن مالك ١ : ٢٦٠، ٢٦١ .

(٥) المتعارف عليه أن المضاف هو الاسم الأول والمضاف إليه هو الاسم الثانى.

غير مقبولة، فإذا قلنا "صديقى أتى إلى بيته متأخرا الليلة السابقة" فإنه من الممكن أن نغير نظام الكلمات فنقول : "الليلة السابقة أتى صديقى إلى بيته متأخرا" أو نقول: أتى صديقى متأخرا إلى بيته الليلة السابقة" وتظل الجملة مقبولة نحويا إذ مع تغيير مواضع الكلمات ظلت العلاقات بينها متماسكة لأنها ما زالت في الإطار الذى تسمح به اللغة، والكلمات وإن انتقلت من مواضعها فقد بقيت لها وظائفها، والمعنى متقارب في الجمل الثلاث، أما إذا قلنا : السابقة الليلة صديقى إلى متأخرا البيت أتى" فإن ذلك لا يعد كلاما وليس جملة Non Sentence إذ انفرط عقد الكلمات بخروجها عن الإطار الذى تسمح به اللغة.

فالعلاقات بين الكلمات لها صلتها المحكمة بموضعها من الكلام، وكما أدى استبدال مواقع الكلمات إلى تقديم جمل مقبولة نحويا وإلى ما لا يعد جملا فقد يؤدى إلى جمل مقبولة إلا أنها تختلف فى معناها عن الجملة الأولى[1]، ونسوق لذلك الجملة الآتية:

"الطالب الناجح أخواه فائز"، فكلمة فائز خبر "الطالب"، أما إذا قلنا: "الطالب الناجح فائز أخواه" فالمعنى يختلف تماما إذ لم نخبر عن الطالب بأنه فائز وإنما أخبرنا عنه بأن أخويه فائزان.

---

(1) See : New Harizons in Linguistic; John Lyons; PP : 115-116.

الكلام(*) والجملة :

مما سبق نتبين أن الكلام تكوين له شكله اللغوى العام، وهذا التكوين له أجزاؤه ومكوناته، وهذه المكونات لا تكون جزئيات مستقلة فى صورة كلمات فقط، بل قد تكون جزئيات مركبة، وهى هيئات تركيبية تمثل جزءا - بعد التركيب - فى التكوين أو الشكل العام، فإذا عدنا إلى المثال السابق: "صديقى أتى إلى بيته متأخرا الليلة السابقة" نجد أنه يتضمن وحدات أكبر من الكلمة هى هيئات تركيبية مثل : "صديقى"، مضاف ومضاف إليه، "أتى" الفعل والفاعل - المستتر فى العربية - يمثلان هيئة تركيبية هى الجملة الفعلية، "إلى بيته" هيئة تركيبية مكونة من حرف الجر والمجرور والمضاف إليه، "الليلة السابقة" هيئة تركيبية مكونة من نعت ومنعوت، ومع هذه الهيئات التركيبية بقيت كلمة هى "متأخرا".

وقد أدرك النحويون العرب هذه الحقيقة إلا أنهم قصروها عند تحليلهم الكلام على الجملة سواء أكانت اسمية أم فعلية، فتحدثوا عن الجمل التى لها محل من الإعراب، والتى لا محل لها من الإعراب، فقالوا بمجيء الجملة خبرا، أو صفة أو حالا، أو صلة لموصول، أو مقولا للقول إلى آخر ما هو معروف فى هذا المجال، وكذلك المصدر المؤول فقد عدوا الحروف المصدرية وما بعدها لها محل من الإعراب[1]، وسيأتى تفصيل ذلك فى الباب الثانى.

ويحسن أن نوضح العلاقة بين الكلام والجملة فى نظر النحويين، ويتمثل ذلك فى اتجاهين:

الاتجاه الأول :

الذى يفهم من كلام سيبويه[2] أن الكلام هو الجملة المستقلة بنفسها الغانية عن غيرها وجعل هذا مقابلا للقول، وقرر ذلك ابن

(*) المراد بالكلام المتكلم به.

(1) انظر النحو الوافى ١: ٨٥.

(2) انظر الكتاب جـ١: ١٢٣ تحقيق عبد السلام هارون.

جني[١] ومن بعده ابن مالك[٢] ومن ثم يقول ابن جني : "أما الكلام فكل لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه وهو الذي يسميه النحويون الجمل نحو: زيد أخوك، وقام محمد، وضرب سعيد، وفي الدار أبوك، وصه، ومه، ورويد، وحاه وعاء في الاصوات، وحس ولب، واف، واوه، فكل لفظ استقل بنفسه وجنيت منه ثمرة معناه فهو كلام. وأما القول فأصله أنه كل لفظ مذل به اللسان تاما كان أو ناقصا فالتام هو المفيد أعني الجملة، وما كان في معناها، من نحو: صه، وايه، والناقص ما كان بضد ذلك نحو: زيد، ومحمد، وإن، وكان أخوك، إذا كانت الزمانية لا الحدثية، فكل كلام قول وليس كل قول كلاما"[٣]، ثم يقول : "فعلى هذا يكون قولنا: قام زيد كلاما، فإن قلت مشارطا: إن قام زيد، فزدت عليه "إن" رجع بالزيادة إلى النقصان فصار قولا لا كلاما، ألا تراه ناقصا ومنتظرا للتمام بجواب الشرط[٤] وقال أيضا : "وأما الجملة فهي كل كلام مفيد مستقل بنفسه"[٥].

فابن جني يرى أن الكلام والجملة مترادفان، وأنهما ما يؤدي معنى مفيدا مستقلا بنفسه، أما ما لا يؤدي معنى مستقلا بنفسه فسماه قولا، إذ القول لديه أعم من الكلام، فالكلمات المفردة والمركبات التي لم تتضمن معنى مستقلا لا تسمى كلاما، بل تسمى قولا.

وعرف الزمخشري الكلام بأنه : "المركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى" وقال : "وذلك لا يتأتى إلا في اسمين كقولك : زيد أخوك، وبشر صاحبك، أو في فعل واسم نحو قولك:

---

(١) أنظر الخصائص ١ : ١٨ .

(٢) انظر شرح التسهيل لابن مالك ١: ٤ تحقيق د. عبد الرحمن السيد.

(٣) الخصائص ١: ١٧ .

(٤) المرجع السابق ١ : ١٨ .

(٥) اللمع لابن جني : ١١٠ تحقيق د. حسين محمد شرف، عالم الكتب سنة ١٩٧٩ .

ضرب زيد، وانطلق بكر ويسمى جملة"[1]، ويفهم من تمثيل الزمخشري أن إفادة معنى يحسن السكوت عليه شرط في تعريف الكلام، وهذا التعريف الضمني للجملة يتفق مع تعريفها في النحو التقليدي لدى الأوربيين إذ هي : التعبير عن فكرة كاملة بما يتضمن مسندا ومسندا إليه[2]، وهذا التعريف لم يسلم من نقد علماء الغرب[3].

وفي ضوء ذلك الفهم للعلاقة بين الكلام والجملة لا تطلق إلا على ما يفيد فائدة تامة إلا أن ابن جني والزمخشري ناقضا كلامهما[4]، بذكرهما أن الخبر يكون جملة مع أنه لا يعد كلاما مفيدا مستقلا بنفسه، لكن الأستاذ عباس حسن يقول : "الكلام أو الجملة هو ما تركب من كلمتين أو أكثر وله معنى مفيد مستقل"[5]، ويقرر أن الجملة الخبرية إذا وقعت صلة لموصول أو نعتا، أو حالا، أو تابعة لشيء آخر كجملة الشرط لا جوابه فإنها لا تسمى جملة خبرية إذ لا يكون فيها كلام مستقل بالسلب أو الإيجاب تنفرد به، ويقتصر عليها وحدها بل هي لذلك لا تسمى كلاما ولا جملة من باب أولى، ومثل هذه الجمل الجملة الواقعة خبرا إذ ليس لجملة من تلك الجمل كيان مستقل معنى[6]، ولم ينفرد الأستاذ "عباس حسن" بهذا التفصيل بل أشار إليه الصبان نقلا عن السيد في شرح المفتاح[7].

(١) المفصل للزمخشري : ٦ .

(2) See: Dictionary of language and linguistics; Hartmann and stork, P. 206.

(3) See : Grammar; Frank Palmer., P. 71; Penguin Book.

(٤) انظر اللمع لابن جني : ١١٠، ١١١ تحقيق د. حسين شرف، وانظر : المفصل للزمخشري: ١٢٣ .

(٥) النحو الوافي ٤ : ٦، ١٥ .

(٦) المرجع السابق.

(٧) انظر : الصبان ١ : ١٢٠ .

فالأستاذ "عباس حسن" ينص على أن يكون للجملة كيان مستقل معنوى فإذا كان المركب الإسنادى من فعل وفاعل أو مبتدأ وخبر يمثل عنصرا فى تركيب لغوى أطول لا يسمى جملة، وهذا التعريف للجملة يطابق تعريف Bloomfield إذ عرف الجملة بأنها "الشكل اللغوى المستقل الذى لا يكون متضمنا فى تركيب نحوى أو فى شكل لغوى أطول"[1].

ولكن بم تسمى هذه المركبات؟ أتسمى جملا باعتبار ما كانت عليه قبل أن تقع فى هذه المواقع؟ أم تسمى "قولا" كما يفهم من كلام ابن جنى السابق؟ أم تسمى كلما إن اشتملت على أكثر من كلمتين؟ لم يذكر "عباس حسن" ولا "الصبان" اصطلاحا لهذه المركبات الإسنادية فى هذه الحال، وجاء فى الهمع[2] : "وأما إطلاق الجملة على ما ذكر من الواقعة شرطا وجوابا أو صلة فإطلاق مجازى لأن كلا منها كان جملة قبل فأطلقت الجملة عليه باعتبار ما كان".

الاتجاه الثانى :

وبعض النحويين فرق بين الكلام والجملة وجعل بينهما عموما وخصوصا، يقول الرضى: "والفرق بين الكلام والجملة أن الجملة ما تضمن الإسناد الأصلى سواء كانت مقصودة لذاتها أو لا كالجملة التى هى خبر المبتدأ وسائر ما ذكر من الجمل.. والكلام ما تضمن الإسناد الأصلى وكان مقصودا لذاته فكل كلام جملة ولا ينعكس"[3].

ويتفق ابن هشام مع الرضى فى ذلك ويزيد الأمر وضوحا بقوله : "الكلام هو القول المفيد، والمراد بالمفيد ما دل على معنى

(1)See : Introduction To Theoretical Linguistics; John Lyons P. 172.

(٢) انظر : همع الهوامع : ١ : ١٣ .

(٣) انظر شرح الرضى على الكافية ١ : ٨ .

يحسن السكوت عليه، والجملة عبارة عن الفعل وفاعله كقام زيد، والمبتدأ وخبره كزيد قام وما كان بمنزلة أحدهما.. وبهذا يظهر لك أنهما ليسا بمترادفين كما توهمه كثير من الناس وهو ظاهر قول صاحب المفصل"[1].

ومعنى ذلك أن التركيب المتضمن إسنادا إن كان مستقلا بنفسه وأفاد فائدة يحسن السكوت عليها سمي كلاما وسمي جملة مثل "الشمس طالعة" أما إذا قلت : خرجت والشمس طالعة فـ "الشمس طالعة" لا يعد هنا كلاما؛ لأنه لم يقصد لذاته إذ لا أريد الإخبار بطلوع الشمس، بل يسمى جملة فقط، أى أن المركب الإسنادى الأصلى إذا كان جزءا من تركيب أكبر سمى جملة ولا يسمى كلاما فكل كلام جملة وليس كل جملة كلاما.

فإذا قلنا : "محمد أقبل أخوه يحمل كتابا غلافه أزرق" كان هذا المقول كلاما، وكل من "أقبل أخوه"، و"يحمل كتابا" و"غلافه أزرق"، يعد جملة عند الرضى وابن هشام وابن مالك[2] وغيرهم ممن لم يشترطوا في الجملة قصد الإسناد لذاته، وفرقوا بين الكلام والجملة على نحو ما سبق، ولا يعد جملة عند من يشترط إفادة معنى يحسن السكوت عليه إذ ليس لها كيان مستقل ولم يقصد الإسناد فيها لذاته، وهو جزء من تركيب نحوى أطول فالأول خبر، والثانى حال، والثالث صفة.

لقد أطلق ابن هشام على مثل هذه المركبات إذا وقعت خبرا جملة صغرى، وأطلق على التركيب الأطول المتضمن للجملة الصغرى جملة كبرى، ولو أنه أو من بعده أطلقوا هذه التسمية على الجملة الواقعة صفة، والجملة الواقعة حالا... إلخ أو وضعوا لها

(١) مغنى اللبيب جـ٢ : ٢٧٤ تحقيق محيى الدين.

(٢) شرح التسهيل لابن مالك ١ : ٦ تحقيق د. عبد الرحمن السيد.

مصطلحا آخر لكان أجدى في مجال البحث اللغوي والتحليل النحوي.

وحديث ابن هشام عن الجملة الكبرى والجملة الصغرى يوحي بتقسيم الجمل إلى جمل بسيطة وجمل مركبة بل يتعدى ذلك إلى الإيحاء بأن الجملة هي أكبر وحدة تتحمل التحليل النحوي، أو الشكل النحوي الذي يمكن أن يحلل إلى وحدات ولا يكون هو وحدة من شكل لغوي أطول – فإذا قلنا : "محمد يكتب الدرس" كان جملة كبرى و"كتب الدرس" جملة صغرى، وكأن ابن هشام كان يعني بالجملة الكبرى Sentence وبالجملة الصغرى Clause، فالجملة الكبرى هي الجملة الاصطلاحية، أما الجملة الصغرى فهي جملة مجازية أي أنها إذا كانت في سياق مستقل كانت جملة، وإن كان تعريف الجملة عند ابن هشام، والرضي، وابن مالك يشمل النوعين من المركبات.

ولكن ابن هشام بعد ما قرر انقسام الجملة إلى الجملة الكبرى والجملة الصغرى يقول : وقد تكون الجملة صغرى وكبرى باعتبارين نحو : "زيد أبوه غلامه منطلق" فمجموع هذا الكلام جملة كبرى لا غير، و"غلامه منطلق" صغرى لا غير لأنها خبر، و"أبوه غلامه منطلق" كبرى باعتبار "غلامه منطلق" وصغرى باعتبار جملة الكلام[1].

فابن هشام يجعل "أبوه غلامه منطلق" جملة كبرى وصغرى باعتبارين وهذا لا يعطينا الحق في القول بأنه يريد بالجملة الكبرى ما كان له كيان مستقل قائم بذاته.

---

(١) مغني اللبيب لابن هشام، ٢ : ٣٨٠.

تحديد أبعاد الجملة

في ضوء الاتجاهين السابقين لتعريف الجملة يتضح الاختلاف في تحديد بداية الجملة ونهايتها، ويتمثل ذلك عند حصر الجمل في نص من النصوص، ولنأخذ على سبيل المثال الآية الكريمة : ﴿فأخذناهم بغتة وهم لا يشعرون، ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض، ولكن كذبوا فأخذناهم بما كانوا يكسبون، أفأمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا بياتاً وهم نائمون﴾[١] فقد اختلف النحويون[٢] في عدد الجمل من أول : ﴿وهم لا يشعرون﴾ إلى: ﴿أفأمن أهل القرى﴾ على النحو التالي :

أ- قال ابن مالك : إن الزمخشري حكم بجواز الاعتراض بسبع جمل، إذ زعم أن أفأمن معطوف على فأخذناهم، وعقب عليه ابن هشام بأنه كان من حقه أن يعدها ثماني جمل وهي:

١- ﴿وهم لا يشعرون﴾.
٢- ﴿ولو أن أهل القرى﴾ للتقدير: ولو ثبت أن أهلي القرى.
٣- ﴿آمنوا﴾.
٤- ﴿اتقوا﴾.
٥- ﴿لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض﴾.
٦- ﴿ولكن كذبوا﴾.
٧- ﴿فأخذناهم﴾.
٨- ﴿بما كانوا يكسبون﴾.

---

(١) سورة الأعراف، آية : ٩٥، ٩٦، ٩٧ .

(٢) انظر : مغني اللبيب لابن هشام، ٢: ٣٧٤، ٣٧٥ .

ب- من يرى أن الجملة لها كيان مستقل قائم بذاته عدّها أربع جمل هي :

١- ﴿وهم لا يشعرون﴾.

٢- ﴿ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركـات من السماء والأرض﴾.

٤- ﴿ولكن كذبوا﴾.

٤- ﴿فأخذناهم بما كانوا يكسبون﴾.

ج- استدرك بعض النحويين على التقسيم الثاني وقال : ينبغي أن يكون ثلاث جمل فقط، لأن جملة وهم لا يشعرون ليست قائمة بنفسها ولا مستقلة إذ هي حال من المفعول به في الجملة السابقة عليها فلا تعد جملة.

ويعلق ابن هشام على الاستدراك الأخير بقوله : "وهذا هو التحقيق، ولا ينافي ذلك ما قدمناه في تفسير الجملة؛ لأن الكلام هنا ليس في مطلق الجملة بل في الجملة بقيد كونها جملة اعتراض، وتلك لا تكون إلا كلاما تاما"[1]، والفرق الجوهري بين الاتجاهين السابقين في تحديد أبعاد الجملة يتمثل في أن أصحاب الاتجاه الأول ربطوا في تحديد أبعاد الجملة بين البنية التركيبية والمعنى إذ جعلوا إتمام المعنى هو معيار الجملة فيه يحدد بدؤها ونهايتها، فإذا لم يتم المعنى لا تسمى البنية التركيبية جملة، ولكن هذا المعنى يتحقق بصفة تامة وفقاً للظروف[2]: السياق، والظرف، والمستوى الثقافي، ودرجة الانتباه عند المستقبل للجملة، ولذلك فقد تعد البنية التركيبية جملة فيسياق ولا تعد هي نفسها جملة في سياق آخر، ولننظر إلى قول قائل في سياق التهديد والوعيد والبطش بالمسلمين: ويل

(١) مغني اللبيب جـ ٢ : ٣٧٥ .

(٢) انظر : البنيوية في اللسانيات الحلقة الأولى د. محمد الحناش: ١١١ .

للمصلين، ولا تقربوا الصلاة، نجد كلا من القولين يعد جملة لأنها أدت المعنى المراد المستقل الذى يحسن السكوت عليه، أما في السياق القرآني فلا يعد أى منهما جملة لأن هذا المعنى ليس مرادا إلا بقيد لا بد أن يذكر كما في قوله تعالى : ﴿فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون﴾[١]، ﴿لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى﴾[٢].

أما إذا لم يحدد السياق ولم تدرك الملابسات - وغالبا ما يكون ذلك في المنصوب المكتوب - فالآراء تختلف في تحديد أبعاد الجملة نظرا لعدم تحديد المعنى المستقل الذى يحسن السكوت عليه، ومن أمثلة ذلك الآية الكريمة : ﴿ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين﴾[٣]، إذ ورد فيها الاحتمالات الآتية :

أ- ذلك الكتاب = جملة اسمية.
لا ريب فيه = جملة اسمية.
هدى للمتقين = جملة اسمية حذف منها المبتدأ والتقدير هو هدى...

ب- ذلك الكتاب لا ريب فيه = جملة اسمية كبرى بداخلها جملة صغرى هي : لا ريب فيه.
هدى للمتقين = جملة اسمية حذف منها المبتدأ.

---

(١) سورة الماعون، آية : ٥ .
(٢) سورة النساء، آية : ٤٣ .
(٣) سورة البقرة، آية : ٢ .

ويلاحظ أن النحويين أجازوا أن تكون "هدى" حالا مفردة وليست خبرا لمبتدأ محذوف[1].

وما أكثر هذا النمط من الاختلاف في التحليلات النحوية، وإذا كان أصحاب الاتجاه الأول قد ربطوا بين البنية التركيبية والمعنى فإن أصحاب الاتجاه الثاني حددوا أبعاد الجملة في ضوء البنية التركيبية مكتفين بالعلاقة النحوية القائمة بين عناصر البنية وحصروها في العلاقة الإسنادية ومن ثمّ قال الرضى : "والجملة ما تضمن الإسناد الأصلي سواء أكانت مقصودة لذاتها أولا"[2] ولا يفهم من هذا خلو البنية التركيبية من مضمون، ولكن المضمون هنا لا يلزم أن يكون المضمون الكلي الذي قصد إليه المتكلم، بل يكفي أن يكون مضموناً جزئيا يصلح أن يكون لبنيته التركيبية مضموناً كليا مستقلا قائما بذاته، ولذلك فسر الإسناد الأصلي بأنه نسبة إحدى الكلمتين حقيقة أو حكما إلى الأخرى بحيث تفيد المخاطب فائدة تامة، أي من شأنه أن يقصد به إفادة المخاطب فائدة يصح السكوت عليها، أي لو سكت المتكلم لم يكن لأهل العرف مجال تخطئته ونسبته إلى القصور في باب الإفادة، وإن كان محتاجا إلى شيء كالمفعول به والزمان والمكان ونحوهما فدخل في إسناد الجملة الواقعة خبرا أو صفة أو نحوها، فإن تلك الجمل بسبب وقوعها موقع المفرد وإن كانت غير مفيدة فائدة تامة لكن من شأنها أن يقصد بها الإفادة إذا لم تكن واقعة في موقع المفرد"[3].

ولا نريد أن نقحم النحويين العرب في قضية الاعتداد بالمعنى في مجال التحليل النحوي المثارة بين البنيويين وغيرهم، أو أن نقول إن أصحاب الاتجاه الثاني قد نحّوا المعنى جانبا ولكن نود

(١) انظر : في ذلك تفسير الطبري، ١ : ٢٢٥ – ٢٣٢ .

(٢) شرح الرضى للكافية، ١ : ٨ .

(٣) كشاف اصطلاحات العلوم والفنون، ٣ : ١٤٨ .

أن نشير إلى أن بلومفيلد نفسه[1] قد اعـــترف وأكـد أن أحـدا لا يستطيع إبعاد المعنى عن موضوعات التحليل اللغوى، ولكنـه عـد التصريحات حول المعنى عملا متأخرا للغـوى، وإذا كنـا بصـدد تحديد أبعادالجملة فيجب أن نعرض لأركانها ،

(1) See : Linguistics; David Crystal; P. 209.

أركان الجملة :

لا خلاف بين أصحاب الاتجاهين السابقين في أن الجملة تقوم على الإسناد الأصلي وطرفاه مسند ومسند إليه، وقد وضح سيبويه المقصود بالمسند والمسند إليه بقوله : "وهما ما لا يغنى واحد منهما عن الآخر، ولا يجد المتكلم منه بداً، فمن ذلك الاسم المبتدأ والمبنى عليه، وهو قولك : عبد الله، وهذا أخوك، ومثل ذلك يذهب عبد الله؛ فلابد للفصل من الاسم كما لم يكن للاسم الأول بد من الآخر في الابتداء"(١).

ويزيد المبرد الأمر إيضاحا بقوله : "وهما ما لا يستغنى كل واحد عن صاحبه فمن ذلك : قام زيد، والابتداءوخبره وما دخل عليه نحو: (كان) و(إنّ) وأفعال الشك والعلم والمجازاة، فالابتداء نحو قولك: زيد فإذا ذكرته فإنما تذكره للسامع ليتوقع ما تخبره به عنه، فإذا قلت (منطلق) أو ما أشبهه صح معنى الكلام وكانت الفائدة للسامع في الخبر؛ لأنه قد كان يعرف زيداً كما تعرفه ولولا ذلك لم تقل له زيد ولكنت قائلا له : رجل يقال له زيد، فلما كان يعرف زيداً ويجهل ما تخبره به عنه أفدته الخبر فصح الكلام؛ لأن اللفظة الواحدة من الاسم والفعل لا تفيد شيئا، وإذا قرنتهما بما يصلح حدث معنى واستغنى الكلام"(٢).

وهذا الإيضاح قائم على أساس وظائف الكلمات في التركيب النحوى فالمسند هو الفعل في الجملة الفعلية، والخبر في الجملة الاسمية، والمسند إليه هو الفاعل في الجملة الفعلية، والمبتدأ في الجملة الاسمية، والعلاقة بين الفعل وفاعله، وبين المبتدأ وخبره علاقة لزومية لإفادة معنى.

---

(١) الكتاب ١: ٢٣، تحقيق عبد السلام هارون.

(٢) المقتضب للمبرد ٤ : ١٢٦ .

وقد عرف بعض النحويين[1] المسند بأنه المحكوم به، والمسند إليه بأنه المحكوم عليه، وإذا أردنا إيضاحا أكثر قلنا: المسند إليه هو المخبر عنه أي المتحدث عنه، والمسند هو المخبر به أي المتحدث به، ولكن هذا التعريف يرد عليه اعتراض من جهتين[2] :

أ- الجهة الأولى أن الجملة قد تفيد أكثر من حكم وتتضمن أكثر من محكوم عليه ومثال ذلك : "على أعطى الكتاب إلى فاطمة" فقد تحدثنا عن "على" و"الكتاب" "وفاطمة"؛ وتحدثنا بثلاثة أمور فعلى معط، والكتاب معطى، وفاطمة آخذة الكتاب أو مقدم لها الكتاب، فإن أفنجعل كلا من على والكتاب وفاطمة مسندا إليه؟ ربما يقول قائل: إن المحكوم عليه في هذه الجملة هو على، والمحكوم به هو إعطاؤه الكتاب إلى فاطمة، ولكنا نقول: إن هذا قائم على المعنى الاصطلاحي للمسند إليه.

ب- الجهة الثانية : قد يكون المسند إليه بالمعنى النحوى ليس هو المتحدث عنه حقيقة فإذا قلت : "الطيور أكلت كل الفاكهة" فيحتمل أني أتحدث عن الفاكهة المفقودة ولا أتحدث عن الطيور.

ويشعر الرضى[3] بهذه الاعتراضات ويحترز عنها فيعرف الإسناد بقوله : "والمراد بالإسناد أن يخبر في الحال أو في الأصل بكلمة أو أكثر عن أخرى على أن يكون المخبر عنه أهم ما يخبر عنه بذلك الخبر في الذكر وأخص به".

ثم يقول : "وقولنا على أن يكون المخبر عنه أهم ما يخبر عنه احتراز عن كون الفعل خبرا أيضا عن واحد من المنصوبات

(١) انظر الأشباه والنظائر النحوية ٢ : ٥ .

(2) See : Grammar; Frank Palmer; PP : 71-72.

(٣) شرح الرضي على الكافية، ١ : ٨ .

في نحو: ضرب زيد عمراً أمامك يوم الجمعة ضربة، وضُرب زيد يوم الجمعة أمامك ضربة، فإن المرفوع في الموضعين أخص بالفعل وأهم بالذكر من المنصوبات".

ويوضح الرضى في موضع آخر لماذا كان الفاعل أو نائبه أخص بالذكر بقول : "المقصود من وضع الفعل ذكر شيئين أحد أزمنة الحدث الثلاثة معيناً، وبعض لوازمه الأخر الأهم عند المتكلم"[1] ويبين الرضى أن الأهم عند المتكلم يكون مرفوعاً فإن كان الفاعل جاء الفعل مبنياً للمعلوم ورفع الفاعل، وإن كان الأهم عند المتكلم غير الفاعل كالمفعول به أو المصدر أو الظرف بنى الفعل للمجهول وارتفع ما هو أهم بالذكر، وبين السبب في رفع الأهم عند المتكلم وهو المسند إليه والمتحدث عنه بأن طلب الفعل للمرفوع وضعي وطلبه للمنصوب تابع للوضعي[2]. وينص الرضى على أن تقديم المفعول به على الفاعل أو على الفعل لا يعني أنه هو أهم ما يخبر عنه فيقول : "فظهر أن ما قيل إن المفعول على الفاعل وحده أو على الفعل يفيد كونه أهم ليس بشيء بل المرفوع أهم على كل حال، ففائدة تقديم المنصوب على الفاعل وحده التوسع في الكلام فقط، وفائدة تقديمه على الفعل إما تخصيص المفعول بالفعل من بين ما يمكن تعلقه به كقوله تعالى : ﴿بل الله فاعبد﴾ أي من دون الأصنام، أو كون تعلق الفعل به أولى منه بسائر ما يتعلق به نحو: زيداً ضربت وبكراً وعمراً، فالمرفوع بالفعل لما كان ذكره أهم صار كجزء الفعل اتصل به أو انفصل"[3].

---

(١) شرح الرضى على الكافية، ٢ : ١٩٣ .

(٢) انظر: المرجع السابق، ٢ : ١٩٤ .

(٣) المرجع السابق، ٢ : ١٩٣ .

وبعد هذا الاستطراد في الحديث عن المسند والمسند إليه نعود لنقول إن الجملة تبدأ في نظر النحويين من مسند ومسند إليه أي من فعل وفاعل أو فعل ونائب فاعل، أو من مبتدأ وخبر في الحال أو ما كان في الأصل مبتدأ وخبراً، ولكن متى تنتهي الجملة الاصطلاحية؟ أتنتهي عند اكتمال المعنى الذي يريده المتكلم؟ أم تنتهي عندما يجوز الوقف الذي لا يخل بالمعنى؟ أم تنتهي عندما يستوفي الركنان متعلقاتهما؟.

أما الاحتمال الأول فغير سائغ إذ قد يمتد بنا الأمر إلى فقرة كاملة حتى يكتمل المعنى الذي يريده المتكلم، وأما الاحتمال الثاني فقد يؤدي إلى الاختلاف في مكان الوقف الذي لا يخل بالمعنى، ولذلك يقول القسطلاني[1] : "لا ينبغي أن يعتمد في الوقف إلا على ما يرتضيه المتقنون من أهل العربية، ويتأوله المحققون من الأئمة، فليس كل ما يتعسفه، بعض المعربين أو يتكلفه متكلف من المقرئين أو يتأوله محرف من أهل الأهواء المخطئين يُعتمد عليه، كأن يقف على نحو قوله تعالى : ﴿فانتقمنا من الذين أجرموا وكان حقا﴾ ثم يبتدئ ﴿علينا نصر المؤمنين﴾[2] بمعنى لازم أو واجب، ولا يخفى ما فيه، ﴿وإذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني لا تشرك﴾ ثم يبتدئ ﴿بالله إن الشرك﴾[3] على معنى القسم، وكالوقف على ﴿هو الله﴾ ثم يبتدئ ﴿في السموات والأرض﴾[4] ونحو ﴿فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح﴾ ثم يبتدئ ﴿عليه أن يطوف بهما﴾[5].

---

(١) لطائف الإشارات لفنون القراءات، ١ : ٢٦٣ للقسطلاني، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية سنة١٩٧٢ .

(٢) سورة الروم آية : ٤٧ .

(٣) سورة لقمان آية : ١٣ .

(٤) سورة الأنعام آية : ٣ .

(٥) سورة البقرة آية : ١٥٨ .

وأما الاحتمال الثالث فهو ما يتناسب مع التعريف الذى نقبلـه للجملة وهو أنها أكبر وحدة نحوية تقبل التحليل اللغـــوى، فــالفعل ومتعلقاته والاسم وتوابعه المذكورة فى النص تمثل الجملة، وليـــس للفعل والفاعل أو نائبه، أو المبتدأ والخبر وحدهما.

والحق أن النحويين عندما ذهبوا إلى أن الجملة هى الفعـــل والفاعل أو المبتدأ والخبر، قالوا إنها هى العمد التى لا تستغنى عنها الجملة وأطلقوا على ما سواهما مما يتعلق بهما فضلات كالمفعولات والتوابع والتمييز والحال والمستثنى، وفرقوا بين العمدة والفضلـــة بأن العمدة لا يسوغ حذفه إلا بدليل يقوم مقام اللفـــظ بـــه[1]، أمـــا الفضلة فقد يستغنى عنها فى الكلام كأن لا يعنينا ذكر المفعول به أو الحال أو النعت أو التوكيد.. إلخ، وقد لا يستقيم المعنى إلا بذكرهـا، وعدوا من ذلك مفعول فعل التعجب بصيغة ما أفعل مثل : ما أحسن الحرية، أو يكون المفعول به محصوراً مثل ما أكلت إلا فاكهـــة، أو كان المفعول به هو الجواب المقصود من سؤال معين مثل : مـــاذا أكلت؟ فيجاب : أكلت تفاحا، فلا يجوز حذف المفعول به هنا لأنـــه هو المقصود بالإجابة، وكذلك الشأن فى الحال فقد لا يستغنى عنـــه كما فى قوله تعالى : ﴿وإذا بطشتم بطشتم جبارين﴾[2] فحذف الحال هنا يفقد الجملة دلالتها، وكما فى قوله تعالى : ﴿وما خلقنا السموات والأرض وما بينهما لاعبين﴾[3] وفى عدم ذكر الحال هنا فســاد أى فساد، وقد يُتم النعت الفائدة الأساسية بالاشتراك مع الخبر – مــع أن الأصل فى الخبر أن تتم به الفائدة – كما فى قوله تعـــالى يخـــاطب

(١) انظر الهمع ١ : ٩٣ .

(٢) سورة الشعراء آية : ١٣٠ .

(٣) سورة الأنبياء آية : ١٦ .

المعارضين : ﴿بل أنتم قوم عادون﴾[1] وكما في قوله تعالى : ﴿بل أنتم قوم تجهلون﴾[2].

لقد قسم النحويون مكونات الجملة إلى نوعين : نوع لا يستغنى عنه ويجب أن يتحقق فى أى جملة، ونوع قد يستغنى عنه و لا يلزم أن يتحقق فى كل جملة وسموا النوع الأول عُمَداً، إذ يعتمد عليها ولا تقوم الجملة بدونها، وسموا النوع الثانى فضلات أى ما يكون زائداً على الأركان الأساسية، أو مكملات لأنها تكمل المعنى وتتممه، وشأنهم فى هذا العمل شأن غيرهم من النحويين التقليديين[3].

ونرى أن الفعل وشبه الفعل المصدر والمشتق المحض هو محور الجملة أو نواتها من الناحية التركيبية، وحول الفعل تدور متعلقات أو تسبح فى مجاله لدلالته على الحدث، وهذه المتعلقات هى من صدر عنه ومن وقع عليه، وزمانه، ومكانه، ودرجته، ونوعه، والحال التى تم فيها، وعلته، وعدده – وإذا ظهر فى متعلقات الفعل فعل آخر كان محوراً ثانوياً لمتعلقات تنجذب إليه، وهذا المحور الثانوى بمتعلقاته يدور فى فلك المحور الأول الأم للجملة – فإذا قلت : زرت أمس رجلاً يقرأ القرآن صباحاً قراءة صحيحة خاشعاً طاعة لله" نجد ما يلى:

١- محور الجملة الأم الفعل "زار" ويدور فى مجاله ثلاثة أشياء هى : الفاعل "ت" ظرف الزمان "أمس"، المفعول به "رجلاً".

٢- المحور الثانى الفعل "يقرأ" ويدور فى مجاله ستة أشياء:

أ- الفاعل المفهوم "هو" ضمير مستتر.

---

(١) سورة الشعراء آية : ١٦٦ .

(٢) سورة النمل آية : ٥٥ .

(3) See : Introduction to Theoretical Linguistics; John Lyons CF. 8.1-1.

ب- المفعول به "القرآن"٠
ج- الزمان "صباحاً"٠
د- درجة الفعل "قراءة صحيحة"٠
هـ - الحال التي تم فيها "خاشعاً"٠
و- العلة "طاعة لله"٠

وهذا المحور الثانوي ومتعلقاته وصف لأحد متعلقات المحور الأول وقد تكون المحاور الثانوية مصدراً أو اسم فاعل، أو اسم مفعول، أو صيغة مبالغة، أو صفة مشبهة ويدور في فلكها هذه المتعلقات؛ لأنها تشارك الفعل في الدلالة على الحدث إلا أنها لا تكون جملاً؛ لأنها تعامل معاملة المفردات إلا إذا وقعت مبتدأ واكتفت بمرفوعها عن الخبر كما سيجيء في حديثنا عن المركبات، ونسوق أمثلة لهذا النوع من المحاور٠

١- "أعجب لانطلاق الطيور من أعشاشها صباحاً باحثة عن رزقها أملاً في الحصول عليه" فالمحور الأساسي هو الفعل أعجب، والمحور الثانوي هو المصدر "انطلاق" مع أنه يدور في فلك الفعل السابق عليه- ويدور في فلك المحور الثانوي خمسة أشياء هي :

أ- الفاعل "الطيور" فاعل في المعنى ويعبر عنه النحويون بقولهم من إضافة المصدر إلى فاعله٠
ب- المكان "من أعشاشها"٠
جـ- الزمان "صباحاً"٠
د- الحال "باحثة"٠
هـ- العلة "أملاً"٠

٢- "أعطيت أمس طالباً مؤدياً واجبه طوال العام أداءً كاملاً مكافأة مالية قيمة قدرها خمسون جنيهاً مصرياً تشجيعاً له"٠

فالفعل "أعطى" هو المحور الأساسي للجملة، ويدور في فلكه أربعة أشياء :

أ- الفاعل : ت.

ب- الزمان : أمس.

جـ- المفعول به: طالبا ومكافأة.

د- العلة : تشجيعا.

والمحور الثانوي هو اسم الفاعل "مؤديا" ويدور في فلكه أربعة أشياء هي :

أ- الفاعل المفهوم "هو" مقدر.

ب- المفعول به : واجبه.

جـ- الزمان : طوال العام.

د- الدرجة : أداء كاملا.

وقد يكون شبه الفعل "المصدر والمشتقات المحضة" محورا أساسيا في الجملة مثل قولنا : "أمسافر أخوك غدا وفاء بوعده"؟، "ادخار النمل طعامه صيفا نافعُه شتاء"، وربما كانت فكرة المحورية تلك هي أساس نظرية العامل عند النحويين فالمحور هو العامل وما يدور في فلكه معمول له، ومن ثم قالوا الفعل هو الأصل، والمصدر، والمشتقات المحضة تعمل عمل الفعل حملا عليه كما سبق الإشارة لذلك[1].

ونخرج مما سبق بأنه ينبغي أن يشمل مفهوم الجملة المحور الرئيسي ومتعلقاته وما ينبثق في متعلقاته من محاور ثانوية ومتعلقاتها أيضا فيشمل مفهوم الجملة النماذج الآتية:

١- عاد المسافر.

٢- الحق واضح.

٣- الله لطيف بعباده.

---

(١) انظر : ص : ١٤

٤- أن تصوموا خير لكم.
٥- المسافر عائد مساء مجهدا إجهاداً بالغاً.
٦- الله يحب المحسنين.
٧- القائد المنتصر متهلل وجهه فرحا بالنصر.
٨- ﴿ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله﴾.
٩- ﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا﴾.
١٠- إن الذى سمك السماء بنى لنا بيتا دعائمه أعز وأطول
١١- ضرب زيد عمراً يوم الجمعة ضربا شديداً تأديبا له.
١٢- تقلع من مطار القاهرة الدولى صباح كل يوم طائرة متجهة إلى مطار هيثرو.
١٣- محمد أقبل أخوه يحمل كتابا غلافه أزرق.
١٤- أمسافر أخوك يوم الجمعة صباحا ليودع الوفد الذى سيغادر القاهرة عائداً إلى لندن؟

وبتأمل هذه الجُمل نتبين أن منها ما هو بسيط ومنها ما هو ممتد، ومنها ما هو مركب، وسيأتى باب خاص بأنواع الجمل، ولكن الذى يعنينا الآن هو مكونات الجملة بهذا المفهوم الذى جلوناه، ولا شك أن مكونات الجملة ليست مفردات فقط بل من مكوناتها هيئات تركيبية كما سبق الإشارة إلى ذلك[1]، وقد حان الوقت لأن نعقد بابا خاصا بالمركبات.

(١) انظر : ص : ١٨.

الفصل الثانى
مكونــات الجملــة

- تقسيم القدماء للمركبات
- تصور جديد للمركبات
  * المركب الفعلـــى
  * المركب الاسمــى
  * المركب الوصفــى
  * المركب المصدرى
  * مركب الخالفـــة
  * مركب الموصـــول
  * المركب الظرفــى
  * مركب الجار والمجرور

ذكرنا في الباب الأول أن الجملة لا تتكون من مفردات فقط بل منها ومن مركبات، ونريد بالمركب ما يقابل المفرد فيطلق على ما تكوّن من كلمتين أو أكثر، وأصبح لهيئته التركيبية سمة خاصة يعرف بها، ويؤدى وظيفة نحوية، والمركب بهذا المعنى يشمل الجملة، وشبه الجملة، والمضاف والمضاف إليه، والشبيه بالمضاف، وغير ذلك مما سنورده مفصلاً بعد قليل.

تقسيم القدماء للمركبات :

وقد قسم بعض النحويين المركبات وفقاً للنسبة القائمة بين عناصرها، والنسبة أعم من الإسناد فكانت ثلاثة أقسام[1]:

القسم الأول : المركب الإسنادي وهو ما كان بين جزئيه إسناد أصلي ويشمل هذا القسم ما يعرف بالجملة الاسمية وما يعرف بالجملة الفعلية.

القسم الثاني : المركب التقييدي وهو ما كان بين جزئية نسبة تقييدية بأن يكون أحد الجزئين قيداً للآخر فقد يكون القيد بالإضافة فيسمي مركباً إضافياً، وقد يكون بالوصف أي النعت فيسمي مركباً توصيفياً.

وجعلوا من المركب التقييدي المصادر والصفات مع فاعلها وقالوا هي في حكم المركبات التقييدية لأن الإسناد فيها غير تام.

وعلى هذا يشمل المركب التقييدي ثلاثة أنواع هي : المضاف والمضاف إليه، والموصوف وصفته، والمصدر والمشتقات مع مرفوعاتها.

القسم الثالث : المركب غير التقييدي وغير الإسنادي، وهذا يشمل ما يلي :

أ- الجار والمجرور.

---

(١) انظر: كشاف مصطلحات العلوم والفنون جـ٣: ١٢ للتهانوي.

ب- المركب التضمني وهو ما تضمن الحرف سواء تضمن حرف عطف مثل "خمسة عشر" إذ الأصل خمسة وعشر، أم تضمن حرف جر مثل : "بيت بيت" إذ الأصل بيت منته إلى بيت أو ملصق به.

ج- المركب المزجي وهو ما لا يتضمن الحرف مثل بعلبك وحضرموت.

د- المركب الصوتي وهو نوع من المركبات المزجية إلا أنه مختوم بويه كسيبويه وعمرويه.

تصور جديد للمركبات :

لقد تناول التقسيم السابق مركبات بعضها على المستوى النحوي وبعضها على المستوى الصرفي، ولكنه - على ما نرى - ما زال غير شامل للهيئات التركيبية ولذا سنعرض للمركبات على المستوى النحوي معتمدين على الواقع اللغوي الذي تمليه عناصر المركبات مميزين بينها بنوع الكلمة التي يبدأ بها المركب على النحو الآتي:

١- المركب الفعلي : م. ف.

٢- المركب الاسمي : م. س.

٣- المركب الوصفي : م. ص.

٤- المركب المصدري : م. مص.

٥- مركب الخالفة : م. خ.

٦- مركب الموصول : م. ل.

٧- المركب الظرفي : م. ظ.

٨- مركب الجار والمجرور : م.ج. ج.

وسنعرض كل مركب بتفصيل مناسب للهدف الذي نرمي إليه وهو تقديم صورة تحدد خصائص المركب والمواضع التي يحتلها في بناء الجملة.

المركب الفعلي : (م٠ ف)

ونريد به الهيئة التركيبية المبدوءة في الأصل بفعل تام سواء أكان مبنيا للمجهول أم مبنيا للمعلوم، وسواء أكان متعديا أم لازمـــا، وهذه الهيئة التركيبية هي المعروفة بالجملة الفعلية – أما المركبـــات المبدوءة بأفعال ناقصة مثل كان وأخوتها فسنفرد لها حديثا خاصــــا بعد المركب الاسمي الإسنادي(١)٠

وهذا النوع من المركبات إذا استقل بنفسه ولم يكن عنصـــرا في تركيب لغوي أطول سمي جملة٠

وهذا المركب الفعلي لا يكون إلا إسناديا ويمكن أن نرمز لـــه بالحرفين م ف، ويتركب من الفعل ومتطلباته الإجبارية والاختيارية التي سبقت الإشارة إليها(٢)٠

وأبرز سمات هذا المركب ما يلي :

١- أن يتقدم الفعل على فاعله٠

٢- ألا يلحق بالفعل علامة التثنية أو الجمع إذا كان الفاعل مثنى أو جمعا ظاهرا٠

٣- يتصل بالفعل علامة تأنيث إذا كان الفعل مؤنثا وفق مســـتويات التأنيث واتصال الفاعل المؤنث بالفعل أو انفصاله عنه٠

٤- يكون الفاعل اسما ظاهرا أو ضميرا بارزا أو مستترا، أو مـــا هو في منزلة الاسم وهو المعروف بالمصدر المؤول٠

٥- ألا يحذف الفاعل٠

٦- قد يتقدم على الفعل غير الفاعل من متطلباته، ولا يُخرج هـــذا التقدمُ المركبَ عن كونه مركبا فعليا وذلك مثل : كيـــف جـــاء محمد؟ وقوله تعالى : ﴿فأيَّ آيات الله تنكــرون﴾(٣)، ﴿ففريقـــا

(١) انظر : ص ٦٢

(٢) انظر : ص ٣٥

(٣) سورة غافر، آية : ٨١ ٠

كذبتم وفريقاً تقتلون﴾[١]، و﴿خشعاً أبصارهم يخرجون[٢]، فكلها مركبات فعلية لأن الأسماء المتقدمة على الأفعال في نية التأخير.

٧- يجوز أن يسبق بأدوات تفيد النفي، أو الاستفهام، أو الشرط، أو التأكيد والتحقيق، أو التقليل، أو الاستقبال،أو الطلب من أمر ونهي وعرض وتحضيض وتمن وترج.

ويشغل هذا المركب المواقع الآتية :

١- الخبر : كما في قوله تعالى : ﴿الرحمن علم القرآن﴾[٣]، ويشترط في هذا المركب هنا أن يشتمل على ضمير ظاهر أو مقدر يعود على المبتدأ ويطابقه في النوع والعدد، فنقول: المجد فاز، والمجدة فازت، والمجدان فازا، والمجدتان فازتا، والمجدون فازوا، والمجدات فزن، والكتاب ارتفع سعره، والكتابان ارتفع سعرهما، والكتب ارتفع سعرها مع ملاحظة أنه إذا كان المبتدأ جمعاً لغير العاقل عاد الضمير عليه مفرداً مؤنثاً أو جمعاً مؤنثاً مثل الأشجار تورق في الربيع أو تورقن في الربيع.

ويجوز أن يكون المركب الفعلي في هذا الموضع مفيداً للطلب ما لم يقترن بالفاء فيصح أن نقول : المجدُ كافِئه، والضيفُ أكرمْه، وعمرو هل جاء؟ ومحمد لا تُهِنْه، ولما كان للخبر المفرد مرفوعاً قال النحويون إن المركب الفعلي في هذا الموضع يكون في محل رفع وإذا كان خبراً لفعل ناسخ قالوا إنه في محل نصب.

(١) سورة البقرة، آية : ٨٧.
(٢) سورة القمر، آية : ٧.
(٣) سورة الرحمن، آية : ١.

٢- النعت: كما في قوله تعالى : ﴿اتقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله﴾[١] وقوله : ﴿هب لي من لدنك ولياً يرثني﴾[٢]، ﴿فترجعون فيه إلى الله﴾ مركب فعلي وقع صفة ونعتاً لكلمة "يوما" وكذلك "يرثني" مركب فعلي وقع نعتاً لكلمة "وليا".

ويشترط في هذا المركب هنا ألا يكون طلبياً، وأن يشتمل على ضمير يعود على الموصوف، ويطابقه، وهذا الضمير إما أن يكون ملفوظاً به كما في الآية الأولى، أو مستتراً كما في الآية الثانية، أو مقدراً كما في قوله تعالى : ﴿واتقوا يوماً لا تجزى نفس عن نفس شيئا﴾[٣] أي لا تجزى فيه.

ويشترط في الاسم الموصوف أو المنعوت أن يكون نكرة لفظاً ومعنى كما في الآيات السابقة أو معنى فقط وهو المعرف بأل الجنسية كما في قول الشاعر :

ولقد أمر على اللئيم يسبني *** فمضيت ثُمَّتَ قلت لا يعنيني

وقال النحويون إن هذا المركب يكون في محل إعرابي مطابق لما يستحقه الموصوف أو المنعوت من إعراب.

ويرى بعضهم[٤] أن النعت بالمركب الفعلي ذي الفعل الماضي أكثر من النعت بالمركب ذي الفعل المضارع، والنعت بالمركب الفعلي أقوى من النعت بالمركب الاسمي لاشتمال الأول على الفعل المناسب للوصف في الاشتقاق، أما المركب الاسمي فقد يخلو من المشتق كما سيأتي.

(١) سورة البقرة، آية : ٢٨١ .

(٢) سورة مريم، آية : ٦ .

(٣) سورة البقرة، آية : ٤٨ .

(٤) انظر : حاشية الصبان على الأشموني، ٣ : ٤٤ .

٣- **المعطوف** : يقع المركب الفعلى معطوفا على المفرد مثل : المجد فائز وينال جائزة، أو معطوفا على مركب آخر مثل: محمد يكرم ضيوفه ويحسن إليهم.

ويكون المركب الفعلى المعطوف فى محل إعرابى مطابق للمعطوف عليه رفعا أو نصبا أو جرا.

٤- **البدل** : يقع هذا المركب الفعلى بدلاً من المفرد[١] كما فى قول الشاعر:

إلى الله أشكو بالمدينة حاجة * وبالشام أخرى كيف يلتقيان**

فالمركب الفعلى "كيف يلتقيان" بدل من حاجة، وأخرى.

وقد يكون المركب الفعلى بدلاً من مركب آخر كأن نقول : ارحل لا تقيمن عندنا.

٥- **الحال** : يقع المركب الفعلى حالاً بالشروط الآتية[٢]:

أ- أن يكون صاحب الحال معرفة.

ب- أن يكون المركب الفعلى خبريا.

ج- أن يكون المركب الفعلى غير مبدوء بما يفيد الاستقبال كالسين وسوف ولن.

د- أن يكون المركب الفعلى مرتبطاً بصاحب الحال برابط والرابط هنا يكون على النحو الآتى :

١- إذا كان فعل المركب الفعلى مضارعا مثبتاً غير مقرون بقد كان الرابط الضمير مثل : أقبل محمد يبتسم، أقبل الطالبان يبتسمان، أقبل الطلبة يبتسمون، أقبلت الطالبات يبتسمن.

٢- إذا كان فعل المركب الفعلى مضارعاً منفيا بلا أو ما كان الرابط الضمير أيضاً، مثل : وقف

(١) أجاز ذلك ابن جنى والزمخشرى وابن مالك، انظر : الأشمونى ٣: ٨٩ .

(٢) انظر : الأشمونى وحاشية الصبان، جـ٢: ١٢٨ .

المتهم أمام القاضي لا ينبس ببنت شفة، وقضى المظلوم ليلة لا يغمض له جفن، ومثال المنفي بما قولنا : عرفت خالداً ما يجبن .

٣- إذا كان فعل المركب الفعلي مضارعاً مثبتاً مقروناً بقد وجب الربط بالواو كما في قوله تعالى : ﴿وإذ قال موسى لقومه يا قوم لم تؤذونني وقد تعلمون أني رسول الله إليكم﴾[1].

٤- إذا كان فعل المركب الفعلي ماضياً مسبوقاً بـ "إلا" أو متلو بـ "أو" كان الرابط الضمير وحده كما في قوله تعالى : ﴿وما يأتيهم من رسول إلا كانوا به يستهزئون﴾[2] وكقولنا : لأكرمن محمداً أقام أو رحل، ومن ذلك قول الشاعر :

كُنْ للخليل نصيراً جارَ أو عَدَلا ** ولا تشح عليه جَادَ أوْ بَخِلا

٥- إذا كان فعل المركب الفعلي مضارعاً منفياً بغير "لا" و"ما" جاز أن يكون الرابط الضمير وحده أو الواو وحدها أو هما معاً والأمثلة على الترتيب هي: أقبل المتهم لم يرفع رأسه، حضر المتهم ولم يحضر الخصم، أقبل المتهم ولم يرفع رأسه .

٦- إذا كان المركب الفعلي ماضياً مثبتاً أو منفياً غير الواقع بعد "إلا" وغير الواقع بعده "أو" جاز أن يكون الرابط الضمير وحده أو الواو وحدها أو هما معاً، والأمثلة على الترتيب هي : أقبل الفائز قد انفرجت أساريره، أقبل الزائر وقد انتصف النهار، أقبل المسافر وقد تحمل مشقة بالغة، أقبل

(١) سورة الصف، آية : ٥ .

(٢) سورة الحجر، آية : ١١، وانظر الأشموني بهامش الصبان، ٢ : ١٢٨ .

للمسافرَ ما بدا عليه أثر السفر، وصل المسافر وما غربت الشمس، أقبل المسافر وما بدا عليه أثر السفر.

٦- المفعول به: يقع المركب الفعلي موقع المفعول به في الأبواب الآتية[١].

أ- باب الحكاية بالقول أو مرادفه ومن أمثلة ذلك: قلت سأسافر غدا، وأقول: حكم القاضي بالعدل، أتقول: ثبتت رؤية هلال رمضان؟، أما مرادف القول فمثل: ناديت صديقي: اركب معنا، فالمركبات الفعلية "سأسافر غدا"، وحكم القاضي بالعدل،"وثبتت رؤية هلال رمضان" تعد مفعولا به لقلت، وأقول، وتقول، أما المركب الفعلي "اركب معنا فقال البصريون يعد مفعولا به لقلت مقدرة وقال الكوفيون هو مفعول به للفعل المذكور[٢].

ب- باب ظن وأعلم، فإن هذا المركب الفعلي قد يقع موقع المفعول الثاني لظن والثالث لأعلم، مثل ظننت المتهم يعترف، وأعلمت المذنب التوبة يقبلها الله، وأريت القاضي الشاهد يكتم الحق.

ج- باب التعليق: يجوز أن يقع المركب الفعلي موقع المفعول به لكل فعل قلبي بشرط أن يقترن هذا المركب بنفي أو استفهام مثل: فكر القائد كيف يحقق النصر، علمت ما ينجح المهمل، عرّفت رجال الأمن أين اختفى اللص.

فالمركب الفعلي "كيف تحقق النصر" وقع موقع المفعول به المقيد بحرف الجر لأن الفعل "فكر" يتعدى بحرف الجر، والمركب

---

(١) انظر: مغني اللبيب جـ ٢ : ٦٣ وما بعدها دار إحياء الكتب العربية - عيسى الحلبي.

(٢) انظر: المرجع السابق.

الفعلي "ما ينجح المهمل" وقع موقع المفعولين للفعل "علم" والمركب الفعلي "أين اختفى اللص" وقع موقع المفعول به المسرح أي غير المقيد بحرف الجر[1].

٧- **نائب الفاعل** : يقع المركب الفعلي موقع نائب الفاعل في المواضع التي يقع فيها مفعولا به للقول إذا بني الفعل السابق عليه للمجهول مثل: قيل سيسافر محمد غدا، وقيل يحكم القاضي بالعدل وأيقال ثبتت رؤية الهلال؟ وكذلك في باب التعليق إذا بني الفعل المعلق للمجهول مثل : علم ما ينجح المهمل، وعرف أين اختفى اللص.

٨- **المضاف إليه** : يقع المركب الفعلي موقع المضاف إليه، وأهم ما يضاف إليه هذا المركب ما يلي[2]:

أ- أسماء الزمان ظروفا كانت أم أسماء كما في قوله تعالى : **﴿والسلام علي يوم ولدت، ويوم أموت ويوم أبعث حيا﴾**[3]، وكما في قوله تعالى : **﴿وأنذر الناس يوم يأتيهم العذاب﴾**[4] ومن أسماء الزمان ثلاثة إضافتها إلى الجملة واجبة هي "إذ" باتفاق و"إذا" عند الجمهور "ولما" عند من قال باسميتها[5].

ب- **حيث** : ولا يشترط كونها ظرفا ومن ذلك قوله تعالى : **﴿الله أعلم حيث يجعل رسالته﴾**[6] وكقولنا : اجلس حيث يجلس الناس.

ج- **لدن** : ويشترط في المركب هنا أن يكون فعله منصرفا مثبتا مثل: علمت لدن زرتك فوز محمد، وكقول الشاعر[1] :

---

(١) انظر : المرجع السابق، جـ٢ : ٦٥.

(٢) انظر : المرجع السابق جـ ٢: ٦٦، ٦٧.

(٣) سورة مريم، آية : ٣٣.

(٤) سورة إبراهيم، آية : ٤٤.

(٥) انظر مغني اللبيب لابن هشام، جـ٢: ٦٧ عيسى الحلبي وسيأتي الكلام مفصلا في المركب الظرفي.

(٦) سورة الأنعام، آية : ١٢٤.

لزمنا لدن سالمتمونا وفاقكم ** فلا يك منكم للخلاف جنوح

د- ريث : ويشترط في المركب هنا أن يكون فعله متصرفاً مثبتاً : اجلس ريث أشرح لك المسألة، انتظر ريث أقص عليك الخبر. ومن ذلك قول الشاعر[٢] :

خليلي رفقاً ريث أقضي لبانة ** من العرصات المذكرات عهوداً

هـ- آية بمعنى علامة : ويشترط في هذا المركب الفعلي أن يكون الفعل مثبتاً أو منفياً بما ومن أمثلة ذلك قول الشاعر[٣]:

بآيةِ يقدمون الخيلَ شُعثاً ** كأن على سنابكها مُداماً

وقول الآخر[٤]،

ألكني إلى قومي السلامَ رسالة ** بآيةِ ما كانوا ضعافاً ولا عزلاً

٩- صلة لاسم أو حرف : ويشترط في هذا المركب الواقع صلة لاسم موصول ما يلي :

أ- أن يكون خبرياً لفظاً ومعنى.

ب- أن يكون معناه معهوداً مفصلاً للمخاطب أي معروفاً له تفصيلاً لا إجمالاً، أو بمنزلة المعهود المفصل.

ج- أن يشتمل على ضمير يعود على الاسم الموصول ويطابقه وسيأتي تفصيل ذلك في المركب الموصولي.

وإذا كان المركب الفعلي صلة لحرف مصدري فتختلف ضوابطه تبعاً للحرف وسيأتي تفصيله في الحديث عن المركب الموصولي، وهذا المركب الواقع صلة لا محل له من الإعراب.

---

(١) البيت بلا نسبة في شرح التسهيل، ٣ : ٢٦٠، وشرح شواهد المغني للسيوطي، ٢: ٨٢٦ .

(٢) لم أقف على نسبته.

(٣) الشاعر يزيد بن عمرو بن الصعق، انظر حاشية الأمير على مغني اللبيب، جـ ٢ : ٦٧، دار إحياء الكتب العربية - عيسى الحلبي.

(٤) الشاعر عمرو بن شأس، انظر الكتاب لسيبويه ١ : ١٠١ بولاق.

١٠- المفسر : يقع المركب الفعلى موقع المفسر لما قبله ومن أمثلة ذلك، قوله تعالى : ﴿إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون﴾[١] وقوله : ﴿هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم تؤمنون بالله﴾[٢]، وقوله : ﴿ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء﴾[٣]، وقوله : ﴿فأوحينا إليه أن اصنع الفلك﴾[٤]، وكقولنا : أسر الجنود النجوى هل يقتلون قائدهم الخائن، ومثل : وعدت الطلبة المجدين أكافئهم، لأن "وعد" يتعدى لمفعولين ولا يكونان إلا مفردين.

وقد يكون هذا المركب في هذا الموضع خبرياً، أو إنشائياً، أو مصدراً "بأن" المفسرة كما هو واضح من الأمثلة السابقة، وقال النحويون هذا المركب الواقع مفسراً لا محل له من الإعراب وخالفهم في ذلك الشلوبين وزعم أنه يكون في حكم إعرابي مطابق لما يفسره[٥].

١١- صدر أسلوب الشرط : يقع المركب الفعلى صدراً لأسلوب الشرط، ويعرف الفعل هنا بفعل الشرط، ويشترط في هذا المركب هنا ما يلي[٦]:

أ- ألا يكون فعله ماضي المعنى فلا يصح أن نقول: إنْ نجح محمد في العام الماضي أكافئه، ولا أن نقول: إن حضر محمد أمس أكرمه.

---

(١) سورة آل عمران، آية : ٤٧ .
(٢) سورة الصف، آية : ١٠ .
(٣) سورة البقرة، آية : ٢١٤ .
(٤) سورة المؤمنون، آية : ٢٧ .
(٥) انظر: مغني اللبيب لابن هشام، جـ٢ : ٥٨ - عيسى الحلبي.
(٦) انظر : شرح شذور الذهب: ٣٢٨، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، نشر دار الفكر.

ب- ألا يكون فعله طلبيا فلا يصح أن نقول : إن اجتهد أو إن قم ولا إن ليقم، ولا إن تهمل .
ج- ألا يكون فعله جامداً فلا نقول : "إن عسى" ولا "إن ليس" ولا "إن نعم" ولا "إن حبذا".
د- ألا يكون فعله مقروناً بالسين أو سوف فلا يصح أن نقول : إن سيكتب ولا إن سوف يلعب .
هـ- ألا يكون فعله مقرونا بقد فلا يصح أن نقول : "إن قد قام محمد" ولا إن قد يقوم". و- ألا يكون فعله مقرونا بحرف نفي إلا "لم" و"لا" فلا يصح أن نقول : إن لما يقم، ولا إن لن يقم ويصح أن نقول : إن لم تهمل تفز وإن لم تهمل تفز ومن ذلك قوله تعالى : ﴿وإن لم تفعل فما بلغت رسالته﴾[1]، وقوله : ﴿إلا تفعلوه تكن فتنة﴾[2].

١٢- عجز لأسلوب الشرط : يقع هذا المركب الفعلي عجزاً لأسلوب الشرط وهو ما يعرف بجواب الشرط وجزائه، والمركب الفعلي الذي يجوز أن يكون صدراً لأسلوب الشرط يجوز أن يكون عجزاً له، أما ما لا يجوز أن يكون صدراً فيجب أن يكون عجزاً له، أما مالا يجوز أن يكون صدراً فيجب اقترانه بالفاء إن وقع عجزاً من ذلك قوله تعالى ﴿إن كان قميصه قد من قبل فصدقت﴾[3]، وقوله ﴿قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني﴾[4]، وقوله ﴿فمن يؤمن بربه فلا يخف بخساً ولا رهقاً﴾[5]، وقوله ﴿إن تبدوا الصدقات فنعما هي﴾[6]، وقوله :

---

(١) سورة المائدة، آية : ٦٧ .
(٢) سورة الأنفال، آية : ٧٣ .
(٣) سورة يوسف، آية : ٢٦ .
(٤) سورة آل عمران، آية : ٣١ .
(٥) سورة الجن، آية ١٣، قرأ بجزم الفعل "يخف" يحي بن وثاب والأعمش، وقرأ الجمهور بالرفع انظر : البحر المحيط ٨ : ٣٥ .
(٦) سورة البقرة الآية : ٢٧١

﴿ومن يستنكف عن عبادتــه ويستكبر فسيحشـرهم إليـه جميعا﴾[٢]، وقوله : ﴿وإن خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله مـن فضله﴾[٣]، وقوله : ﴿إن يسرق فقد سرق أخ له من قبـل﴾[٤] وقوله: ﴿وإن لم تفعل فما بلغت رسالته﴾[٥] وقولـه : ﴿وما يفعلوا من خير فلن يكفروا﴾[٦].

وإذا كانت أداة الشرط "لو"[٧] فإما أن يكون الفعـل ماضيـا مثبتا فيغلب اقترانه باللام كما في قوله تعالى : ﴿لو نشاء لجعلنـاه حطاما﴾[٨]، وقد يجرد منها كما في قوله : ﴿لو نشاء جعلناه أجاجا﴾ وإما أن يكون الفعل ماضيا منفيا بما فالغالب ألا يقترن باللام كمـا في قوله تعالى: ﴿لو شاء ربك ما فعلوه﴾[٩] وقد يقترن بها كما فـي قول الشاعر[١٠] :

ولو نعطى الخيار لما افترقنا ** ولكن لا اختيار مع الليالي

وإما أن يكون الفعل مضارعا منفيا بلم مثل قولنا : لو لم يقل محمد الحق لم أصفح عنه.

١٣- صدر أسلوب القسم : يقع هذا المركب صدرا لأسلوب القسم، ويذكر بعده المقسم به مجرورا بالباء مثل : أقسم بالله لأجتهدن ويجوز حذف هذا المركب إذا كان المقسم به مجرورا بالبـاء

---

(١) سورة البقرة، آية : ٢٧١ .

(٢) سورة النساء، آية : ١٧٢ .

(٣) سورة التوبة، آية : ٢٨ .

(٤) سورة يوسف، آية : ٧٧ .

(٥) سورة المائدة، آية : ٦٧ .

(٦) سورة آل عمران، آية : ١١٥ .

(٧) انظر : مغني اللبيب، جـ١: ٢١٤، ٢١٥ .

(٨) سورة الواقعة، آية : ٦٥ .

(٩) سورة الواقعة، آية : ٧٠ .

(١٠) لم أقف على نسبته.

فنقول : بالله لأجتهدن، ويجب حذفه إذا كان المقسم به مجرورا بحرف قسم غير الباء كالواو، والتاء فنقول : والله لأجتهدن، وتالله لأجتهدن.

ويجوز أن يحذف المركب مع المقسم به المجرور فنقول : لأجتهدن، لقد اجتهدت، لئن اجتهد الطالب لا يعاقب، ومن ذلك قوله تعالى : ﴿لأعذبنه عذابا شديداً﴾[1]، و﴿لقد صدقكم الله وعده﴾[2]، و﴿لئن أخرجوا لا يخرجون معهم﴾[3].

١٤- عجز أسلوب القسم : يقع هذا المركب عجزا لأسلوب القسم أي جواب القسم، ولفعل هذا المركب الأحوال الآتية :

أ- إذا كان الفعل مضارعا مثبتاً فالأكثر تصديره باللام وكسعه بنون التأكيد مثل : والله لأجتهدن.

ب- إذا كان الفعل مضارعاً منفياً كان نفيه بحرف من الحروف الآتية: "ما"، "إنْ"، "لا" مثل : والله ما ينال للعلا مقصر، وكقوله تعالى: ﴿ولئن زالتا إنْ أمسكهما من أحد من بعده﴾[4] وكقولنا: والله لا يفوز الكسول، ولا يجوز نفيه بلم أولن[5].

ج- إذا كان الفعل ماضيا مثبتا متصرفا فالأولى الجمع بين اللام وقد، فنقول : والله لقد نجح على، وإذا طال الكلام جاز حذف اللام كما في قوله تعالى : ﴿والشمس وضحاها والقمر إذا تلاها﴾.. ﴿قد أفلح من زكاها وقد خاب من دساها﴾[6].

---

(١) سورة النمل، آية : ٢١.

(٢) سورة آل عمران، آية : ١٥٢.

(٣) سورة الحشر، آية : ١٢.

(٤) سورة فاطر، آية : ٤١.

(٥) أجاز النفي بهما بعض النحويين، انظر الهمع : ٢ : ٤١.

(٦) سورة الشمس، آية : ١- ١٠.

د- إذا كان الفعل ماضيا مثبتا جامدا تدخل اللام فقط كما في قول زهير[1]:

يمينا لنعم السيدان وجدتما ** على كل حال من سحيل ومبرم

ويكون هذا المركب خبريا في قسم الإخبار، ويكون إنشائيا في قسم السؤال فيتضمن أمرا، أو نهيا، أو استفهاما فتقول : بالله ليجرين معي[2]، بالله لا تنس ودنا، بالله هل صدقت في كلامك؟، وقد يصدر المركب في هذا النوع من القسم بـإلا، أو لما، أو أن، فتقول: نشدتك الله إلا صدقت في كلامك، ونشدتك الله أن لا تسمعني ملامة[3].

١٥- المعترض : قد يقع المركب الفعلي معترضا بين عنصرين متلازمين لإفادة الكلام تقوية وتسديدا أو تحسينا فيقع بين ما يلي[4]:

أ- بين الفعل ومرفوعه مثل : زارك - أظن - صديق قديم.

ب- بين الفاعل والمفعول به مثل : سمع محمد - هداه الله - نصح والديه.

ج- بين المبتدأ والخبر مثل : المتهم - علم الله - بريء.

د- بين ما أصله مبتدأ وخبر مثل : إن عليا - كرم الله وجهه - حقن دماء المسلمين، وكان عمر - رضي الله عنه - عادلا، وظننت المتهم - والله - بريئا.

---

(١) انظر شرح ديوان زهير : ٢٣، المكتبة الثقافية، بيروت، لبنان، ١٩٦٨.

(٢) هذا خبر في اللفظ أمر في المعنى ومثال الأمر لفظا ومعنى بالله أصدقني القول.

(٣) انظر : الهمع، ٢ : ٤١، ٤٥.

(٤) انظر : مغني اللبيب لابن هشام، جـ ٢ : ٤٩، ٥٠ عيسى الحلبي.

هـ- بين الشرط وجوابه مثل: إذا وصل القطار في ميعاده – وأشك في ذلك – حضرنا الحفل، ومنه قوله تعالى : ﴿فإن لم تفعلوا – ولن تفعلوا – فاتقوا النار﴾(١).

و- بين القسم وجوابه مثل : والله – ولا أحلف إلا صادقا – لقد حضر المسافر.

ز- بين الموصوف وصفته كما في قوله تعالى : ﴿إنه لقسم – لو تعلمون – عظيم﴾(٢).

ح- بين الموصول وصلته : ويشترط في هذه الحال ألا يكون أجنبيا ولا يعد من الأجنبي القسم لأنه يؤكد الجملة الموصول بها ولا الاعتراض ولا الحال ولا النداء(٣)، والأمثلة على الترتيب هي :

- إن الصديق هو الذي – أقسم بالله – يخلص النصح لصديقه.
- إن الأصدقاء هم الذين – أطال الله أعمارهم – يقفون معا في السراء والضراء.
- إن المتهم الذي – وقد اعترف أمامكم – ضبط متلبسا يستحق أقصى عقوبة.
- أنت الذي – يا سعد – أجدت العزف.

وسيرد ذكر لذلك في الحديث عن المركب الموصولي.

(١) سورة البقرة، آية : ٢٤.

(٢) سورة الواقعة، آية :٧٦.

(٣) انظر : شرح التسهيل لابن مالك، ١ : ٢٦٠، ٢٦١.

المركب الاسمي (م س) :

نريد به الهيئة التركيبية المبدوءة في الأصل باسم ليس مشتقا عاملا عمل فعله أو مضافا(١)، وليس مصدرا عاملا عمل فعله أو مضافا(٢).

والمركب الاسمي أربعة أنواع : الأول إسنادي ويمكن أن نرمز له بـ (م س أ) والنوع الثاني إضافي ونرمز له بـ (م س ض)، والنوع الثالث تمييزي ونرمز له بـ (م س ت) والنوع الرابع نعتي ونرمز له بـ (م س ن).

أولا : المركب الاسمي الإسنادي (م س أ):

نريد به تلك الهيئة التركيبية المكونة في أبسط صورها مما يعرف بالمبتدأ والخبر أو الجملة الاسمية، وقد يمثل هذا المركب الاسمي الإسنادي جملة مستقلة مثل : الشمس طالعة، الله موجود، المجد فائز.

ومن السمات العامة لهذا المركب أولا وجوب مطابقة الخبر للمبتدأ في النوع والعدد ويستثنى من ذلك الحالات الآتية :

أ- إذا كان الخبر مشتقا يستوي فيه المذكر والمؤنث كصيغة فعيل بمعنى مفعول مثل : القطة جريح، والبقرة ذبيح، دون مطابقة في النوع.

ب- إذا كان المبتدأ جمعا لما لا يعقل جاز في خبره أن يكون مفردا مؤنثا أو جمعا سالما مؤنثا أو جمع تكسير مثل : الأشجار عالية، والأشجار عاليات والأشجار عوال أو أعال.

ج- إذا كان الخبر دالا على تقسيم أو تنويع جاز عدم مطابقته للمبتدأ في العدد مثل : الناس صنفان، والكتاب جزءان.

---

(١) إذا كان مبدوءا بمشتق عامل عمل فعله أو مضافا سميناه مركبا وصفيا وسيأتي.

(٢) إذا كان مبدوءا بمصدر عامل عمل فعله أو مضافا سميناه مركبا مصدريا وسيأتي.

د- إذا نزل المبتدأ المتعدد الأفراد منزلة المفرد كان الخبر مفردا مثل: التجارب مرشد حكيم، والمقاتلون رجل واحد.

ثانيا : ألا يكون المبتدأ نكرة إلا إن عمت أو خصت[1].

ثالثا : قد يحذف المبتدأ ويبقى الخبر، وقد يحذف الخبر ويبقى المبتدأ[2].

رابعا : قد يتقدم الخبر على المبتدأ تقدما إجباريا أو اختياريا[3].

خامسا : قد يفصل بين المبتدأ والخبر بمفعول الخبر أو بقسم، أو بشرط، أو بمركب معترض ولا يلزم أن يكون كل من المبتدأ والخبر مفردا فقد يكون أحدهما مركبا، أو هما معا مركبين فيجيء المبتدأ على الصور الآتية :

١- مفرد مثل : محمد ناجح.

٢- مركب اسمي إضافي : كتاب محمد جديد.

٣- مركب موصولي اسمي : الذي يجتهد يفوز.

٤-مركب موصولي حرفي : **﴿وأن تصوموا خير لكم﴾**[4].

٥- وصف مسبوق بنفي أو استفهام : ما قائم أخوك، هل قائم أخواك؟

ويأتي الخبر على الصور الآتية :

١- مفرد : العنب فاكهة.

٢- مركب فعلي : محمد يكتب الدرس.

٣- مركب اسمي إسنادي : محمد خطه واضح.

٤- مركب اسمي إضافي : محمد أخو علي.

٥- مركب وصفي إسنادي : محمد واضح خطه.

---

(١) انظر : مغني اللبيب، جـ٢ : ٩٢ - ط عيسى الحلبي.

(٢) انظر : مغني اللبيب، جـ٢ : ١٦٨- ط عيسى الحلبي.

(٣) انظر : الأشموني بهامش الصبان، جـ١ : ١٥٣ .

(٤) سورة البقرة، آية :١٨٤ .

٦- مركب وصفي إضافي : محمد واضح الخط.
٧- مركب موصولي اسمي : محمد الذي فاز.
٨- مركب موصولي حرفي : البر أن تعبد الله كأنك تراه.
٩- مركب ظرفي : محمد عندنا.
١٠- مركب جار ومجرور : محمد في المسجد.
١١- مركب اسمي تمييزي : الشهر ثلاثون يوما.

ويشغل هذا المركب المواقع الآتية :

١- الخبر مثل : الورد لونه جميل، المخلص نصائحه نافعة، ويشترط في المركب الاسمي الإسنادي الواقع خبرا أن يشتمل على ضمير يعود على المبتدأ ويطابقه في العدد والنوع فنقول : الفيل خرطومه طويل، والزرافة رقبتها طويلة، والفائزان خطهما حسن، والعلماء جهودهم مشكورة، والمغنيات أصواتهن عذبة، "فخرطومه طويل"، و"رقبتها طويلة"، "وخطهما حسن"، و"جهودهم مشكورة" و"أصواتهن عذبة" كلها مركبات اسمية وقعت أخبارا في جملها عن المبتدأ قبلها.

٢- الحال: كما في قوله تعالى : ﴿لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى﴾[1]، ويشترط في هذا المركب الواقع حالا أن يشتمل على رابط يعود على صاحب الحال، وقد يكون الرابط الواو والضمير كما في الآية السابقة، وقد يكون الواو وحدها كما في قولنا : خرجت والشمس طالعة، "فالشمس طالعة" مركب اسمي إسنادي وقع حالا والرابط الواو فقط.

وقال النحويون إن المركب الواقع موقع الحال يكون في محل نصب.

(١) سورة النساء، آية : ٤٣ .

٣- المفعول به، وذلك في ثلاثة أبواب :

أ- الحكاية بالقول أو مرادفه، فالأول نحو قوله تعالى : ﴿قال إني عبد الله﴾[1] والثاني أي مرادف القول كما في قوله تعالى : ﴿فدعا ربه إني مغلوب فانتصر﴾[2] بكسر همزة "إن"[3].

ب- باب ظن وأعلم : فيقع هذا المركب مفعولا ثانيا لظن مثل: ظننت محمدا خطه حسن، ومفعولا ثالثا لأعلم مثل : أعلمت محمدا عليا خطه حسن.

ج- باب التعليق : وذلك غير مختص بباب ظن بل هو جائز في كل فعل قلبي، ومن أمثلة ذلك قوله تعالى : ﴿أولم يتفكروا ما بصاحبهم من جنة﴾[4].

وقوله : ﴿فلينظر أيها أزكى طعاما﴾[5]، وقوله : ﴿لنعلم أي الحزبين أحصى لما لبثوا أمدا﴾[6].

٤- نائب الفاعل : وذلك في الموضعين أ، جـ السابقين اللذين يقع فيهما هذا المركب مفعولا به عند بناء الفعل السابق عليه للمجهول مثل: قيل إن السماء لا تمطر ذهبا ولا فضة، ومثل : سينظر أي المختصمين على حق.

٥- النعت : كما في قوله تعالى : ﴿ربنا إنك جامع الناس ليوم لا ريب فيه﴾[7]، ومثل : قرأت كتابا أفكاره قيمة.

---

(١) سورة مريم، آية : ٣٠ .

(٢) سورة القمر، آية : ١٠ .

(٣) فتح الهمزة قراءة الجمهور، وقرأ بكسر الهمزة ابن أبي إسحاق وعيسى والأعمش وزيد بن علي ورويت عن عاصم، انظر : البحر المحيط ٨ : ١٧٦، وشواذ ابن خالويه ١٤٧ .

(٤) الأعراف آية : ١٨٤ .

(٥) سورة الكهف، آية : ١٩ .

(٦) سورة الكهف آية : ١٢ .

(٧) سورة آل عمران، آية : ٩ .

ويشترط في هذا المركب ألا يفيد الإنشاء، وأن يشتمل على ضمير يعود على الموصوف أي المنعوت ويطابقه نوعا وعددا، ويشترط في الاسم المنعوت أن يكون نكرة، وقد سبق توضيح هذه الشروط في حديثنا عن المركب الفعلي الواقع نعتا، وقال النحويون إن هذا المركب يكون في محل إعرابي يطابق ما يستحقه المنعوت من إعراب رفعا ونصبا وجرا.

٦- المعطوف : قد يكون المركب الإسمي الإسنادي معطوفا على مفرد مثل : محمد كريم، وسمعته حسنة، وشاهدت طائرا جميلا ولونه أخضر، وقد يكون معطوفا على مركب اسمي إسنادي مثل: محمد خطه جميل وصوته حسن وقد يكون معطوفا على مركب فعلي[1] مثل : محمد يقول الحق وشهادته مقبولة.

٧- البدل : كما في قوله تعالى : ﴿وأسروا النجوى الذين ظلموا هل هذا إلا بشر مثلكم﴾[2]، فالمركب الاسمي هل هذا إلا بشر مثلكم بدل من "النجوى" وكما في قوله تعالى : ﴿ما يقال لك إلا ما قد قيل للرسل من قبلك إن ربك لذو مغفرة وذو عقاب أليم﴾[3]، ومثل قولنا : ما قلت إلا ما علمته، المتهم برىء مما نسب إليه.

٨- صلة الموصول اسمي أو حرفي ومثال الأول : يفوز في الانتخابات من سمعته حسنة، ويشترط في هذا المركب أن يشتمل على ضمير يعود على الاسم الموصول ويطابقه وسيأتي تفصيل الشروط في حديثنا عن المركب الموصولي، ومثال الثاني أي صلة الموصول الحرفي قولنا: بلغني أن محمدا مسافر.

(١) عطف المركب الاسمي على المركب الفعلي جائز انظر مغني اللبيب، جـ٢: ١٠٠، ١٠١ عيسى الحلبي.
(٢) سورة الأنبياء آية : ٣، وانظر: مغني اللبيب، ٢ : ٧٠ - طبعة عيسى الحلبي.
(٣) سورة فصلت، آية : ٤٣، وانظر المرجع السابق.

٩- المضاف إليه : كما في قوله تعالى : ﴿واذكروا إذ أنتم قليل﴾(١)، وكقولنا صل حيث المكان طاهر، وزرت أوربا حيث الأمور ميسرة، وسيأتي تفصيل ذلك في حديثنا عن النوع الثاني من المركب الاسمي وكذلك في المركب الظرفي.

١٠- التفسير : قد يكون المركب الاسمي الإسنادي مفسرا لما قبله كما في قوله تعالى : ﴿وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة وأجر عظيم﴾(٢) فلهم مغفرة تفسير للمفعول الثاني لوعد وهو محذوف، والتقدير وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات خيرا لهم مغفرة، وذلك لأن الفعل وعد يتعدى لمفعولين ولا يكونان إلا مفردين فلا يصلح هذا المركب لأن يكون مفعولا به ثانيا، ومن أمثلته أيضا قول الشاعر:

وترمينني بالطرفِ أيْ أنت مذنب ** وتقلينني لكنْ إياك لا أقلي

١١- صدر أسلوب شرط : وذلك إذا كانت أداة الشرط "لولا" وغالبا ما يحذف الخبر من المركب الاسمي، كما في قوله تعالى : ﴿ولولا دفع الله الناس... ﴾(٣) ومنع جمهور النحويين وقوع المركب الاسمي صدرا لأسلوب شرط مع الأدوات الأخرى وأولوا ما ورد منه بمركب فعلي حذف فعله ومن أمثلة ذلك قوله تعالى : ﴿إذا السماء انشقت﴾(٤)، و﴿إذا الشمس كورت﴾(٥)، ﴿وإن أحد من المشركين استجارك﴾(٦)، وكقولهم: سوار لطمتني(٧)، وأجاز ذلك بعض الكوفيين(١).

---

(١) سورة الأنفال، آية : ٢٦ .

(٢) سورة المائدة، آية : ٩ .

(٣) سورة البقرة، آية : ٢٥١ .

(٤) سورة الانشقاق، آية : ١ .

(٥) سورة التكوير، آية : ١ .

(٦) سورة التوبة، آية : ٦ .

(٧) انظر : مغني اللبيب ١: ٢١٢ .

١٢- عجز أسلوب شرط : ويقترن المركب الاسمي الواقع عجزاً لأسلوب الشرط - أى جواب شرط - بالفاء أو إذا، كما في قوله تعالى: ﴿من يضلل الله فلا هادى له﴾[٢]، وقوله : ﴿إن تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم إذا هم يقنطون﴾[٣].

١٣- صدر أسلوب قسم : وفي هذه الحال يحذف أحد عنصرى المركب فيحذف المبتدأ في مثل : في ذمتي لأجتهدن، أو يحذف الخبر في مثل : لعمرى لأجتهدن، وعهد الله لأجتهدن.

١٤- عجز أسلوب قسم : وفي هذه الحال يقترن المركب "بإن" إنْ كان مثبتا، ومن ذلك قوله تعالى : ﴿والقرآن الحكيم، إنك لمن المرسلين﴾[٤].

وكقولنا : والله إنّ محمداً صادق، وإذا كان المركب منفياً لا يقترن بإن بل يجب الاقتران "بما" النافية، أو بلا النافية للجنس، فنقول: والله ما محمد كاذبا، ونقول : والله لا طالب في القاعة.

١٥- الاعتراض : قد يقع المركب الاسمي الإسنادى معترضاً بين عنصرين لإفادة الكلام تقوية وتسديداً أو تحسيناً ومن ذلك:

أ- الاعتراض بين الفعل وفاعله، مثل : هبطت - والحمد لله - الطائرة بسلام، ومن ذلك قول الشاعر :

وقد أدركتني - والحوادث جمة - أسنة قوم لا ضعاف ولا عزل

ب- الاعتراض بين الفعل والمفعول به مثل : نظف - والنظافة من الإيمان - ملبسك ومسكنك، وأعط - والكرام قليل - السائلين سؤلهم.

ومن ذلك قول الشاعر[١]:

---

(١) انظر : حاشية الصبان، جـ٢: ٢٨ الطبعة الثانية المطبعة العامرة الشرقية.

(٢) سورة الأعراف، آية : ١٨٦.

(٣) سورة الروم، آية : ٣٦.

(٤) سورة يس، آية : ٢، ٣.

ويُدْكِت – والدهر ذو تبدُّل ** هَيْفًا دبورا بالصبا والشمأل

ج- الاعتراض بين المبتدأ والخبر مثل : المتهم – والحق يقال- برىء من التهمة، البحَّار – والله المنجى – أنقذ السفينة، ومن ذلك قول الشاعر[٢]:

وفيهن – والأيام يعثرن بالفتى – ** نوادب لا يمللنه ونوائح

د- الاعتراض بين الشرط وجوابه مثل : إن تصدقت – والحسنة بعشر أمثالها – نلت رضا الله والناس، وإن صدقت – والصدق منج- برئت مما يعلق بك من الشبهات، ولو سافرت – وفي الأسفار فوائد – لطابت نفسك وتحسنت صحتك، ومن ذلك قوله تعالى : ﴿وإذا بدلنا آية مكان آية- والله أعلم بما ينزل – قالوا إنما أنت مفتر﴾[٣].

هـ- الاعتراض بين القسم وجوابه مثل والله – ولا معظم إلا هو – لأضحين في سبيل الحق، ومثل : وحق الوطن – والوطن غال- لأخلصن في عملي.

و- الاعتراض بين الاسم الموصول وصلته مثل : هذا الذى – لله الحمد – قد أخرج من تحت الأنقاض حيا، ومثل : إن الطبيب الذى- والأعمار بيد الله – أسعف المصابين يجب شكره ومكافأته.

وقد يتقدم على المركب الاسمي الإسنادى أفعال ليست لها وظيفة الإسناد[٤]، وهي كان وأخواتها، وكاد وأخواتها، وقد وصفها

(١) من أرجوزة أبي النجم، حاشية الأمير على، مغنى اللبيب، ٢ : ٤٩ .

(٢) هو معن بن أوس حاشية الأمير على المغنى، ٢: ٤٩ .

(٣) سورة النحل، آية : ١٠١ .

(٤) انظر : حاشية الصبان، جـ٢، ٢٦٠ .

النحويون بأنها أفعال غير صحيحة[1]، كما وصفوها بأنها ناقصة إما لأنها لا تكتفي بمرفوعها، وإما لأنها لا تدل على الحدث[2]، إلا أن هذه الأفعال تحول المركب الاسمي الإسنادى إلى مركب فعلى أى تصبح الجملة الاسمية فى عرف النحويين جملة فعلية لأنها مصدرة بفعل، وأسمى هذا المركب مركباً فعلياً صورياً لأفرق بين المركبات المبدوءة بها والمركب الفعلى الذى سبق بيانه.

والمتفق عليه بين النحويين أن كان وأخواتها ثلاثة عشر فعلا، والمختلف فيه من أخوات كان سبعة عشر فعلا[3]، ووظيفة هذه الأفعال ليست الإسناد ولكن منها ما يدل على الزمن الخاص للعلاقة الإسنادية بين طرفى المركب الإسمي الإسنادى (المبتدأ والخبر) وهى أصبح، أضحى، أمسى، ظل، بات، غدا، راح، أسحر، أفجر، أظهر[4]، فإذا قلنا فى المركب الإسمى "المريض بارئ" أصبح المريض بارئا، وسيصبح المريض بارئا، فإن الفعل ليس مسنداً كالفعل التام فى "نام المريض" فالفعل أصبح دل على الزمن الخاص للعلاقة الإسنادية بين المريض وبارئا، وكأننا قلنا المريض بارئ فى الصباح أو المريض بارئ فى "صباح" غد، وكما يقول النحويون هذه الأفعال تدل على اتصاف المبتدأ بالخبر فى وقت الصباح، وهكذا تقول فى أضحى أى وقت الضحا، وأمسى وقت المساء، وظل وقت النهار، وبات وقت الليل أو المبيت، وغدا وقت الغدو، وراح وقت الرواح[5]، وأسحر وقت السحر، وأفجر وقت الفجر و أظهر وقت الظهر.

---

(١) انظر :الهمع، ١: ١١١ .

(٢) المرجع السابق، ١ : ١١٥ .

(٣) انظر : المرجع السابق، ١: ١١١، ١١٢ .

(٤) الأفعال الخمسة الأخيرة من المختلف فيها، انظر المرجع السابق.

(٥) يجوز فى غدا وراح أن يكونا بمعنى صار، انظر الهمع، ١ :١١٢ .

ومنها ما يدل بصيغته على الزمن العام للعلاقة الإسنادية بين طرفى المركب الاسمى الإسنادى، وهو "كان" مثل كان الطالب مهملا، يكون محمد فائزا، كن مخلصا.

ومنها ما يدل على نفى العلاقة الإسنادية بين طرفى المركب الإسنادى فى الحال عند عدم التقيد بزمن وهو "ليس" فإن قيد بزمن فهو بحسبه، تقول: ليس محمد مهملا، ليس محمد مسافرا غدا.

ومنها ما يدل على ملازمة الخبر للمخبر عنه ملازمة جارية على ما يقضيه الحال، وهى زال، وفتئ، وبرح، وانفك وألحق بها بعض النحويين[1] ونى، ورلم، ويشترط فى هذه الأفعال أن يتقدم عليها نفى أو نهى أو دعاء، مثل: ما زال [illegible] ذاكرا نعمة الله عليك، لا زالت عناية الله تحرسك.

ومنها ما يدل على توقيت الإسناد فى المركب الاسمى وهو مادام مثل: أعمل ما دامت الشمس طالعة.

ومنها ما يدل على تحويل المخبر عنه إلى صفة أخرى، وهو صار مثل : صار المهمل مجدا، وألحق به بعض النحويين[2] عشرة أفعال هى : آض وعاد، وآل، ورجع، وحار، واستحال، وتحول، وارتد، وجاء بمعنى صار، وقعد.

وهذا المركب الفعلى الذى وصفناه بأنه صورى له سمات معينة، نجملها فيما يلى :

١- يجوز أن يكون صدر المركب الاسمى الإسنادى نكرة.
٢- ألا يكون صدر المركب الاسمى الإسنادى من أسماء الشرط أو الاستفهام، أو كم الخبرية، أو مقرونا بلام الابتداء.
٣- ألا يكون صدر المركب الاسمى مما لزم عدم التصرف كأيمن فى القسم وطوبى للمؤمن، وويل للكافر.

---

(١) الفعلان ونى، ورام من الأفعال المختلف فيها، انظر المرجع السابق.

(٢) انظر: المرجع السابق، ١ : ١١٢.

٤- ألا يكون صدر المركب الاسمي واقعا بعد لولا الامتناعية، أو إذا الفجائية.
٥- ألا يكون عجز المركب الاسمي الإسنادي - أي الخبر - مركبا يفيد الطلب.
٦- ألا يكون عجز المركب الاسمي مركبا فعليا ذا فعل ماض مع الفعل "صار" وما بمعناه، ودام، وزال، وأخواته فلا يجوز أن تقول: صار محمد نجح، ولا ما دام محمد نجح، ولا ما زال محمد نجح.. إلخ.
٧- ألا يكون عجز المركب الاسمي مفرداً طلبيا والفعل الناقص دام، أو ليس، أو فعل ناقص آخر منفي بما، ففي المركب الاسمي "كيف محمد" تقدم العجز على الصدر أي تقدم الخبر على المبتدأ لأنه اسم استفهام فله الصدارة، فلا يصح أن تقول: لا أكلمك كيف ما دام محمد، ولا أن تقول: كيف ليس محمد ولا أن تقول: كيف ما كان محمد أين ما زال محمد.
٨- يجوز توسط عجز المركب الاسمي بين الفعل وصدر المركب الاسمي فتقول: كان فائزاً محمد.
٩- يجوز تقدم عجز المركب الاسمي على الفعل غير الأفعال المنفية "بما"، "وما دام"، "وليس" على خلاف فيهما، فتقول: فائزاً كان خالد، وبارئاً أمسى المريض، ومشرقة أصبحت الشمس.

هذا إذا كان المركب مفرد العجز، أما إذا كان عجز المركب الاسمي مركبا - أي جملة - فاختلف في جواز تقديمه وتوسطه[1] فبعض النحويين منعه مطلقا أوجب التأخير، وبعضهم أجازه مطلقا وبعضهم فرق بين المركب الفعلي والمركب الاسمي الإسنادي إذا كان عجزا، وعلى رأى المجيزين نحصل على النماذج الآتية:

(١) انظر: الهمع، ١: ١١٨.

كان محمد يكتب الدرس ، كان محمد خطه واضح

كان يكتب الدرس محمد ، كان خطه واضح محمد

يكتب الدرس كان محمد ، خطه واضح كان محمد

١٠- يجوز أن يتوسط المركب الظرفي أو مركب الجار والمجرور المتعلق بعجز المركب الاسمي الإسنادي بين الفعل وصدر المركب الاسمي فنقول : كان عندك محمد مقيما، وكان في المسجد محمد معتكفا.

أما كاد وأخواتها فهي من الأفعال الناقصة ووظيفتها ليست الإسناد، ولكن منها ما يدل على ترجي حدوث فعل آخر وهي عسى واخلولق وحرى.

ومنها ما يدل على مقاربة حدوث فعل آخر وهي كاد، وكرب، وأوشك، وهلهل، وألمّ، وأولى.

ومنها ما يدل على الشروع والبدء في حدوث فعل آخر وهي: جعل، وطفق، وأخذ، وعلق، وأنشأ، وهب.

وهذه الأفعال إذا دخلت على المركب الإسمي الإسنادي حولته إلى مركب فعلي صوري كما قلنا في كان وأخواتها.

وأبرز سمات هذا المركب في نظر النحويين ما يلي :

١- السمات الأربع الأولى للمركب المبدوء بكان وأخواتها[1].

٢- يجب أن يكون عجز المركب الاسمي الإسنادي مركبا فعليا ذا فعل مضارع مرفوعه ضمير يعود على صدر المركب الاسمي[2]، ويقترن هذا الفعل بأن بعد عسى، وأوشك، وحرى، واخلولق.

(١) انظر : ص : ٦٤ - ٦٥

(٢) أجاز بعض النحويين أن يكون المرفوع اسما ظاهرا سببيا لصدر المركب الاسمي بعد عسى فنقول : عسى التاجر الأمين أن تربح تجارته، انظر : الهمع: ١ : ١٣١ .

٣- لا يجوز أن يتقدم عجز المركب الاسمي على هذه الأفعال الناقصة فلا نقول : يكتب كاد محمد، ولا يلعب أخذ محمد.

٤- يجوز أن يتوسط عجز المركب الاسمي بين الفعل الناقص وصدر المركب الاسمي إذا لم يقترن بأن[1] وأجاز بعض النحويين توسطه مطلقا[2].

٥- يجوز في عسى واخلولق وأوشك أن تستند إلى مركب موصول حرفي مكون من "أن" والفعل المضارع، فنقول : عسى أن يفوز المجد. وقال النحويون : عسى هنا تامة، وأن يفوز مصدر مؤول فاعل عسى، ويمكن أن يقال هذا في مثل: المجد عسى أن يفوز[3]، وفي هذه الحال لا يلحق الفعل "عسى" ضمائر تثنية ولا جمع ولا علامة تأنيث فنقول : عسى أن يفوز المجدان وعسى أن يفوز المجدون، وعسى أن يفوز المجدات، وعسى أن تفوز المجدة.

وفي ضوء السمات السابقة نجد النماذج الآتية:

- كاد محمد يفوز، محمد كاد يفوز، كاد يفوز محمد.
- عسى محمد أن يفوز، عسى محمد أن يفوز أخوه، محمد عسى أن يفوز، محمد عسى أن يفوز أخوه، عسى أن يفوز محمد.
- أخذ محمد يلعب، محمد أخذ يلعب، أخذ يلعب محمد.

وما عرضناه هنا خاصا بكاد وأخواتها يساير ما عليه النحويون ولنا رأي خاص في هذه الأفعال يحسن أن نسجله مجملا هنا.

أفعال المقاربة والرجاء والشروع ما هي إلا عناصر مشاركة مع أفعال أخرى فتدل على هذه المعاني في الأفعال

---

(١) انظر : الهمع : ١ : ١٣١.

(٢) ذهب إلى ذلك المبرد والسيرافي، انظر : المرجع السابق.

(٣) انظر : المرجع السابق.

الرئيسية في الجملة، وإذا تأملنا النماذج الجائزة السابقة لا نجد ما يلزم بالقول بأن هذه الأفعال لا تدخل إلا على المركبات الاسمية الإسنادية، لأنها تدخل على مركبات فعلية إذ من الاستعمالات الجائزة : "كاد يفوز محمد" و"محمد كاد يفوز"، فكاد مع الفعل يفوز تفيد أن الفعل قارب الحدوث ولَم يحدث بعد، وكذلك إذا قلنا : "عسى أن يفوز محمد ومحمد عسى أن يفوز فإن عسى تفيد أن الفعل "يفوز" مأمول مرجو وليس متيقناً حدوثه، ونرى أنّ "أنّ" هنا ليست مصدرية مع نصبها للمضارع – بل تفيد التراخي في حدوث ما بعدها[1] وكذلك إذا قلنا: أخذ يبيع اللص ما سرق، فإن "أخذ" مع الفعل "يبيع" تفيد أن الفعل قد بدئ فيه وأن الفاعل قد لابس الفعل.

فهذه الأفعال الناقصة متصلة اتصالاً وثيقاً بالأفعال التامة التي بعدها ودلت على معنى فيها لا يفهم بدونها وكأن الفعل الرئيس في الجملة هو يفوز ويبيع وما قبلهما أداة فعلية تلحقها علامات تثنية أو جمع عندما يتصل بالفعل الرئيسي ضمائر التثنية والجمع في مثل : المجدان كادا يفوزان، والمجدون كادوا يفوزون، والمجدات كدن يفزن أما في مثل : كاد المجدون يفوزون فالفعل "كاد" دخل على المركب الاسمي الإسنادي ليكون علاقته المشار إليها مع الفعل "يفوز".

ثانياً : المركب الاسمي الإضافي :

نريد بالمركب الاسمي الإضافي ما كان مركباً من اسمين أولهما نكرة وثانيهما معرفة أو نكرة، ويعد قيداً للاسم الأول، ويمكن أن يحل بينهما حرف جر من الحروف الثلاثة "من" و"اللام" و"في" مثل: خاتم ذهب، باب حجرة، مكر الليل، ويسمى الأول

---

(١) انظر : الهمع : ١ : ١٣٠ .

مضافا ويأخذ العلامة الإعرابية التي يقتضيها في الجملة، والثاني مضافا إليه ويكون مجروراً.

وقد أحس النحويون بما لهذه الهيئة التركيبية من كيان مستقل فعدوا الثاني من تمام الأول، فيقول المبرد : "فإذا أضفت اسماً مفرداً إلى اسم مثله مفرد أو مضاف صار الثاني من تمام الأول وصارا جميعا اسماً واحداً"[1]، كما عللوا حذف التنوين، والنون من الاسم المضاف بأن التنوين أو النون في المثنى وجمع المذكر السالم إنما يكونان في نهاية الكلمة، وعند الإضافة لا تعد الكلمة الأولى منتهية لأن نهايتها بما بعدها فقالوا : "وإنما حذف التنوين أو النون لأنها دليل تمام ما هي فيه.. فلما أرادوا أن يمزجوا الكلمتين مزجاً تكتسب به الأولى من الثانية التعريف أو التخصيص حذفوا من الأولى علامة تمام الكلمة"[2].

وهذا المركب نوعان أولهما اختياري، وثانيهما إجباري فالاختياري يمكن استغناء الاسم الأول عن الثاني وانفصاله عنه كالأمثلة الثلاثة السابقة فكلمات : خاتم، وباب، ومكر، كل كلمة منها يمكن أن تستعمل غير مضافة في تراكيب أخرى.

أما الإجباري فلا يمكن استقلال الاسم الأول في الاستعمال بدون ضميمة أخرى وهذا ما عبر عنه النحويون بقولهم: "أسماء لازمت الإضافة لاحتياجها في فهم معناها"[3]، ومما يلزم الإضافة: حُمادَى، وقُصارَى، ووحدك ولبيك، وسَعْدَيك، وكل، وبعض، وكلا وكلتا، وأيّ، وغير، وذو، وأل، وألو، ولولات، وأحد، وإحدى في

---

(1) المقتضب للمبرد، ٤ : ١٤٣ .

(2) شرح الكافية للرضي، ١ : ٢٧٣ .

(3) همع الهوامع للسيوطي، ٢ : ٤٩ .

غير العدد المركب والمعطوف عليه عدد آخر[1]، وبيد، ولا تضاف إلا إلى أن وصلتها[2].

ومن السمات العامة لهذا المركب ما يلي :

أ- يحذف التنوين من الاسم الأول.

ب- تحذف نون المثنى ونون جمع المذكر السالم من الاسم الأول.

ج- لا يتقدم المضاف إليه على المضاف.

د- لا يجوز الفصل بين عنصري المركب الإضافي عند جمهور النحويين[3].

هـ- يتحمل صدر المركب أي المضاف العلامة الإعرابية المناسبة للموقع من الجملة أما المضاف إليه فيكون مجرورا فتقول : فاز طلبة الكلية، أسعدت طلبة الكلية، وقضيت اليوم مع طلبة الكلية.

و- قد يحذف المضاف ويأخذ المضاف إليه حكمه الإعرابي، كما في قوله تعالى : ﴿واسأل القرية التي كنا فيها﴾[4]، أي اسأل أهل القرية..

ز- قد يحذف المضاف ويبقى المضاف إليه مجرورا ويشترط في هذه الحال أن يكون المضاف معطوفا على ما قبله لفظا ومعنى[5]، كأن تقول لشخص خائف: أكل صوت يفزعك

(١) انظر المرجع السابق، ٢ : ٤٩، ٥٠، والمقرب لابن عصفور، ١٢٠، ٢١٢ .

(٢) انظر المرجع السابق، ١: ٢٣٢ .

(٣) أجاز الكسائي الفصل بالقسم نحو هذا غلام والله – زيد، انظر : شرح المكودي على ألفية ابن مالك : ٩٢، وسنورد في المركب الوصفي الإضافي ما يناسب من الفصل بين المتضايفين.

(٤) سورة يوسف، آية : ٨٢ .

(٥) انظر : شرح المكودي على الألفية: ٩١ .

وحركة تقلقك؟ أي وكل حركة، فحذفت كلمة كل وبقي المضاف إليه مجرورا، ومن ذلك قول الشاعر[1]:

أكل امرئ تحسبين أمرأ ** ونار توقد بالليل نارا.

ح- قد يحذف المضاف إليه بشرط أن يعطف على المضاف اسم مضاف إلى مثل المضاف الأول[2] مثل : خرج رجال ونساء القبيلة، وحضر أخوة وزملاء المجني عليه.

ط- يجوز استعمال كل، وبعض، وغير، مقطوعة عن الإضافة فتنون الأولى والثانية وتبنى الثالثة على الضم.

ويشغل هذا المركب المواقع الآتية :

١- المبتدأ مثل : كتاب النحو نافع.

٢- الخبر، مثل : هذا كتاب النحو.

٣- الفاعل، مثل : حضر كل الطلبة.

٤- نائب الفاعل، مثل : فتح باب الحجرة.

٥- المفعول به، مثل : كافأت بعض الفائزين.

٦- المجرور بالحرف، مثل :سررت من فريق التمثيل.

٧- المجرور بالإضافة، مثل : فاز فريق كلية الآداب[3].

٨- الحال : وذلك خاص بكلمة "وحد" مضافة إلى ضمير فنقول: جئت وحدي، وذهبت وحدك، وعاد وحده.

٩- المفعول المطلق : وذلك بكلمة "أي" و"كل" و"بعض" عند إضافتها إلى مصدر الفعل السابق عليها مثل : اجتهدت أي اجتهاد واجتهدت كل الاجتهاد، وأهملت بعض الإهمال، ومن ذلك أيضا لبيك وسعديك وحنانيك.

---

(١) قاله أبو دواد جارية بن الحجاج، انظر : قرائد للعيني ص ٢٤١، وانظر : كتاب سيبويه ١ : ٦٦، هارون وشرح ابن عقيل، جـ ٣ : ٧٧.

(٢) انظر : شرح المكودى على الألفية : ٩١ وخصه جمهور النحويين بالضرورة الشعرية.

(٣) يمكن أن نطلق على المركب "فريق كلمة الآداب"، مركب إضافي متعدد.

١٠- المفعول فيه أو الظرف : وذلك عند إضافة كلمة "كـــل" أو "بعض" إلى ظرف مثل : سرت بعض اليوم، وصمت كل الشهر .

ثالثا : المركب الاسمي التمييزي :

نريد به المركب المبدوء باسم مجمل يميزه ويفسره ويبينـــه اسم بعده، وهذا الاسم المجمل يكون من أسماء المقادير أو الأعداد .

وقد عد النحويون هذا النوع من المركبات ملحقـــا بالشـــبيه بالمضاف[1] وجعلوا الاسم الأول عاملا في الثاني مع أنـــه جـــامد وذلك لشبهه باسم الفاعل في طلبه اسما بعده، أو باسم التفضيل فـــي طلبه اسما بعده على طريق التبيين ملتزما فيه التنكير[2].

ويراد بأسماء المقادير ما يفهم مقدار كيل أو وزن أو مساحة أو شبهها فتقول : اشتريت أردبا قمحا، وأكلت رطلا عسلا، وجنيت فدانا قطنا، "فإردبا قمحا"، و"رطلا عســـلا" و"فدانـــا قطنـــا" هـــي المركبات الاسمية التمييزية إذ العلاقة بين الاسمين أن الثاني يمـــيز ويبين ويفسر الاسم المجمل الأول، ولا يستغنى الاســـم الأول عـــن الثاني .

ويأخذ الاسم الأول من هذا المركب حكمه الإعرابـــي وفقـــا لموقعه من الجملة والاسم الثاني إمـــا أن ينصـــب وإمـــا أن يجـــر بالإضافة وإما أن يجر بمن فنقـــول : اشـــتريت أردبـــا قمحـــا، أو اشتريت إردب قمح، أو اشتريت إردبا من القمح .

وإذا أضيف الاسم المجمل إلى غير مميزه يجب النصب فـــي التمييز مثل: ما في السماء قدر راحة سحابا، ومثقال ذرة خيرا .

---

(١) انظر : المفصل: ٧٤ .

(٢) انظر : الهمع، ١ : ٢٥٠ .

والمقادير إذا أريد بها الآلات التي يقع بها التقدير لا يجوز فيها إلا الإضافة وبذلك تصبح من قبيل المركبات الإضافية[1].

أما أسماء العدد فلها أحكام متعددة نجملها فيما يلي :

١- إذا كان العدد واحدا أو اثنين لم نحتج إلى تمييز استغناء بالنص على المفرد والمثنى فيقال كتاب، كتابان، دون ذكر اسم العدد قبلهما.

٢- إذا كان العدد ثلاثة فما فوق حتى العشرة كان التمييز جمعا مجرورا بالإضافة مع ملاحظة مخالفة العدد للمعدود تذكيرا وتأنيثا، فنقول : ثلاثة كتب، وخمس كراسات، وعشرة أقلام، ما لم يكن التمييز لفظة مائة فإنه يكون مفردا فنقول ثلاثمائة وقد يجمع فنقول ثلاث مئين.

٣- إذا كان العدد أحد عشر حتى تسعة وتسعين كان التمييز مفردا منصوبا كما في قوله تعالى : ﴿أحد عشر كوكبا﴾[2]، ﴿اثنتا عشرة عينا﴾[3]، ﴿وواعدنا موسى ثلاثين ليلة﴾[4]، ﴿واختار موسى قومه سبعين رجلا﴾[5]، ﴿هذا أخي له تسع وتسعون نعجة﴾[6].

٤- إذا كان العدد مائة فما فوقها كان التمييز مفردا مجرورا مثل : في الحديقة مائة نخلة وألف شجرة.

ولا يجوز جر تمييز العدد بمن إلا إذا كان المعدود معرفة فنقول : عندي عشرون من الدراهم، وفاز خمسون من الطلبة، وخمس من الطالبات.

---

(١) المرجع السابق.

(٢) سورة يوسف، آية : ٤ .

(٣) سورة البقرة، آية : ٦٠ .

(٤) سورة الأعراف، آية : ١٤٢ .

(٥) سورة الأعراف، آية : ١٥٥ .

(٦) سورة ص، آية : ٢٣ .

ومن السمات العامة لهذا المركب ما يلي :

١- أن يكون التمييز نكرة.

٢- لا يتقدم التمييز على المميز .

٣- لا يفصل بين التمييز والمميز .

٤- أن يكون التمييز بلفظ المفرد فلا يثنى ولا يجمع إلا مع الأعداد ثلاثة حتى عشرة فيكون جمعا كما مر .

٥- إذا كان التمييز مخلطا من جنسين جاز عطف أحد الجنسين على الآخر، وجاز إيرادهما بلا عطف مثل: اشتريت رطلا عسلا وسمنا أو رطلا عسلا سمنا .

ويشغل هذا المركب المواقع الآتية :

١- المبتدأ مثل : خمس صلوات كتبهن الله عليكم في اليوم والليلة، ومثل عندي إردب قمحا .

٢- الخبر مثل : الشهر ثلاثون يوما، المخزون إردب قمحا .

٣- الفاعل : فاز خمسة عشر طالبا، سال رطل عسلا .

٤- نائب الفاعل : حرم من الامتحان خمس طلاب، أكل رطل عسلا .

٥- المفعول به : كافأت خمسة عشر طالبا، اشتريت إردبا قمحا .

٦- البدل : صمت أسبوعا سبعة أيام .

٧- المفعول المطلق : كما قوله تعالى : ﴿فاجلدوهم ثمانين جلدة﴾ .

٨- المفعول فيه مثل : سرت ثلاث ساعات .

٩- المعطوف مثل : قرأت ديوان شوقي وخمس عشرة قصة .

ويلحق بهذا المركب ما صدر بكم الاستفهامية أو كم الخبرية،ويكون تمييز "كم" الاستفهامية مفردا منصوبا فنقول: كم كتابا قرأت؟ ويجوز جر تمييز كم الاستفهامية إذا سبقت بحرف جر فنقول: في كم ليلة أنجزت هذا العمل، وبكم جنيه اشتريت الكتاب؟ ولكم زائر أعددت الحفل؟

أما تمييز "كم" الخبرية فيكون مفردا مجرورا أو جمعا مجرورا بالإضافة أو بمن فنقول : كم ملك باد ملكه، وكم ملوك باد ملكهم، وكم من ملك باد ملكه، وكم من ملوك باد ملكهم.

ومن سمات المركب المبدوء بكم الاستفهامية والخبرية ما يلي :

١- أن يكون التمييز نكرة.
٢- ألا يتقدم تمييز كم عليها.
٣- للمركب المبدوء بكم له الصدارة دائما.
٤- قد يحذف تمييز كم الخبرية إذا دل عليه دليل ويلي كم مركب فعلي فنقول : كم نصحتك.

ويشغل المركب المبدوء بكم المواقع الآتية :

١- المبتدأ مثل : كم كتابا عندك؟ كم زائرا حضر؟، كم كتب عندك، كم زائر حضر.
٢- الخبر مثل : كم جنيها مدخراتك؟ كم جنيه مدخراتك.
٣- المفعول به مثل : كم كتابا قرأت؟ كم كتاب قرأت.
٤- المفعول المطلق مثل : كم سجدة سجدت؟ كم سجدة سجدت.
٥- المفعول فيه مثل : كم ليلة سارت القافلة؟ كم ليلة سارت القافلة.

رابعا : المركب الاسمي النعتي :

نريد به الهيئة التركيبية المكونة من اسم ووصف أو ما في معناه بحيث يوضح الوصف أو ما في معناه الاسم السابق عليه أو يخصصه ببيان صفة من صفاته أو من صفات ما كان منه بسبب.

وقد عد العلماء هذا النوع من المركبات التقييدية وسموه المركب التوصيفي[1]، ومن أمثلة هذا المركب : "الكتاب الجديد" في قولنا : قرأنا الكتاب الجديد، وقد أحس بذلك سيبويه فقال : "قولك مررت برجل ظريف قبل فصار النعت مجرورا مثل المنعوت لأنهما كالاسم الواحد وإنما صارا كالاسم الواحد من قبل أنك لم ترد الواحد من الرجال الذين كل واحد منهم رجل ولكنك أردت الواحد من الرجال الذين كل واحد منهم رجل ظريف"[2].

السمات العامة لهذا المركب :

أولا : أن يكون النعت واحدا مما يلي :

أ- الوصف (اسم الفاعل، اسم المفعول الصفة المشبهة، صيغة المبالغة، اسم التفضيل).

ب- المصدر بشرط أن يكون نكرة صريحا غير ميمي، وغير دال على الطلب وأن يكون فعله ثلاثيا، وهذا المصدر يلزم الإفراد والتذكير فتقول : شهد في القضية رجل عدل وامرأتان عدل ورجال عدل ونسوة عدل.

ج- الاسم المشبه للمشتق مثل اسم الإشارة لغير المكان، والاسم الموصول المبدوء بهمزة وصل، والاسم المنسوب، والمصغر، وذو التي بمعنى صاحب، فتقول : قرأت الكتاب هذا، وأقبل

---

(١) انظر : كشاف اصطلاحات العلوم والفنون للتهانوي، ٣ : ١٢ .

(٢) كتاب سيبويه، ١ : ٤٢١، ٤٢٢، هارون.

محمد الذى فاز، التقيت بعالم مصرى، فاز طالب شويعر، سعدت بصحبة عالم ذى خلق.

د- العدد مثل : قرأت كتبا سبعة.

هـ- الاسم الجامد الدال دلالة الصفة المشبهة مع قبوله التأويل بالمشتق مثل : السجان رجل فرعون العذاب، فكلمة "فرعون" بمعنى "قاس".

ز- الاسم الجامد المؤول بالمشتق ومعناه بلوغ الغاية فى الكمال أو النقص مثل : كل، وجد، وحق، وأى، فنقول : عرفت العالم كل العالم وأنت رجل كل الرجل، وسمعت كلاما بليغا جد بليغ، أصغيت إلى الخطيب إصغاء حق الإصغاء، التقيت بعالم أى عالم، ونلاحظ أن هذا النعت من قبيل المركب الإضافى.

ح- المركب الوصفى الإسنادى وهو ما يعرف بالنعت السببى مثل : فاز طالب حسن خطه، هذه كاتبة جيد أسلوبها ذائع صيتها.

وفى هذه الحال يجب أن يتصل بمعمول الوصف ضمير يعود على المنعوت ويطابقه تذكيرا وتأنيثا وتثنية وجمعا، ويتبع النعت - فى هذا التركيب - المنعوت فى الإعراب أى فى الرفع والنصب والجر، وفى التعريف والتنكير، ويلزم الإفراد، ويتبع مرفوعه فى التذكير والتأنيث.

ط- المركب الفعلى، مثل : من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه[1]، ونقول : كافأت طالبا فاز فى المسابقة ويشترط فى هذه الحال أن يكون المنعوت نكرة، وأن يشتمل المركب الفعلى على ضمير يعود على المنعوت ويطابقه تذكيرا وتأنيثا، وأن يكون المركب الفعلى خبريا.

---

(١) من سورة الأحزاب، آية : ٢٣.

ى- المركب الاسمي الإسنادى مثل : قرأت كتابا أفكاره جديدة وأسلوبه رائع، حفظت قصيدة قائلها مخضرم، ويشترط في هذه ما يشترط في المركب الفعلي المذكور في "ط".
ك- المركب الظرفي أو مركب الجاروالمجرور مثل : شاهدت عصفورا بين الأغصان، أقبل رجل في ثوب فضفاض، وفي هذه الحال يشترط أن يكون المنعوت نكرة، وأن يكون الظرف والجار والمجرور تامين أى يفيدان فائدة تامة.

ثانيا : ألا يكون المنعوت ضميرا، ولا اسم استفهام، ولا اسم شرط، "ولا كم" الخبرية، ولا ما التعجبية.

ثالثا : أن يطابق النعت المنعوت فيما يلى :

أ- حالات الإعراب وهي الرفع والنصب والجر مثل : هذا كتاب مفيد وقرأت كتابا مفيدا، وأعجبت بكتاب مفيد، وإذا كان النعت اسما مفردا تحمل العلامة الإعرابية وإن كان مركبا إضافيا كما في "ز" أو مركبا وصفيا إسناديا كما في "ح" تحمل صدر المركب العلامة الإعرابية، وإن كان مركبا فعليا كما في "ط" أو اسميا إسناديا كما في "ى" كان المركب في محل إعرابي مطابق لإعراب المنعوت أما إن كان النعت مركبا ظرفيا أو جارا ومجرورا فهما متعلقان بمشتق محذوف تقديره كائن أو مستقر.

ب- التعريف والتنكير فنقول : فاز الطالب المجد، وفاز طالب مجد.

ج- العدد أى الإفراد والتثنية والجمع فنقول : "فاز طالب مجد"، "وفاز طالبان مجدان" "وفاز طلبة مجدون".

د- النوع أى التذكير والتأنيث فنقول : فاز طالب مجد، وفازت طالبة مجدة.

ويستثنى من المطابقة في العدد والنوع ما يلى :

* النعت إذا كان مصدرا فإنه يلزم الإفراد والتذكير

* النعت إذا كان أفعل تفضيل مجردا من أل والإضافة فنقول : للقيت برجلين أفضل مني فيلزم الإفراد والتذكير .
* إذا كان المنعوت جمعا لغير عاقل فإن النعت يكون مفردا مؤنثا، أو جمعا مؤنثا فنقول : سمعت أصواتا حسنة، اشتريت كتبا مفيدة، وشاهدت صروحا عالية أو عاليات .
* إذا كان النعت على وزن يستوى فيه المذكر والمؤنث فنقول سافر رجل وقور، وسافرت امرأة وقور .

رابعا : يجوز الفصل بين جزئي هذا المركب بما يلي :

أ- معمول الوصف كما في قوله تعالى : ﴿ذلك حشر علينا يسير﴾[1].

ب- المفسر لعامل المنعوت كما في قوله تعالى : ﴿إن امرؤ هلك ليس له ولد﴾[2].

ج- معمول عامل المنعوت كما في قوله تعالى : ﴿سبحان الله عما يصفون، عالم الغيب﴾[3].

د- القسم، نقول : الطالب - والله - المجد فائز .

هـ- جواب القسم، كما في قوله تعالى :﴿بلى وربي لتأتينكم عالم الغيب﴾[4].

ز- الاعتراض كما في قوله تعالى : ﴿وإنه لقسم - لو تعلمون - عظيم﴾[5].

ح- الاستثناء نقول : ما عرفت أحدا - إلا محمدا - كامل الخلق

وينبغي أن نذكر هنا أنه لا يجوز الفصل بين المنعوت والنعت

---

(1) سورة ق، آية : 44 .

(2) سورة النساء، آية : 176 .

(3) سورة المؤمنون، آية : 91، 92 .

(4) سورة سبأ، آية : 3 .

(5) سورة الواقعة، آية : 76 .

إذا كان المنعوت اسم إشارة أو اسما موصولا، ويشغل هذا المركب مواقع كثيرة أبرزها:

١- المبتدأ مثل : الطالب المجد ناجح.

٢- الخبر مثل : أنت رجل ذكي.

٣- الفاعل مثل : فصل في القضية قاض عادل.

٤- المفعول به مثل : قرأت كتابا نافعا.

٥- نائب الفاعل مثل : كوفئ طالب فائز.

٦- المجرور بالحرف مثل : بحثت عن كتاب نافع.

٧- المجرور بالإضافة مثل : أعجبني أسلوب كاتب معاصر.

٨- المفعول المطلق المبين للنوع : سجدت سجودا صحيحا.

٩- التمييز مثل : اشتريت عشرين كتابا نافعا، وامتلأ الإناء عسلا مصفى.

١٠- ظرفا مثل : انتظرتك وقتا طويلا، وجلست مجلسا مريحا.

١١- المفعول معه مثل : سرت والسور الجديد، وسهرت والمصباح المضيء.

المركب الوصفي (م ص) :

نريد به المركب المبدوء بمشتق محض وهو اسم الفاعل، واسم المفعول والصفة المشبهة، واسم التفضيل ويمكن أن نرمز له بـ (م ص) وهذا المركب نوعان : مركب وصفي إسنادي، ومركب وصفي إضافي وسنعرض فيما يلي لهذين النوعين :

أولا : المركب الوصفي الإسنادي :

نعني به الوصف أي المشتق العامل عمل فعله مع معموله، والمعمول قد يكون فاعلا، أو مفعولا به أو نائب فاعل أو تمييزا، أو جارا ومجرورا مثل : محمد مشرق وجهه، ومحمد مكرم أبوه الزائرين، الخطيب مسموع صوته، المغني حسن صوتا والخطيب أكثر كلاما، والله رفيق بالعباد .

وإسناد هذه المشتقات إما إلى مرفوعها الظاهر أو إلى الضمير المستتر فيها، فمشرق مسند ووجهه مسند إليه، ومكرم مسند وأبوه مسند إليه، ومسموع مسند وصوته مسند إليه. وأما حسن، وأكثر، ورفيق فالمسند إلى كل منها ضمير مستتر .

وقد أدرك سيبويه أن للوصف مع معموله يمثل وحدة تركيبية فجعلهما كالاسم الواحد عندما قال : "هذا باب ما يثبت فيه التنوين من الأسماء المنفية، وذلك من قبل أن التنوين لم يصر منتهى الاسم فصار كأنه حرف قبل آخر الاسم، وإنما يحذف في النفي والنداء منتهى الاسم، وهو قولك: لا خيرا منه لك، ولا حسنا وجهه لك، ولا ضاربا زيدا لك؟ لأن ما بعد حسن وضارب وخير صار من تمام الاسم فقبح عندهم أن يحذفوا قبل أن ينتهوا إلى منتهى الاسم لأن الحذف في النفي في أواخر الأسماء ومثل ذلك لا عشرين درهما لك"[1] وقال أيضا: "ونظير ذلك في أنه وما عمل فيه بمنزلة اسم واحد لا في غير ذلك قولك : رأيت الضارب أباه زيد،

(١) كتاب سيبويه، ٢ : ٢٨٧ هارون.

فالمفعول فيه لم يغيره عن أنه اسم واحد بمنزلة الرجل والفتى"[1] وصرح بذلك المبرد بقوله : "تقول : مررت برجل قائم أبوه فترفع الأب بفعله، وتجرى قائما على رجل، لأنه نكرة وصفته بنكرة، فصار كقولك: مررت برجل يقوم أبوه، فإن قال قائل قد علمنا أن القيام للأب فكيف يجوز أن يجرى على رجل؟ قيل له : لأن قولك : "قائم أبوه" إنما هو صفة للرجل في الحقيقة"[2]، فقد نص المبرد على أن الهيئة التركيبية المكونة من اسم الفاعل ومرفوعه هي الصفة للرجل في الحقيقة.

هكذا أدرك النحويون أن هذا النوع من المركبات يمثل بنية تركيبية مستقلة ولكن اضطربت آراؤهم في تصنيف هذا المركب أهو من قبيل الجمل أم من قبيل شبه الجملة أم من قبيل المفرد، ونوجز آراءهم فيما يلي :

١- عد هذا التركيب باتفاق جملة إذا اعتمد الوصف على نفي أو استفهام واكتفى بمرفوعه عن الخبر مثل أقائم أخواك؟ ولم يشترط الكوفيون هذا الشرط واستدلوا بقول الشاعر[3] :

خبير بنولهب فلاتك ملغيا ** مقالة لهبي إذا الطير مرت

واشترط بعضهم ألا يكون الوصف رافعا لضمير ظاهر، ولذلك اختلفوا في قوله تعالى: **﴿أراغب أنت عن آلهتي يا إبراهيم﴾**[4]، فقد عد النحويون باتفاق كما قلنا "أقائم أخواك" جملة اسمية تامة مبدوءة بالوصف وهي ما نسميه مركبا وصفيا إسناديا، وعد الكوفيون "خبير بنو لهب"جملة اسمية مبدوءة بوصف هو

---

(١) الكتاب، ٣ : ١٢٠ تحقيق عبد السلام هارون.

(٢) المقتضب، ٤ : ١٥٥ .

(٣) نسب إلى بعض الطائيين دون تعيين، انظر : شرح التسهيل، ١ : ٢٧٣، وشرح الكافية الشافية، ١ : ٣٣٣ .

(٤) سورة مريم، آية : ٤٦ .

المبتدأ أما البصريون فهي عندهم جملة اسمية أيضا لكن تقدم فيها الخبر على المبتدأ، والتقدير عندهم بنو لهب خبير ومن اشترط ألا يرفع الوصف ضميرا ظاهرا عد الآية الكريمة السابقة ﴿أراغب أنت﴾ من قبيل الجملة الاسمية التي تقدم فيها الخبر على المبتدأ والتقدير أأنت راغب عن آلهتي يا إبراهيم.

٢- إذا وقع هذا المركب صلة لأل اختلفت الآراء فيه :

أ- رأى الزمخشري أنه يعد جملة لأن الأصل في صلة الموصول أن يكون جملة فقال : "واسم الفاعل في الضارب في معنى الفعل، وهو مع المرفوع به جملة واقعة صلة للام"[1]، ويفهم من كلام الرضي أنه ذهب هذا المذهب إذ يقول : "لأن الصفة لا تصير مع فاعلها جملة كالفعل إلا مع دخول معنى يناسب الفعل عليها كمعنى النفي والاستفهام أو دخول ما لابد من تقديرها فعلا بعده كاللام الموصولة"[2].

ب- رأى ابن هشام أنه شبه جملة إذا كان الوصف صريحا أي اسم فاعل أو اسم مفعول لأن كلا منهما يشبه الفعل في المعنى في الاحتياج إلى مرفوع بعده ولهذا سمي شبيها بالجملة[3].

٣- إذا وقع هذا المركب خبرا أو صفة أو حالا عده النحويون من قبيل المفرد.

٤- إذا وقع هذا المركب اسما للا النافية للجنس أو منادى عده النحويون شبيها بالمضاف أو اسما مطولا[4].

---

(١) المفصل للزمخشري : ١٤٣.

(٢) شرح الكافية، ١ : ٨٧.

(٣) انظر : التصريح، ١ : ١٤٢ والنحو الوافي، ١: ٣٨٤.

(٤) انظر : المقرب لابن عصفور، ١ : ١٧٥.

وهكذا رفض النحويون تسمية هذا النوع من المركبات جملة في كل الحالات مع ما فيه من مقومات الجملة وهو الإسناد لأنهم – كما سبق[١]– قصروا الجملة على ما تضمن الإسناد الأصلي، وعدوا الإسناد في هذا النوع من المركبات ليس أصيلا إذ الإسناد في نظرهم إنما يكون خاصا بالفعل أما الإسناد هنا فهو لكون الوصف بمنزلة الفعل ومعناه[٢]، إنما قبل النحويون تسميته بالجملة في الحال الأولى لأن الوصف لا يصير مع مرفوعه جملة كالفعل مع مرفوعه إلا مع دخول معنى يناسب الفعل كمعنى الاستفهام أو النفي[٣]، ومن قال منهم إن الوصف الواقع صلة لأل يعد جملة رأى أن صلة الموصول لابد أن تكون جملة[٤].

ولم يجعل النحويون هذا التركيب من قبيل شبه الجملة في كل الحالات لأنهم قصروا شبه الجملة على الظرف والجار والمجرور المتعلقين بمحذوف لانتقال الضمير من المحذوف إليهما، وليس حال المركب الوصفي كذلك بل قد سمى النحويون شبه الجملة شبه مشتق أو شبه وصف إذا قدر متعلق الظرف أو الجار والمجرور مشتقا[٥]، والذى دفع بعض النحويين القائلين بأن هذا المركب إذا وقع صلة لأل يسمى شبه جملة أن صلة الموصول لابد أن تكون جملة أو شبه جملة فلما لم يصلح هذا المركب أن يكون جملة عدوه شبه جملة في هذه الحال لما فيه من إسناد وإن لم يكن أصيلا، ولما لم ينطبق على هذا التركيب في غير هذين الموضعين

---

(١) انظر : ص ٢١ .

(٢) انظر : شرح الكافية للرضي ١ : ٨ .

(٣) انظر : شرح الكافية للرضي ١ : ٨٧ .

(٤) انظر المرجع السابق.

(٥) انظر النحو الوافي ٢ : ٢٤٣، جـ ٣ .

السابقين مقاييس الجملة أو شبه الجملة التي التمسوها لم يبق إلا المفرد فظل في دائرته .

وأبرز سمات هذا المركب ما يلي :

أ- يلزم الوصف الإفراد إذا كان فاعله اسما ظاهرا مفردا أو مثنى أو جمعا، فنقول : محمد ناجح أخوه ومسافر أخواه، وفائز أخوته، أما إذا كان فاعله ضميرا مستترا فيثنى ويجمع مثل : هذان ضاربان زيدا وهؤلاء ضاربون زيدا .

ب- يؤنث الوصف إذا كان فاعله مؤنثا، فنقول : محمد ناجحة أخته .

ج- يجوز أن يقترن الوصف بأل مثل : سمعت الخطيب المرتفع صوته، ووصل العالم الذائع صيته، وربح التاجر الحسنة سمعته .

د- قد يمتد المركب فيشمل[1] المفعول به[2] أو الظرف أو الجار والمجرور المتعلقين بالوصف مثل: محمد مكرم أبوه الضيوف، والمؤمنون خاشعة قلوبهم لذكر الله الحارس مستيقظ ليلا، أمقيم أخوك بعد الظهر؟ وقد يشمل المفعول المطلق أو المفعول لأجله، أو الحال مثل : محمد ساجد سجود الخاشعين، ومحمد مطيع والديه خشية غضبهما، وشاهدت المتهم رافعا يديه مقيدتين .

هـ- يأخذ الوصف العلامة الإعرابية التي يستحقها وفقا لموقعه من الجملة رفعا ونصبا وجرا، وتأخذ عناصر المركب الأخرى ما يناسبها لو كان الوصف فعلا .

ويشغل هذا المركب المواقع الآتية :

---

(١) انظر ما سبق بيانه عن محور الجملة الأساسي والثانوي، ص ٤٢، ٤٣ .

(٢) إذا كان الفعل متعديا، ويشترط في نصب اسم الفاعل المجرد من أل للمفعول به أن يكون معتمدا على نفي أو استفهام أو مبتدأ أو منعوت أو صاحب حال .

١- المبتدأ مثل : المطيع ربه مثاب، المتقن عمله ناجح، الحسن خلقه محبوب.
٢- الخبر مثل : محمد ناجح أخوه، محمد مسموع صوته، الطفل جميل وجهه.
٣- الفاعل مثل : أقبل الفائز أخوه، تظلم المسلوب حقه، حضر الكريم خلقه.
٤- المفعول به مثل : كافأت الواضح خطه، أنصف القاضي المسلوب حقه، كافأت الجميل خطه.
٥- النعت مثل : قرأت كتابا مجيدا مؤلفه، أنصفت الرجل المسلوب حقه، كافأت طالبا حسنا خطه.
٦- الحال مثل : أقبل الفائز مشرقا وجهه، مات الرجل مستورا حاله، كافأت الطالب حسنا خلقه.
٧- المجرور مثل: أعجبت بالمسدد الكرة في المرمى، وأشفقت على المهضوم حقه، وعجبت من القبيح فعله.
٨- المعطوف مثل : هذا التاجر يحب الناس وكاسب ثقتهم، ومحمودة سيرته بينهم، وعظيم قدره فيهم.

وقد يأتي ما بعد هذه المشتقات منصوبا على التمييز مثل : الجندي معتدل قامة، مرفوع رأسا، والمتهم مسلوب إرادة، والطفل جميل وجها.

أما اسم التفضيل فإنه لا يرفع فاعلا ظاهرا إلا بشروط، ولا ينصب مفعولا به صريحا ولا شبه مفعول، بل يرفع ضميرا ويعمل النصب في محل الجار والمجرور لضعفه وينصب التمييز الذي تنصبه الجوامد مثل : محمد أحسن وجها[1].

(١) انظر شرح الكافية، ٢ : ٢١٦.

ثانياً : المركب الوصفي الإضافي :

قد يضاف الاسم المشتق إلى ما كان معمولاً له فاسم الفاعل قد يضاف إلى ما كان فاعلا له أو مفعولاً مثل: الفرس ضامر البطن، والمذنب مسود الوجه، والجندى معتدل القامة[1]، وقد يضاف إلى المفعول به مثل : زائرو القاهرة كثيرون، وقارئُ الكفِّ دجالٌ، وقد يضاف اسم المفعول إلى نائب الفاعل مثل : المخلص مسموع الكلام محمود السيرة، وقد تضاف الصفة المشبهة إلى فاعلها مثل : الشجر أخضر الورق حسن التنسيق، وقد يضاف أفعل التفضيل إلى المفضول مثل: عمر أعدل خليفة أو أعدل الخلفاء.

ومن أبرز سمات المركب الوصفي الإضافي ما يلي :

١- أن يحذف التنوين من المضاف كما تحذف نون المثنى وجمع المذكر السالم فتقول : حضر نائل الجائزة، وحضر نائلا الجائزة، وحضر نائلو الجائزة.

٢- ألا يتقدم المضاف إليه على المضاف.

٣- الإضافة هنا لفظية أي لا تفيد تعريفاً ولا تخصيصاً عند جمهور النحويين، وقال ابن مالك وابن الضائع أنها تفيد التخصيص[2].

٤- ليست الإضافة هنا على تقدير حرف من حروف الجر[3].

٥- يجوز أن يقترن المضاف بأل، وفي هذه الحال تكون إضافته إلى مقترن بأل أو إلى مضاف لمقترن بأل إذا كان الوصف معرباً بالحركات عند جمهور النحويين[4]، فتقول : هذا هو

---

(١) يلاحظ هنا أن اسم الفاعل المضاف إلى مرفوعه دال على الثبوت والدوام وبذلك أشبه الصفة المشبهة فجازت إضافته إلى مرفوعه.

(٢) انظر :حاشية الملوى على شرح المكودى على ألفية ابن مالك: ٨٥ .

(٣) يرى بعض النحويين أن إضافة اسم التفضيل إلى المفضول تكون على معنى (من) والجار والمجرور في محل نصب مفعول أفعل، انظر: شرح الكافية للرضي، ٢ : ٢٨٨ .

(٤) يرى الفراء جواز إضافة الوصف المقترن بأل إلى المعارف كلها، انظر : شرح التصريحعلى التوضيح، ٢ : ٣٠ .

النائل الجائزة، أو هذا هو النائل جائزة الدولة، أما إذا كان الوصف معربا بالحرف فتجوز إضافته إلى معرفة غير مقترنة بأل فيصح أن نقول : هذان هما المكرما محمد.

٦- يتحمل صدر المركب أى المضاف العلامة الإعرابية التي تناسب موقعه من الجملة ويجر المضاف إليه.

٧- قد يحذف المضاف إليه ويبقى المضاف تخلصاً من التكرار وذلك إذا عطف على المضاف وصف مضاف إلى مثل المضاف إليه الأول وذلك كقولنا : محمد قارئُ، وفاهمُ الدرس، إذ المقصود محمد قارئ الدرس وفاهم الدرس فحذف المضاف إليه الأول اكتفاء بالثاني[1].

٨- قد يحذف المضاف ويبقى المضاف إليه مجروراً تخلصا من التكرار وذلك إذا كان معطوفا على ما قبله لفظا ومعنى مثل قولنا : حسبت كاتب القصة محمداً والمسرحية علياً، والمقصود حسبت كاتب القصة محمداً وكاتب المسرحية علياً، فحذف المضاف من المركب المعطوف اكتفاء بذكره في المركب المعطوف عليه.

٩- لا يجوز الفصل بين عنصري هذا المركب عند جمهور النحويين[2].

١٠- قد يمتد المركب الوصفي الإضافي ليشتمل على مفعول به أو ظرف، أو جار ومجرور، أو حال، أو مفعول مطلق، أو مفعول لأجله، وهي معمولات للوصف[3] فمثال المفعول به : محمد معطي علي كتاباً.

---

(١) قال ابن مالك في باب الإضافة:

وبحذف الثاني فيبقي الأول كحاله، إذا به يتصل
بشرط عطف وإضافة إلى مثل الذى له أضيف أولا

(٢) أجاز بعض النحويين الفصل بالمفعول به للاسم المشتق كما في قراءة ابن عامر: فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله (بنصب وعد وخفض رسل، وإذا كان الفصل بالظرف أو الجار والمجرور أو بالقسم، انظر: شرح الكودي ٩٢.

(٣) يرى بعض النحويين أن هذه معمولات لفعل من لفظه. انظر حاشية السكوري : ٩٥.

ومثال الظرف : محمد كاتب الرسالة أمس، ومحمد واضع الكتاب فوق المكتب، ومثال الجار والمجرور :هذا قارئ القرآن في المسجد.

ومثال الحال: القائد ملقي الخطبة واقفا، ومثال المفعول المطلق: القائد ملقي الخطبة إلقاء مؤثرا.

ومثال المفعول لأجله: القائد ملقي الخطبة رغبة في حث الشعب على الجهاد.

ويشغل هذا المركب المواقع الآتية :

أ- المبتدأ مثل : مطعم الفقراء مثاب، المتقن العمل ناجح، حسن الخلق محبوب.

ب- الخبر مثل : الكريم مطعم الفقراء، محمد متقن العمل، الطفل جميل الوجه.

ج- الفاعل: أقبل قائل الحق، تولى المرهوب الجانب، حضر كريم الخلق.

د- المفعول به : كافأت قائل الحق، أنصفت مسلوب الحق، كافأت كريم الخلق.

هـ- نائب الفاعل : يثاب قائل الحق، كوفئ كريم الخلق.

و- النعت : كافأت طالبا واضح الخط، أنصفت الرجل المهضوم الحق، كافأت طالبا حسن الخط.

ز- الحال: أقبل الفائز مشرق الوجه، شاهدت المتهم مغلول اليدين، بدا المتهم حسن المظهر.

ح- المجرور : أعجبت بمسدد الكرة، أشفقت على مسلوب الحق، أثنيت على حسن الخط.

ط- المعطوف : حل بالمدينة تاجر واسع الصدر، ومحمود السيرة، وعفيف النفس.

مركب الخالفة :

نريد به ذلك المركب المبدوء باسم الفعل، وقد اختلف[1] النحويون في أمره على المستوى الصرفي فقال جمهور البصريين هو اسم حقيقة ومدلوله لفظ الفعل، وقيل مدلوله الحدث والزمان كالفعل لكن بالوضع، وقيل مدلوله المصدر، وقال بعض البصريين أنه فعل استعمل استعمال الأسماء، وذهب الكوفيون إلى أنه فعل حقيقة، وقيل ما سبق استعماله في الظرف والمصدر فهو باق على اسميته كدونك ورويد في قولنا : دونك الكتاب، ورويد المهمل، وقيل هو قسم برأسه يسمى الخالفة، وقد أخذ بعض المحدثين[2] بهذا الرأى وسموه، خالفة الإخالة إذ لا يندرج اسم الفعل تحت تصنيف الأسماء ولا تصنيف الأفعال.

وقد قسم النحويون أسماء الأفعال من حيث الزمن إلى ثلاثة أقسام:

أ- أسماء أفعال أمر وهذا هو الغالب.

ب- أسماء أفعال مضارعة.

ج- أسماء أفعال ماضية.

كما قسموها من حيث بنيتها إلى مرتجل، ومنقول، والمرتجل هو ما وضع من أول الأمر اسماً للفعل نحو: هيهات وشتان وأف وآمين، والمنقول هو ما سبق استعماله في دلالة أخرى وهو إما منقول عن ظرف أو جار ومجرور نحو: عليك بمعنى الزم، ودونك بمعنى خذ، وإما منقول عن المصدر المستعمل فعله أو غير المستعمل فعله مثل رويد وبله، وإما منقول عن مركب مزجي مثل حيهل، وهلم، وبجانب ذلك هناك نوع قياسي أى يمكن صياغته ويكون على وزن فَعَالِ ويصاغ من كل فعل ثلاثي متصرف مثل

(١) انظر : الأشموني، ٣ : ١٢٨ .

(٢) الدكتور تمام حسان، اللغة العربية مبناها ومعناها : ١١٣ .

نزال، وجلاس، وأكال وشراب، بمعنى انزل واجلس واكل، واشرب.

وكما اختلف النحويون في اسم الفعل على المستوى الصرفي اختلفوا فيه على المستوى التركيبي أيعد هو ومعموله من قبيل المفردات أم من قبيل الجمل؟ فذهب بعضهم إلى أن أسماء الأفعال وإن كان فيها ضمير تستقل به أسماء مفردة يقول شارح المفصل : "اعلم أن هذه الأسماء وإن كان فيها ضمير تستقل به فليس ذلك على حده في الفعل ألا ترى الفعل يصير بما فيه من الضمير جملة، وليست هذه الأسماء كذلك بل هي مع ما فيه من الضمير أسماء مفردة على حدة في اسم الفاعل واسم المفعول"[1].

ومذهب جمهور النحويين أن اسم الفعل وفاعله من قبيل المركبات[2] وأن الإسناد في هذا النوع من المركبات إسناد أصيل مقصود، ولذا يكون كلاماً أي جملة، ولكن أمن قبيل الجملة الفعلية أم من قبيل الجملة الاسمية؟ ذهب جمهورهم إلى أنه بمنزلة الجملة الفعلية وله الأحكام التي تختص بالجمل الفعلية[3] كوقوعها خبراً وصفة وصلة وحالاً، وكعدها جملة إنشائية إن دلت على طلب كاسم فعل الأمر، وما كان على وزن فعَال، وخبرية إن دلت على غير الإنشاء كاسم الفعل الماضي والمضارع، وغير هذا مما تصلح له الجملة الفعلية بالضوابط والشروط الخاصة بكل حالة، ثم قال بعضهم إن اسم الفعل لا محل له من الإعراب، وقال آخرون إن

---

(١) شرح المفصل لابن يعيش، ٤ : ٢٥ .

(٢) انظر : الأشموني، ٣ : ١٢٩ .

(٣) انظر : شرح الكافية للرضي ١: ٨، وحاشية الصبان على الأشموني ١ : ١٤٣، والنحو الوافي ٤: ١٥٩ وإعراب القرآن المنسوب للزجاج ١ : ١٤٣، ١٤٤ .

اسم الفعل في محل نصب بفعل محذوف وجوباً موافق له في المعنى بناء على أن اسم الفعل موضوع للحدث[1].

وذهب بعض النحويين إلى أن هذا المركب يعد من قبيل الجمل الاسمية، واسم الفعل في موضع رفع بالابتداء وأغنى مرفوعه عن الخبر[2].

والحقيقة أن اسم الفعل ومعموله الظاهر أو المقدر يعد نمطاً خاصاً من المركبات يختلف عن المركبات الفعلية، والمركبات الاسمية والمركبات الوصفية التي تناولناها إذ للمركبات الفعلية قد تسبق بأدوات نفي أو طلب أو شرط، والمركبات الاسمية قد تسبق باستفهام أو نفي أو ما يعرف بالحروف والأفعال الناسخة، والمركبات الوصفية قد تسبق باستفهام أو نفي، أما مركبات الخالفة هذه فلا تقبل شيئاً من ذلك، ولذا سميناه مركب الخالفة وهو مركب إسنادي، ولو بقي على كلمة واحدة مثل صه ومه، وإيه.. إلخ.

ومن أبرز سمات مركب الخالفة ما يلي [3]:

١- لا يتقدم معمول اسم الفعل عليه، خلافاً للكسائي[4].

٢- لا يعمل الاسم مضمراً كأن يحذف ويبقى عمله خلافاً لابن مالك[5].

٣- لا يبرز مع اسم الفعل ضمير الفاعل بل يستتر فيه مطلقاً فتقول صه للمفرد، والمثنى والجمع مذكراً ومؤنثاً.

٤- بعض أسماء الأفعال لا يستعمل إلا متصلاً بضمير المخاطب[6] مثل : دونك الكتاب، وعليكم أنفسكم.

(١) انظر : الأشموني، ٣: ١٢٩ وحاشية الصبان ١ : ٤٤، ٤٥ .

(٢) انظر : الأشموني، ٣ : ١٢٩ .

(٣) انظر : الهوامع، ٢ : ١٠٥ .

(٤) المرجع السابق.

(٥) المرجع السابق.

(٦) انظر : الأشموني، ٣ : ١٣٢ .

٥- قد يكون فاعل اسم الفعل اسما ظاهرا أوضميرا للغائب مستترا جوازا كما في اسم للفعل الماضي مثل : هيهات السلام فكلمة السلام فاعل ظاهر، ومثل : السلام هيهات ففاعل هيهات ضمير مستتر تقديره هو[١].

٦- قد يكون فاعل اسم الفعل ضميرا للمخاطب مستترا وجوبا كما في اسم فعل الأمر، واسم الفعل المضارع، ويجب أن يكون هذا الضمير مناسبا لفعل الأمر وللفعل المضارع الذي يكون اسم الفعل بمعناه، مثل أف من الإهمال، ففاعل اسم الفعل "أف" ضمير مستتر وجوبا تقديره "أنا" كما تقول أتضجر من الإهمال، ومثل "صه" بمعنى اسكت فالفاعل ضمير مستتر تقديره أنت.

٧- أسماء الأفعال تأخذ حكم الأفعال التي بمعناها من حيث التعدي واللزوم غالبا[٢]، فتكون لازمة والفاعل ظاهر مثل: هيهات السلام، وشتان الشرق والغرب، لأننا نقول بعد السلام وافترق الشرق والغرب، كما تكون لازمة والفاعل مضمر مثل : نزال لأنه بمعنى انزل، وتكون متعدية بنفسها تحتاج إلى مفعول به إذا كانت بمعنى فعل متعد بنفسه مثل : دراك زملاءك لأنه بمعنى أدرك زملاءك، وتكون متعدية بحرف من حروف الجر إذا كانت بمعنى فعل متعد بحرف الجر مثل : حيهل إذا كان بمعنى عجل تعدى بالباء كما في الأثر المروى عن ابن مسعود "إذا ذكر الصالحون فحيهلا بعمر" أي فعجلوا بعمر، وإذا كان حيهل بمعنى أقبل تعدى بعلى مثل: حيهل على الصلاة، أي أقبل على الصلاة، وإذا كان حيهل بمعنى ائت فيتعدى بنفسه كقولهم حيهل الثريد أي ائت الثريد[٣].

---

(١) انظر : النحو الوافي ٤ : ١٥٩ .

(٢) انظر : الأشموني، ٣ : ١٣٥ والهمع ٢ : ١٠٥ .

(٣) انظر : الأشموني، ٣ : ١٣٥ .

وغالباً ما يكون هذا المركب مستقلاً قائماً بنفسه، وقد يشـــغل بعض منه المواقع الآتية :

١- الخبر مثل : السفر هيهات.

٢- النعت مثل : عمر بن الخطاب حاكم هيهات أن يجـــود الزمان بمثله، ومثل : صحبت رجلين شتان ما بينـــهما، رجل صادق مخلص، ورجل منافق مخادع.

٣- الحال مثل : عاد المسافرون وشتّان ما بينهم هذا مبتســـم وذلك متجهم والآخر يبدو عليه الإعياء.

المركب المصدري :

نريد بالمركب المصدري ما كان مكوناً من مصدر ومفعوله، وقد أخرج النحويون هذا المركب من دائرة الجمل لأن الإسناد فيه ليس أصيلاً[1]، وعده بعض النحويين في حكم المركبات التقييدية[2].

ونرى أن المصدر مع معموله يمثل هيئة تركيبية إسنادية لها سماتها الخاصة سنوضحها بعد قليل، ولكن متى يعمل المصدر عمل فعله ليُكَوِّن هذه الهيئة التركيبية الإسنادية؟

قرر النحويون أن المصدر يعمل عمل فعله في موضعين[3]:

الموضع الأول : إذا صح أن يحل محله "أن" أو "ما" المصدريتان والفعل مثل : عجبت من إهانتك الزائرين، والتقدير: عجبت من أن تهين الزائرين، وأضاف بعض النحويين إلى هذين الحرفين "أنْ" المخففة من الثقيلة مثل : علمت إكرامك الضيف والتقدير :علمت أنْ قد أكرمت الضيف لأن "أن" مخففة لوقوعها بعد علم.

وهذا المصدر إما أن يكون مضافاً وإما أن يكون مقترناً بأل، وإما أن يكون منوناً أي مجرداً من الإضافة وأل.

والغالب في المضاف أن يكون مضافاً إلى فاعله وناصباً للمفعول به إن كان فعله متعدياً لمفعول واحد أو للمفعولين إن كان فعله متعدياً لمفعولين، مثل : يسعدني رؤيتكَ الحق واضحاً، منحك الفائزَ جائزةً يشجعه، تحقق إعطاءُ الموسرين الفقراءَ حقهم، فكاف المخاطب في المثالين الأولين والموسرين في المثال الثالث هي الفاعل في المعنى وقد أضيف المصدر إليها.

وقد يضاف المصدر إلى فاعله دون أن يذكر المفعول به إذا لم يتعلق الغرض بذكره كما في قوله تعالى : ﴿وما كان استغفار

---

(١) انظر : شرح الرضي على الكافية، ١ : ٨.

(٢) انظر : كشاف اصطلاحات العلوم والفنون، ٣ : ١٢.

(٣) انظر : الأشموني، ٢ : ١٨٧.

إبراهيم لأبيه﴾[1] أى ما كان استغفار إبراهيم ربَّه لأبيــه، ومثــل : ظلم الحاكم يعصف بحكمه أى ظلم الحاكم الرعية يعصف بحكمه.

وقد يضاف المصدر إلى المفعول به ويرفع الفاعل ومن ذلك قول الرسول ﷺ : "وحج البيت من استطاع إليه سبيلا" أى وحــج البيت المستطيعون.

وقد يضاف المصدر إلى المفعول به دون أن يذكر الفــاعل إذا لم يتعلق الغرض بذكره كما فى قوله تعالى : ﴿لا يسأم الإنســان من دعاء الخير﴾[2]، أى من دعائه الخيرَ، وكقولنا : تشجيع المجــدِّ واجب، وقول الحق منج.

وقد يضاف المصدر إلى الظرف ويرفع الفــاعل وينصــب المفعول به مثل : إهمالُ اليوم المريضُ الدواءَ معوقٌ للشفاء.

أما المقترن بأل فأجاز الخليل وسيبويه إعماله عمــل الفعــل مطلقا ومنعه المبرد[3] ومن شواهد إعماله قول الشاعر[4] :

ضعيف النكايةِ أعداءه ** يخال الفرار يراخي الأجل

وعلى ذلك يصح أن نقول : المنافق كثير الخداع أصدقــاءه، أما المنون[5]، فقد مثل له النحويون بقوله تعالى : ﴿أو إطعــام فــى يوم ذى مسغبة يتيما﴾[6]، ويقول الشاعر[7] :

بضرب بالسيوف رُءوسَ قوم ** أزلنا هامهن عن المقيل

ولهذه الهيئة التركيبية سمات خاصة نوجزها فيما يلى :

---

(١) سورة التوبة، آية : ١١٤ .

(٢) سورة فصلت، آية : ٤٩ .

(٣) انظر : شرح الكافية للرضى، ٢ : ١٩٦، ١٩٧ وانظر الهمع، ٢ : ٩٣ .

(٤) البيت من أبيات سيبويه المجهولة النسبة، انظر كتاب سيبويه ١: ١٩٢ هارون والخزانة ٣ : ٤٣٩ الأميرية.

(٥) أنكر الكوفيون عمله وقالوا إن وقع بعده مرفوع أو منصوب فبفعل مضمر يفسره لفــظ المصدر، انظر : الهمع، ٢ : ٩٢ .

(٦) سورة البلد، آية ١٤ .

(٧) المراد به منقذ الأسدى، انظر : كتاب سيبويه، ١ : ١١٦ هارون هامش رقم ٣

١- ألا يتقدم معمول المصدر عليه إلا إذا كان المعمول ظرفا أو جارا ومجرورا فلا يصح أن تقول أعجبني - الفائز مكافأتك، ولا سرني المريض مساعدتك[1]، بل ينبغي أن تقول : أعجبني مكافأتك الفائز وسرني مساعدتك المريض، أما تقدم الظرف أو الجار والمجرور فقد أجازه بعض النحويين واستدلوا على جوازه بقوله تعالى : ﴿ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله﴾[2]، وقوله تعالى : ﴿فلما بلغ معه السعي﴾[3]، وأول المانعون الآيتين[4].

٢- ألا يفصل بين المصدر ومعموله بفاصل أجنبي[5] ولا بتابع بل يجب أن يقع بعد المصدر معمولاته فلا يصح أن تقول [6] : صوم المسلمين - فرض - رمضان ولا : إخراجك - واجب - الزكاة، ولا: عجبت من مكافأتك - السخية - الفائز، ولا : سرني إطعامك - وكسوتك الفقراء، بل ينبغي أن تقول : صوم المسلمين رمضان فرض، وإخراجك الزكاة واجب، وعجبت من مكافأتك الفائز السخية، وسرني إطعامك الفقراء- وكسوتهم .

٣- لا يجوز حذف المصدر وإبقاء معموله إلا إذا كان المعمول ظرفا أو جارا ومجرورا ولهذا جاز أن يكون للجار والمجرور

---

(١) أجاز ابن السراج تقدم معمول المصدر عليه، انظر : الهمع، ٢: ٩٣ .

(٢) سورة النور، آية : ٢ .

(٣) سورة الصافات، آية : ١٠٢ .

(٤) انظر : حاشية الصبان، ٢ : ١٩٠، وشرح الكافية للرضي، ٢ : ١٩٨، ومما أول به الآيتان جعل الظرف متعلقا بمحذوف حال من المصدر، والتأويل متكلف، حاشية الصبان، ٢ : ١٩٠ .

(٥) المراد بالأجنبي ما ليس متعلقا بالمصدر ولا متمما له كالمبتدأ والخبر وفاعل غير المصدر ومفعول غير المصدر، أنظر حاشية الصبان ٣ : ١٩٠ .

(٦) انظر النحو الوافي، ٣ : ٢١٧ .

في "بسم الله الرحمن الرحيم" متعلقا بمصدر محذوف، والتقدير ابتدائي باسم الله.

وقد يحذف ويبقى المضاف إليه آخذا الحكم الإعرابي للمصدر المحذوف كما في قوله تعالى : ﴿وأشربوا في قلوبهم العجل﴾ أي حب العجل.

٤- إضافة المصدر إلى فاعله أو إلى مفعوله إضافة محضة تفيد التعريف أو التخصيص[1]، ويشغل هذا المركب المواقع الآتية :

١- المبتدأ مثل : قولك الحق ينجيك.

٢- الخبر مثل : الإنصاف قولك الحق.

٣- الفاعل مثل : سرني استثمار الأغنياء أموالهم في الخير.

٤- نائب الفاعل: شرع إعطاء الموسرين الفقراء حقهم.

٥- المفعول به : أبغض نفاقك الناس.

٦- المجرور بالحرف: في طاعة المؤمن ربه نجاة له.

٧- المجرور بالإضافة : سرني نبأ تبرئة القاضي المتهمين.

الموضع الآخر : أن يكون المصدر بدلا من اللفظ بفعله نحو إكراما الضيف، فإكراما مصدر حل محل الفعل أكرم وصار بدلا منه في اللفظ والمعنى وصار الفعل نسيا منسيا، والضيف مفعول به لهذا المصدر، وقيل الضيف مفعول به للفعل المحذوف الناصب للمصدر[2].

ويترتب على الخلاف في عامل النصب في المفعول به خلاف في تقديم المفعول به على المصدر في مثل هذا التركيب، فعلى القول بأن عامل النصب هو المصدر قيل يجوز تقديم المفعول

(١) شرح الكافية للرضي ١: ٢٨٠.

(٢) انظر : الهمع، ٢ : ٩٤.

به عليه لأن المصدر نائب عن فعله فورث العمل الذى كـــان لــه، ولأن المصدر هنا غير مقدر بحرف مصدرى فلا يشبه الموصـــول كما كان فى الموضع الأول، وقيل: لا يجوز التقديم قياسا على عـدم إجازة التقديم فى الموضع الأول، ولما على القول الثانى بأن عامل النصب في المفعول به الفعل المحذوف فيجوز تقديم المعمول علـــى المصدر فنقول: الضيف إكراما[1].

وقد يلى المصدر جار ومجرور مثل: سقيا لك ورعيا لزيـد، ويكون الجار والمجرور معمولا لمحذوف مسوق للتبييـــن أى لــك أعنى أو لزيد أعنى، أو الجار والمجرور خبر لمحـــذوف تقديـره إرادتى أو دعائى.

وقد فرق النحويون بين "سقيالك" و"ورعيا لزيد" قـــالوا فـــى مثل سقيا لك الكلام جملتان لأن المجرور مخاطب ولا يكـــون فـــى كلام واحد مخاطبان أما فى مثل "رعيا لزيد" فـــالمجرور معمـــول للمصدر، واللام للتقوية، والكلام جملة واحدة[2].

وقد فرق النحويون بين هذا المصدر أى النائب عن فعلـــه، والمصدر الواقع مفعول مطلقا لفعل مذكور عندما يليه منصوب كما فى مثل: ضربت المهمل ضرب الأمير اللـــص، ومثـــل : يحـب المعلم تلاميذه حب الأب أبناءه، يقول الرضى : "ولما قولك ضربتـه ضرب الأمير اللص فالمصدر العامل ليس مفعولا مطلقا فى الحقيقة بل المفعول المطلق محذوف تقديره ضربا مثـــل ضـــرب الأمـــير اللص"[3].

ونلاحظ أن المركب المصدرى فى هذا الموضع محول عـــن المركب الفعلى حذف فعله حذفا لازما أو جائزا سواء أكان المصدر هو العامل فى المنصوب بعده أو الفعل المحذوف هو العامل.

(١) انظر : المرجع السابق.
(٢) انظر : حاشية الصبان، ٢ : ٧٧، ٧٨.
(٣) شرح الكافية للرضى، ٢ : ١٩٥.

المركب الموصولي :

نريد به المركب المبدوء بما يعرف بالموصول الاسمي أو الموصول أو الحرف الموصول مع صلته يمثل هيئة تركيبية لها سماتها الخاصة، وقد أحس النحويون بالتلاحم والترابط الالتزامي بين أجزاء هذه الهيئة، يقول ابن مالك : "للموصول مع صلته شبه بشطرى الاسم وأشبه الأسماء بهما المركب تركيب مزج كبعلبك، فإن المفرد مباين لهما بعدم التركيب، والمضاف والجملة مباين لهما بتأثر صدرهما في عجزهما والمركب تركيب مزج خال من تلك المباينات فكان شبهه أولى بالاعتبار"(1).

ويرى سيبويه أن الموصول مع صلته هيئة تركيبية تمثل اسما واحدا فيقول : "وتقول أتذكر أن تلد ناقتك أحب إليك أم أنثى كأنه قال : أتذكر نتاجها أحب إليك أم أنثى فإن تلد اسم "وتلد" به يتم الاسم كما يتم "الذي" بالفعل"(2). فسيبويه يرى أن الحرف المصدري مع صلته بمنزلة الاسم الواحد كما أن الاسم الموصول مع صلته كذلك، ويزيد الأمر إيضاحا بقوله : "ومن ذلك أيضا انتنى بعد ما تفرغ، فـ "ما وتفرغ" بمنزلة الفراغ.. ثم يقول : "ألا ترى أنك تقول : بلغني أن زيدا جاء، فإن زيدا جاء، كلمة اسم"(3).

ويعرض سيبويه لبعض المواقع التي تشغلها هذه الهيئة التركيبية فيقول: "أما" "أن" فهي اسم وما عملت فيه صلة لها، كما أن الفعل صلة "لأن" الخفيفة وتكون "أن" اسما، ألا ترى أنك تقول: قد عرفت أنك منطلق فأنك في موضع اسم منصوب كأنك قلت قد عرفت ذلك، وتقول : بلغني أنك منطلق، فأنك في موضع اسم مرفوع كأنك قلت بلغني ذاك"(4).

---

(1) شرح التسهيل لابن مالك، ١ : ٢٦٠، تحقيق د. عبد الرحمن السيد – الأنجلو.
(2) الكتاب ١ : ١٣١، تحقيق عبد السلام هارون، الهيئة العامة للكتاب.
(3) ٣ : ١١، تحقيق عبد السلام هارون.
(4) الكتاب ٣: ١١٩، ١٢٠ تحقيق عبد السلام هارون.

ويعلق السيرافى على ذلك بقوله : "أن وما بعدها من اسمها وخبره منزلتها منزلة اسم واحد فى مذهب المصدر كما تكون (أن) المخففة وما بعدها من الفعل الذى تنصبه بمنزلة المصدر ووضع المشددة فاعلة، ومفعولة، ومبتدأة، ومخفوضة، ويعمل فيها جميع العوامل إلا أنها لا تقع مبتدأة فى اللفظ"[1].

وسنعرض للمركب الموصولى بنوعيه فيما يلى :

أولا: مركب الموصول الاسمى :

نريد به المركب المبدوء باسم موصول والاسم الموصول هو ما لا يصير جزءا من جملة إلا بصلة وعائد، وقد قسم النحويون الأسماء الموصولة إلى قسمين، قسم مختص وآخر مشترك، والمختص من الأسماء الموصولة : الذى، التى، اللذان، اللتان، الألى، اللائى، اللاتى، والمشترك من الأسماء الموصولة : من، ما، أى، ذو فى لغة طيئ، ذا[2].

ويشترط فى صلة هذه الأسماء ما يلى :

١- أن تكون جملة أى مركبا فعليا أو مركبا اسميا إسناديا، أو مركبا ظرفيا أو مركبا من جار ومجرور، مثل : يفوز الذين يتقنون عملهم، يفوز الذين عملهم متقن، شاهدت الطائر الذى فوق الشجرة، أطعمت الطائر الذى فى القفص، وسيأتى الحديث عن المركبين الأخيرين، ولكن نشير هنا إلى أن هذين المركبين إذا وقعا صلة للموصول يعدان مقتطعين من مركبين فعليين، إذ الظرف والجار والمجرور يكونان متعلقين بفعل محذوف يمثل الصلة الحقيقية للاسم الموصول، ولذا يقدر النحويون صلة الموصول فى قولنا: شاهدت الطائر الذى فوق الشجرة بأن الظرف متعلق بفعل محذوف تقديره يستقر أو يوجد فالمركب

---

(١) المرجع السابق.

(٢) انظر : الأشمونى ١ : ١١٠ – ١١٣ .

الفعلى "يستقر" أو "يوجد"، والضمير المستتر فيه هو الصلة الحقيقية، وحذف المركب وبقي ما تعلق بفعله وهو الظرف أو الجار والمجرور .

٢- أن تكون الجملة (أي المركب الفعلي، أو الاسمي الإسنادي) خبرية، أي ليست إنشائية طلبية أو غير طلبية، فلا يصح أن نقول جاء الذي أكرمه، ولا : جاء الذي لا تهنه، ولا حضر الذي ليته ما حضر. وقد أجاز بعض النحويين ذلك وأول من لا يجيز هذه الاستعمالات ما ورد منها على حذف القول والتقدير: جاء الذي أقول أكرمه، والذي أقول لا تهنه وحضر الذي يقال عنه ليته ما حضر .

أما وقوع جملة القسم صلة للاسم الموصول فجائز بدليل قوله تعالى : ﴿وإن منكم لمن ليبطئن﴾[1]، وأجاز بعض النحويين مجيء الجملة التعجبية صلة للاسم الموصول فنقول: تكلم الذي ما أفصحه .

٣- أن تشتمل جملة الصلة على ضمير يعود على الاسم الموصول ويطابقه في التذكير والتأنيث والإفراد والتثنية والجمع والحضور والغيبة إذا كان الاسم الموصول مختصا، أما إذا كان الاسم الموصول مشتركا فيجوز مراعاة اللفظ ويجوز مراعاة المعنى فنقول : فاز الذي اجتهد، وفازت التي اجتهدت وفاز اللذان اجتهدا وفازت اللتان اجتهدتا، وفاز الذين اجتهدوا، وفازت اللاتي اجتهدن، ونقول فاز من الطلبة من اجتهد، وهم غير واحد، أو فاز من اجتهدوا .

ويجوز الحضور والغيبة في الضمير المخبر به أو بموصوفه عن حاضر مقدم لم يقصد تشبيهه بالمخبر به، والحاضر يشمل المتكلم والخطاب مثل: أنا الذي فعلت، وأنا الذي فعل، وأنت

---

(١) سورة النساء، آية: ٧٢ .

الذي قرأت، وأنت الذي قرأ، ومن أمثلة المخبر بموصوفه : أنت آدم الذي أخرجتنا من الجنة، وأنت موسى الذي اصطفاه الله[1].

والضمير العائد على الاسم الموصول يجوز حذفه إذا كان مبتدأ بشروط :

أ- إذا طالت الصلة مثل : ما أنا بالذي قائل لك سوءا، أي ما أنا بالذي هو قائل لك سوءا.

ب- ألا يكون معطوفا فلا يحذف في مثل : جاء الذي محمد وهو ناجحان.

ج- ألا يكون معطوفا عليه فلا يحذف في مثل: جاء الذي هو ومحمد فائزان.

د- ألا يكون بعد لولا فلا يحذف في مثل : حضر الذي لولا هو لعاقبتك.

ولا يحذف الضمير العائد إذا كان فاعلا أو نائب فاعل كما في مثل: الذين اجتهدوا فائزون، والذين كوفئوا مخلصون في عملهم، ويجوز حذف الضمير العائد على الاسم الموصول إذا كان مفعولا به وهو ضمير متصل.

ومن أبرز سمات هذه الهيئة التركيبية ما يلي [2]:

١- أن يتقدم الاسم الموصول وتتأخر الصلة.

٢- لا يتقدم معمولَ الصلة على الاسم الموصول.

٣- لا يفصل بين الاسم الموصول وصلته أو بين متعلقات الصلة بأجنبي فيجوز الفصل بغير الأجنبي[3]، لمعمول الصلة فتقول : جاء الذي زيدا ضرب، وبجملة القسم فتقول : هو الذي – والله – قال الحق، وبجملة معترضة مثل : هذا الذي – بارك الله فيه –

(١) انظر الهمع، ١: ٨٦.

(٢) انظر : الهمع، ١: ٨٨ وشرح التسهيل لابن مالك، ١ :٢٦٠.

(٣) انظر : شرح التسهيل، ١: ٢٦٠، ٢٦١.

تبرع لبناء المسجد، وبالنداء بعد الخطاب فنقول : وأنت الذى – يا محمد– فزت.

٤– لا يتبع الاسم الموصول ولا يخبر عنه ولا يستثنى منه قبل تمام صلته أو تقدير تمامها[١] لأن الموصول وصلته كجزئى اسم كما قال النحويون.

٥– أجاز بعض النحويين[٢] حذف الاسم الموصول إذا علم مستشهدين بقول الشاعر[٣]:

فوالله ما نلتم ولا نيل منكم *** بمعتدل وفق ولا متقارب

أى ما الذى نلتم ولا الذى نيل منكم...

٦– قد تحذف الصلة[٤] كما فى قول الشاعر[٥]:

نحن الألى فاجمع جموعك ثم وجههم إلينا

أى نحن الألى عرفوا بالشجاعة...

ويشغل هذا المركب المواقع الآتية :

١– موقع الفاعل مثل : فاز الذى اجتهد.

٢– المفعول به مثل : كافأت الذى فاز.

٣– المبتدأ مثل : الذى يجتهد يفوز بالجائزة.

٤– الخبر مثل : إن المخلص من يتقن عمله.

٥– النعت مثل : كافأت الطالب الذى فاز.

٦– المضاف مثل: يسمع القاضى أقوال من حضر من الشهود.

٧– المجرور بالحرف مثل : سعدت بمن زارنى.

---

(١) المرجع السابق، ١ : ٢٥٩.

(٢) أجاز ذلك الكوفيون والأخفش وابن مالك انظر: شرح التسهيل لابن مالك، ١: ٢٦٤.

(٣) قيل حسان بن ثابت، وقيل عبد الله بن رواحة، انظر : الدرر اللوامع ١ : ٦٨، وشرح التسهيل ١ : ٢٦٤.

(٤) انظر : شرح التسهيل لابن مالك ١: ٢٦٥.

(٥) هو عبيد بن الأبرص، انظر : الدرر اللوامع : ١ : ٦٨.

٨- البدل مثل : أكافئ الطلبة من يتفوق منهم.
٩- المعطوف مثل : أكرمت أخي ومن حضر معه.
١٠- المستثنى : نجح الطلبة إلا من أهمل.

ثانيا : مركب الموصول الحرفي :

ونريد به المركب المبدوء بحرف مصدري متلو بمركب فعلي أو اسمي إسنادي وفقا لما يقتضيه الحرف، والحروف المصدرية هي التي يمكن أن يحل محلها هي وما بعدها مصدر، فإذا قلنا : أريد أن أحسن السباحة، نجد أن "أن أحسن السباحة" مركب مبدوء بحرف مصدري ويمكن أن يحل محله مركب مبدوء بمصدر من مادة الفعل هو "إحسان السباحة" فنقول : أريد إحسان السباحة، وهذه الحروف هي: أن، ما، كي، لو، أن، وسنتناول هذه الحروف بمركباتها فيما يلي:

الحرف الأول : "أن" بفتح الهمزة وسكون النون أن المصدرية هي التي لم تسبق بلفظ دال على اليقين، وهذا يشمل وقوعها في أول الكلام مثل : "وأن تصوموا خير لكم" ووقوعها بعد لفظ غير دال على اليقين، مثل: أريد أن أحسن السباحة.

ويتلو (أن) مركب فعلي (جملة فعلية) فعله كامل التصرف سواء أكان الفعل ماضيا مثل : سررت بأن فاز المجد، أم مضارعا مثل: من الإيمان أن يفي المرء بوعده، ويلاحظ نصب الفعل المضارع بعد أن، أم فعل أمر[1]، مثل : أنصح لك بأن افعل ما يرضي الله.

وقد قرر البصريون تقدير (أن) قبل الفعل المضارع المسبوق بحرف من الحروف الآتية مع بقاء نصبه:

---

(١) انظر : حاشية الصبان، ١ : ١٢٨، والنحو الوافي ١ : ٤٠٨، ٤٠٩.

١- اللام المفيدة للتعليل مثل : زرت الأقصر لأشاهد آثار الفراعنة، أو المفيدة للعاقبة كما في قوله تعالى: ﴿فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا﴾[1] أو مفيدة للجحود وهي المسبوقة بكون منفي مثل ما كان الطبيب ليهمل المرضى.

٢- كي التعليلية : مثل : ذهبت إلى المحكمة كي أدلي بشهادتي.

٣- حتى المفيدة للغاية مثل : أمتنع عن الطعام والشراب حتى تغرب الشمس، سأظل في المطار حتى تقلع الطائرة، أو المفيدة للتعليل مثل: أضيء المصباح حتى أستطيع القراءة، أفتح نوافذ الحجرة حتى تدخل الشمس، ويشترط أن يكون الفعل الواقع بعد حتى مستقبلا بالنسبة لما قبلها.

٤- الفاء، وذلك في موضعين:

أ- أن تفيد السببية بشرط أن تسبق بنفي أو طلب محضين مثل: أنت لم تسمع السؤال فتجيب، هل فاز محمد؟ فأهنئه، ليس المتهم بريئا فأدافع عنه، ليت الجو صحوا فأخرج للتنزه.

ب- أن تسبق بمصدر يمكن أن يعطف عليه المصدر المؤول من (أن) المقدرة والفعل الذي بعدها مثل : لولا انتظاري الضيوف فأكرمهم لخرجت معكم.

٥- الواو المفيدة للمعية والمصاحبة وذلك في موضعين:

أ- أن تسبق بنفي أو طلب محضين مثل : أنا لم أخالف القانون وأعمل بالمخالفة، لا تنه عن خلق وتأتي مثله، هل تسافر وتعلم أن أخاك مريض؟.

ب- أن تسبق بمصدر يمكن أن يعطف عليه المصدر المؤول من (أن) المقدرة والفعل الذي بعدها وذلك مثل : تجشم الصعاب ونعتز بأنفسنا خير من الذل والهوان،

---

(١) سورة القصص، آية: ٨.

العيش فى كوخ واهدأ نفسا خير من الحياة فى قصر لا يعرف السعادة.

٦- أو : وذلك فى المواضع الآتية :

أ- أن تفيد الغاية مثل: سأسير مع الغريب أو يصل إلى ماربه، وسأرافق المريض أو يبرأ (فأو) هنا بمعنى (إلى أن).

ب- أن تفيد الاستثناء مثل : سأدفع الرسوم المقررة أو يصدر إعفاء، سيعدم المتهم أو يعترف للقاتل، (فأو) هنا بمعنى إلا أن.

ج- أن تسبق بمصدر يمكن أن نعطف عليه المصدر المؤول من (أن) المقدرة والفعل المضارع الذى بعدها، مثل : لنقطع هنا الطريق ولم يكن لنا بد من أكل العشب أو نموت جوعا، وسأذهب إلى المسجد مشيا أو أركب سيارة.

٧- ثم : إذا سبقت بمصدر يمكن أن يعطف عليه المصدر المؤول من (أن) المقدرة والفعل المضارع الذى بعدها، مثل: إن شراءك الكتب ثم تقرأها يعد عملا قوميا نافعا، سماعك المحاضرة ثم تطلع على المراجع يفيدك، إن زيارتك المريض ثم تتابع حالته الصحية يدنيه من الشفاء.

فالمركبات الفعلية التى وقعت بعد هذه الحروف كلها صلات للموصول الحرفى (أن) المقدرة فى نظر النحويين، ثم قالوا إنها تكون مصادر مؤولة فى موضع جر بعد اللام، وكى التعليلية، وحتى، فى موضع معطوف على مصدر صريح أو متصيد من الكلام السابق عليها بعد الفاء، والواو، ولو، وثم.

ويشغل هذا المركب المواقع الآتية :

فالمركبات الفعلية التي وقعت بعد هذه الحروف كلها صلات للموصول الحرفي (أن) المقدرة في نظر النحويين، ثم قالوا إنها تكون مصادر مؤولة في موضع جر بعد اللام، وكي التعليلية، وحتى، في موضع معطوف على مصدر صريح أو متصيد من الكلام السابق عليها بعد الفاء، والواو، وأو، وثم.

ويشغل هذا المركب المواقع الآتية :

١- المبتدأ: كما في قوله تعالى : ﴿وأن تصوموا خير لكم﴾[١].

٢- الخبر مثل : البر أن تعبد الله كأنك تراه.

٣- الفاعل : كما في قوله تعالى : ﴿ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله﴾[٢]، وكقولنا : يسرني أن تفوز.

٤- المفعول به : مثل : أريد أن أعمل عملا صالحا أدخل به الجنة.

٥- نائب الفاعل : مثل : طلب من المتهم أن يعترف.

٦- المجرور بالحرف : مثل : سعدت بأن تفوق المصري.

٧- المجرور بالإضافة[٣]: مثل : أجيء بعد أن تقوم، وأتكلم قبل أن تتكلم.

٨- البدل : كما في قوله تعالى : ﴿وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره﴾[٤] "فأن أذكره" بدل من الهاء في أنسانيه أي ما أنسانيه ذكره إلا الشيطان[٥].

الحرف الثاني : "ما" المصدرية، وهي التي يمكن أن يحل محلها مع ما بعدها مركب مبدوء بمصدر أو باسم زمان

---

(١) سورة البقرة، آية : ١٨٤.

(٢) سورة الحديد، آية : ١٦.

(٣) انظر: الأشباه والنظائر النحوية للسيوطي، ٢ : ١٨٥.

(٤) سورة الكهف آية : ٦٣.

(٥) انظر: البيان في غريب إعراب القرآن، ٢ : ١١٣.

وتوصل ما المصدرية بما يلي :

١- مركب فعلي، فعله تام التصرف ماضيا أو مضارعا مثل : ما أحسن ما أذن المؤذن، لا أجلس ما لم تجلس، وكقوله تعالى : ﴿ودوا ما عنتم﴾[١] وكقوله : ﴿فقليلاً ما يؤمنون﴾[٢].

٢- مركب فعلي فعله ناقص التصرف، كما في قوله تعالى : ﴿وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا﴾[٣].

٣- مركب فعلي فعله جامد وذلك في: ما خلا، وما عدا[٤]، مثل : حضر الطلبة ما خلا عليا، ونجح الطلبة ما عدا المهملين.

٤- مركب اسمي غير مبدوء بحرف مصدري آخر[٥] مثل : أزورك ما الوقت مناسب: أي أزورك مدة مناسبة الوقت.

ويشغل هذا المركب المواقع الآتية :

١- المبتدأ مثل قوله تعالى : ﴿عزيز عليه ما عنتم﴾[٦].

٢- الفاعل مثل : يسر المرءَ ما ذهب الليالي.

٣- المفعول به كقوله تعالى : ﴿ودوا ما عنتم﴾[٧] وكذلك مفعول فعل التعجب مثل : ما أقبح ما نافقت.

٤- نائب الفاعل : مثل : أنكر ما أحسنت للناس، وتنوسي ما ضحيت في سبيلهم، أي أنكر إحسانك للناس وتضحيتك في سبيلهم.

٥- المجرور بالحرف مثل قوله تعالى : ﴿فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم﴾[١].

---

(١) سورة آل عمران، آية : ١١٨.

(٢) سورة البقرة، آية : ٨٨، وانظر مغني اللبيب ٢: ١٣، طبعة عيسى الحلبي.

(٣) سورة مريم، آية : ٣١.

(٤) انظر اللبيب ١: ١١٨ عيسى الحلبي.

(٥) انظر حاشية الصبان ١ : ١٢٨ والنحو الوافي، ١ : ٤١٢.

(٦) سورة التوبة، آية : ١٢٨.

(٧) سورة آل عمران، آية: ١١٨.

٦- الجر بالإضافة مثل : أجلسُ بعد ما تجلس، وكما في قول الشاعر[٢] :

ألا من مبلغ عني تميما ** بآية ما يُحبون الطعاما

أما "ما خلا" و"ما عدا" فقيل في موضع الحال، وقيل في موضع الظرف وقيل في موضع المستثنى[٣].

الحرف الثالث : "كي" المصدرية وهي بمنزلة (أن) المصدرية، وصلتها لا تكون إلا مركبا فعليا فعله مضارع، وتقترن بلام التعليل لفظا أو تقديرا، كما ينصب الفعل المضارع بعدها، كما في قوله تعالى : ﴿لكي لا يكون على المؤمنين حرج﴾ وإذا قلنا: جئت كي أسمع المحاضرة، جاز أن تكون كي مصدرية إن قدرنا لام التعليل قبلها، وجاز أن تكون كي تعليلية إن لم نقدر اللام وحينئذ نقدر (أن) المصدرية بعدها.

ولا يشغل هذا المركب إلا موقع المجرور باللام الظاهرة أو المقدرة كما ذكرنا.

الحرف الرابع : "لو" المصدرية، وتوصل بما يلي :

١- مركب فعلي فعله ماض مثل : وددت لو رأيتك في الحفل.

٢- مركب فعلي فعله مضارع مثل : أود لو أشاركك في عمل نافع.

---

(١) سورة السجدة، آية : ١٤.

(٢) البيت لزيد بن عمرو بن الصعق، انظر: الكتاب ١: ٤٦٠ بولاق ٣٥: ١١٨ هارون، وانظر: شرح الرضي على الكافية، ٣ : ١٧٣ نشرة يوسف عمر، وقد عد سيبويه (ما) زائدة وذهب الرضي إلى أنها مصدرية.

(٣) انظر : مغني اللبيب، ١: ١١٨، طبعة عيسى الحلبي.

٣- أجاز بعض النحويين وصلها بمركب اسمي إسنادي مصدر بـ (أن) وجعلوا من ذلك قوله تعالى : ﴿يودون لو أنهم بادون في الأعراب﴾[١] وقال المانعون إن (لو) دخلت على فعل محذوف مقدر بعدها تقديره: لو ثبت أنهم[٢].

ولأكثر وقوع (لو) المصدرية يكون بعد فعل دال على مودة كوددت وأحببت[٣].

والسمات العامة لهذا المركب المبدوء بحرف من الحروف الأربعة السابقة هي :

أ- لا تتقدم الصلة على الحرف الموصول.

ب- لا يتقدم معمول الصلة على الحرف الموصول، وأجاز الكسائي ذلك مع (كي).

ج- يجب أن تكون الصلة خبرية، ويستثنى من ذلك (أن) فقد سبق جواز وصلها بفعل الأمر[٤].

د- يجوز الفصل بين أن وصلتها بلا النافية.

هـ- أجاز النحويون الفصل بين كي وصلتها بلا النافية أو (ما) الزائدة أو بهما معا.

و- أجاز بعض[٥] النحويين الفصل بين كي وصلتها بما يلي :

١- بمعمول الصلة.

٢- بالقسم.

٣- بالشرط.

---

(١) سورة الأحزاب، آية : ٢٠ .

(٢) انظر : الأشموني، ٤: ٢٢ ومغني اللبيب ١: ٢١٠، ٢١١ .

(٣) انظر : الأشموني، ٤ : ٢١ .

(٤) انظر : ص ١٠٥ .

(٥) انظر : حاشية الصبان، ٤ : ١٨٣ .

الحرف الخامس : (أنّ) بفتح الهمزة، وتوصـــل بمركـب اســمى إسنادى، وتؤول هي والمركب الاسمى الإسنادى بمصدر مأخوذ من الخبر في المركب الاســمى إن كان مشتقا، أو بمصدر (كان) مضافــا إلــى صدر المركب الاسمى أي المبتدأ إن كان الخبر جامدا[1]، فإذا قلنا : سرني أن الجـــو معتــدل، فالهيئة التركيبية المكونة مـــن (أن) والمركـب الاسمى يمكن أن يحل محلها مركب مصـــدرى يقع فاعلا فنقول : سرني اعتدال الجو، وإذا قلنا : سرني أن محمدا أخوك، أمكننــا أنْ نقــول : سرني كون محمد أخاك.

والسمات العامة لهذا المركب هي السمات العامة للمركـــب الاسمى الإسنادى وقد سبق بيانها[2] ويضاف إليهما ما يلي :

١- ألا يتقدم المركب الاسمى أو مـــا تعلــق بــه علـــى الحـــرف الموصول "أن".
٢- ألا يفصل بين "أنّ" والمركب الاسمى فاصل إلا "ما" الكافية كما في قوله تعالى : ﴿قل إنما يوحى إلى أنما إلهكم إله واحد﴾[3].
٣- يجوز أن يكون صدر المركب الاسمى نكرة فنقول : ظننــت أن ضيفا بالدار.
٤- ألا يكون صدر المركب الاسمى (المبتدأ) اسما ملازما للابتــداء مثل : "طوبى" فلا نقول : علمت أن طوبى لـــك، وألا يكــون واجب التصدير نحو أي وكم، فلا نقول : علمت أن أي الرجال المهذب؟، وأدركت أن كم مالك؟

(١) انظر : حاشية الصبان، ١ : ١٢٨.
(٢) انظر : ص ٥٥
(٣) سورة الأنبياء، آية : ١٠٨.

٥- ألا يكون الخبر طلبيا فلا نقول، علمت أن محمدً أكرمه[1]
ويشغل هذا المركب المواقع الآتية :
١- المبتدأ مثل : في اعتقادى أن السفر بالباخرة ممتع، ولولا أنى مريض لسافرت معكم.
٢- الخبر مثل : يجوز أن تفطر وعذرك أنك مسافر .
٣- الفاعل مثل : سرني أنك فائز .
٤- المفعول به لغير القول مثل : أدركت أن المتهم برىء.
٥- نائب الفاعل مثل : أُعلنَ أن السفر غداً.
٦- موقع مفعول علم[2] مثل : علمت أن المتهم برىء.
٧- المجرور بالحرف مثل : سررت بأنك فائز .
٨- المجرور بالإضافة كما في قوله تعالى: ﴿إنه لحق مثل ما أنكم تنطقون﴾[3] بفتح الهمزة (وما) زائدة، والمركب : "أنكم تنطقون" مضاف إلى "مثل".
٩- المعطوف مثل : اذكر فضل الله عليك وأنه أخرجك من السجن.
١٠- البدل كما في قوله تعالى : ﴿وإذ يعدكم الله إحدى الطائفتين أنها لكم﴾[4].
١١- بعد إذا الفجائية مثل : ظننت المبنى جديداً فإذا أنه متصدع[5].

(١) انظر : في علم النحو، د. أمين علي السيد، ١: ٢٣٦ .
(٢) يراد بذلك الأفعال القلبية الناسخة.
(٣) سورة الذاريات، آية ٢٣ .
(٤) سورة الأنفال، آية : ٧ .
(٥) انظر: الكتاب ١ : ٤٧٢ طبعة بولاق، والمركب هنا في موقع خبر حذف مبتدؤه أي فإذا أمره تصدع ويجوز أن يكون المصدر مبتدأ وخبره محذوف والتقدير فإذا تصدعه موجود وحاصل، انظر: شرح ابن عقيل ١ : ٣٥٨، ومن الجدير بالذكر أنه يجوز كسر همزة إنّ بعد إذا فيكون ما بعدها جملة.

١٢- عجز جواب قسم ذكر فعله بشرط عدم اقتران خبر (أن) باللام، مثل : أقسم بالله أنى مخلص.

١٣- عجز أسلوب الشرط مثل : من اجتهد وثابر وأخلص في عمله فإنه فائز، ويقترن المركب هنا بالفاء.

وقد تخفف (أن) المشددة فتصبح (أن) وحكمها مع صلتها كحكم أن المشددة، ولكن للمركب المبدوء بها سمات خاصة أبرزها ما يلي[1]:

١- أن تقع بعد ما يدل على اليقين أو ما نزل منزلته.

٢- أن توصل بمركب اسمي إسنادى محذوف الصدر، مركب العجز تركيبا إسناديا مثل : أيقنت أن المتهم برىء، والأصل في نظر النحويين: أيقنت أنه - أى الحال والشأن - المتهم برىء، فحذف الضمير وهو اسم أن وبقى الخبر وهو جملة المتهم برىء، وعلى هذا فالذى يلى أن في ظاهر التركيب جملة أى مركب إسنادى وهذا المركب الإسنادى يكون واحدا مما يلى:

أ- مركب اسمي إسنادى مثل : أيقنت أن المتهم برىء.

ب- مركب مبدوء بفعل جامد مثل : لا شك أن ليس لشفقة الوالدين مثيل.

ج- مركب فعلى فعله متصرف لكنه للدعاء، وذلك كما في قوله تعالى: ﴿والخامسة أن غضب الله عليها﴾[2] على قراءة نافع بكسر الضاد من غضب[3].

---

(١) انظر : النحو الوافي ١ : ٦٧٨، ٦٧٩.

(٢) سورة النور، آية : ٩.

(٣) انظر: البحر المحيط، ٦ : ٤٣٤ والسبعة لابن مجاهد: ٤٥٣، والأشموني والصبان ١: ٢٠٥.

د- مركب فعلي فعله متصرف غير دعائي وهنا لا بد من فاصل بين (أن) والمركب الذى بعدها أى خبرها، وهذا الفاصل كما يلى :

قد، مثل : ثبت أن قد تفوق المصريون فى مجالات العلم.

السين، مثل : علمت أن ستقلع الطائرة غدا.

سوف، مثل : أيقن الأسير أن سوف يطلق سراحه.

لا النافية : مثل لا شك أن لا ينجح المهمل.

لن، مثل : أعلن أن لن يفلت أحد من القانون.

لم، مثل : أيعتقد السارق أن لم يره أحد؟

لو، مثل : يقينى أن لو أتقن الناس عملهم لنهضوا ببلادهم.

ويشغل هذا المركب المواقع الآتية :

١- المبتدأ مثل : فى اعتقادى أن قد وصل المسافر.

٢- الخبر مثل : الصدق أن قد وصل المسافر.

٣- الفاعل مثل : ثبت أن لا حياة على ظهر القمر.

٤- نائب الفاعل مثل : أُعلنَ أنْ لا يسجن المتهم حتى تثبت إدانته.

٥- المفعول به مثل : أعلن القائد أن قد ظهرت بشائر النصر.

٦- موقع مفعولى علم كقوله تعالى : ﴿علم أن سيكون منكم مرضى﴾[1].

٧- المجرور بالحرف مثل : لا شك فى أن سينتصرُ الشعب المناضل.

لعلنا لاحظنا الصلة القوية بين المركب المصدرى، ومركب الموصول الحرفي إذ يجوز أن يحول أحدهما إلى الآخر ويحل محله بصفة عامة ولكن هناك فروق دقيقة نجملها فيما يلى[1]:

---

(١) سورة المزمل، آية : ٢٠.

١- المركب المبدوء بحرف مصدري يدل على الزمن والحدث، فالزمن مستقبل في نحو : يعجبني أن يفوز المجد، والزمن الماضي في نحو : أعجبني أن قمت، أما المركب المصدري فالمصدر فيه لا يدل على الزمن فنقول : يعجبني فوز المجد أو أعجبني فوز المجد، فالفوز هنا ليس له زمن محدد.
٢- المركب المبدوء بحرف مصدري يدل على إمكان الفعل دون وجوبه أو استحالته.
٣- المركب المبدوء بحرف مصدري يدل على تعلق الحكم بنفس الحدث، نقول : أعجبني أن أكرمت الزائر، أي نفس الإكرام، ولو قلنا: أعجبني إكرامك الزائر لاحتمل أن الإعجاب لحالة من أحواله كشدته والمبالغة فيه لا لذاته.
٤- المركب المبدوء بحرف مصدري يسد مسد الاسم والخبر في نحو: عسى أن يبرأ المريض[٢]، ولا يسد مسدهما المركب المصدري.
٥- المركب المبدوء بحرف مصدري قد يسد مسد المفعولين في نحو قوله تعالى : ﴿أحسب الناس أن يتركوا﴾[٣] ولا يسد مسدهما المركب المصدري.
٦- المركب المبدوء بحرف مصدري يصح الإخبار به عن الذات بلا تأويل عند بعض النحويين في مثل : القاضي إما أن يعتدل وإما أن يعتزل، وذلك لاشتماله على الفعل والفاعل والنسبة بينهما.
٧- يجوز حذف حرف الجر الداخل على المركب المبدوء بأن، وأنّ وكي، من الحروف المصدرية، ولا يجوز حذفه من المركب

(١) انظر : حاشية الصبان، ١ : ١٢٩ والأشباه والنظائر النحوية للسيوطي، ٢ : ١٨٥.
(٢) بناء على نقصان عسى.
(٣) سورة العنكبوت، آية : ٢.

المصدرى، فتقول : عجبت أن أكرمت الزائرين، أو عجبت من أن أكرمت الزائرين، ويجب أن تقول عجبت من إكرامك الزائرين، بذكر حرف الجر .

٨- يجوز حذف واو العطف قبل المركب المبدوء بأن المصدرية في باب التحذير مثل : إياى أن يحذف أحدكم الأرنب، إياك أن تهمل الواجب ويجب ذكر الواو إذا كان المعطوف مركباً مصدرياً فتقول: إياك وإهمال الواجب .

المركب الظرفي :

نريد بالمركب الظرفي الهيئة التركيبية المبدوءة بما يدل على زمان أو مكان إنجاز الحدث، ويكون على معنى (في)، وصدر هذا المركب يسميه النحويون ظرفا أو مفعولاً فيه.

والمركب الظرفي إضافي[1]، وهو نوعان :

١- **النوع الأول :** مركب ظرفي إضافي إضافته غير لازمة، وصدر هذا المركب له ألفاظ معينة منها : لحظة، ساعة، يوم، أسبوع، شهر، سنة، عام، حول، وقت، مدة، فجر، صباح عصر، مساء، غدوة، سحر[2].

وهذه الظروف تستعمل مضافة إلى مفرد، وبعضها تجوز إضافته إلى مركب اسمي إضافي، أو مركب اسمي إسنادي، أو مركب فعلي، أو مركب الموصول الحرفي.

ومثال ذلك كلمة (يوم) عندما نقول : زرت أصدقائي يوم العيد، وأسافر يوم عيد الفطر، سأكافئ الطلبة يوم هم يفوزون، أهنئك يوم تفوز بالجائزة، أهنئك يوم أن تفوز، ومن هذا النوع أيضا ما صدره اسم من أسماء الجهات وهي : قبل، بعد، يمين، شمال، فوق، تحت، أمام، خلف، قدام، وراء، تقول: جئت قبل الصلاة، خرجت قبل صلاة العصر، جئت قبل أن تخرج، وإذا قطعت هذه الألفاظ عن الإضافة لفظا فقط أو لفظا ومعنى لا تعد من قبيل المركب الظرفي.

---

(١) هناك مركب ظرفي آخر يمكن أن نسميه المركب الظرفي الإسنادي، وهو ما عبر عنه ابن هشام بالجملة الظرفية، وهو ما صدر بظرف مسبوق باستفهام أو نفي مثل أعندك محمد؟ إذا قلنا محمدا فاعلا بالظرف وليس مبتدأ مؤخرا ولا فاعلا للاستقرار المحذوف، انظر : مغني اللبيب جـ ٢: ٤٣ ولما كان هذا قائما على الافتراض أهملناه ولم نجعله من أنواع المركبات.

(٢) يفهم من هذا أن الألفاظ التي سميت ظروفا وتستعمل غير مضافة لا تعد مركبا ظرفيا.

٢- النوع الآخر : مركب ظرفي إضافي إضافته لازمة أي أن صدره لا يستقل بنفسه ولا يستعمل إلا مضافا، ومن ذلك: حيث، إذ، إذا، عند، لدى، لدن، مع، منذ، ومذ، وسنتحدث عن هذه الظروف مع مركباتها.

حيث : ظرف للمكان وقد ترد للزمان[1]، فتقول: اجلس حيث تكثر الرياحين وأزورك حيث تغرب الشمس، ويجب أن يليها مركب اسمي إسنادي، أو مركب فعلي، مثل : نقيم حيث يسود الهدوء، ويستقر البدو حيث المرعى خصب، فيسود الهدوء مركب فعلي، المرعى خصب مركب اسمي، وكل منهما تمم الظرف "حيث"، ويجوز أن تسبق بحرف الجر (من) كما في قوله تعالى: ﴿ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام﴾[2].

وقد عد النحويون (حيث) ظرفا مبنيا في محل نصب والمركب الفعلي أو الاسمي الإسنادي في محل جر.

إذ : ظرف للماضي، ويليها:

أ- مركب فعلي فعله ماض لفظا ومعنى كما في قوله تعالى : ﴿وإذ قال ربك للملائكة﴾[3]، أو مركب فعلي فعله ماض معنى لا لفظا كما في قوله تعالى : ﴿وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت﴾[4].

ب- مركب اسمي إسنادي بسيط كما في قوله تعالى : ﴿إذ هما في الغار﴾[5] أو مركب اسمي إسنادي مزدوج[6]- أي أن عجز المركب الاسمي مركب إسنادي أيضا - فإن كان مشتملا على

---

(١) انظر : مغني اللبيب ١ : ١١٦ مطبعة عيسى الحلبي.

(٢) سورة البقرة، آية : ١٤٩ .

(٣) سورة البقرة، آية : ٣٠ .

(٤) سورة البقرة، آية : ١٢٧ .

(٥) سورة التوبة، آية : ٤٠ .

(٦) نريد به ما يعرف بالجملة الاسمية التي خبر المبتدأ فيها جملة.

فعل يحسن[1] أن يكون الفعل مضارعا فتقول : لقد شاهدتك إذ أنت تقف على قارعة الطريق، وتقول : رأيت الفارسين إذ هما يصطرعان، وقد اجتمع ذلك في قوله تعالى : ﴿إذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن﴾[2].

وقد يحذف[3] أحد شطري المركب الواقع بعد (إذ) مثل: حضر الغائب ففرحت إذ ذلك، أي إذ ذاك حاصل.

وقد يحذف المركب كله[4] إذا أضيف اسم زمان إلى (إذ) مثل حينئذ، ويومئذ.

ويشغل هذا المركب المصدر بإذ الموقعين الآتيين:

١- موقع الظرف، وهذا هو الغالب كما في الأمثلة السابقة.

٢- موقع المضاف إليه وذلك إذا تقدم "إذ" اسم زمان صالح للاستغناء عنه نحو يومئذ، وحينئذ أو غير صالح للاستغناء عنه كما في قوله تعالى : ﴿بعد إذ هديتنا﴾[5].

إذا : وترد على وجهين :

الوجه الأول : أن تكون للمفاجأة، وتعد ظرف مكان عند المبرد وابن عصفور، وتعد ظرف زمان عند الزجاج والزمخشري[6].

(١) انظر : مغني اللبيب ١ : ٧٨ طبعة الحلبي والهمع، ١ : ٢٠٤، ٢٠٥ .

(٢) سورة التوبة: ٤٠ .

(٣) انظر : مغني اللبيب ١ : ٧٨ طبعة الحلبي والهمع، ١ : ٢٠٤، ٢٠٥ .

(٤) المرجع السابق.

(٥) سورة آل عمران آية ٨ .

(٦) يرى الأخفش وابن مالك أنها حرف وبذلك لا تدخل في نطاق المركبات الظرفية، انظر :مغني اللبيب ١:٧٩، ٨٠، طبعة عيسى الحلبي.

ويجب أن يليها مركب اسمي إسنادي فتقول : خرجت فإذا المطر منهمر، ويجوز أن يليها مركب فعلي فتقول : خرجت فإذا ينهمر المطر[1]، وقيل يجوز ذلك بشرط أن يقترن المركب الفعلي بقد مثل : خرجت فإذ قد انهمر المطر[2].

الوجه الآخر : أن تكون إذا لغير المفاجأة فالغالب أن تكون طرفا للمستقبل مضمنة معنى الشرط، ويجب حينئذ أن يليها مركب فعلي فعله ماض أو مضارع يمثل صدرا لأسلوب شرط فتقول : إذا أتقن الصانع عمله نال رضا الله والناس، وكما في قول أبي ذؤيب[3]:

والنفس راغبة إذا رغبتها ** وإذا ترد إلى قليل تقنع

وأجاز بعض النحويين أن يليها مركب اسمي إسنادي كما في قوله تعالى: ﴿إذا السماء انشقت﴾[4]، ﴿إذا الشمس كورت﴾[5] وأول المانعون ذلك بأن ما بعد إذا مركب فعلي حذف فعله.

مذ ومنذ: ظرفا زمان قد يليهما مركب فعلي أو مركب اسمي إسنادي[6] فتقول : ما زلت أخلص لك مذ قابلتك، وما زلت أقول الحق مذ أنا يافع لقد نصحت أصدقائي منذ عرفتهم، لقد أدركت كذب الشاهد منذ أدلى بشهادته، والمشهور لدى النحويين أنهما حينئذ ظرفان مضافان إلى المركب الذي يليهما، وقيل مضافان إلى زمن مضاف إلى المركب، وقيل مبتدآن، فيجب تقدير زمان مضاف إلى المركب هو الخبر.

(١) ومن ثم أجازوا النصب على الاشتغال في نحو : خرجت فإذا زيدا يضربه عمرو، انظر : مغني جـ ١: ١٥١ طبعة عيسى الحلبي.

(٢) المرجع السابق.

(٣) ديوان الهذليين، ١: ٣ .

(٤) سورة الانشقاق، آية : ١ .

(٥) سورة التكوير، آية : ١ .

(٦) انظر مغني اللبيب، ٢ : ٢٢ مطبعة الحلبي.

ومن الشواهد الشعرية قول الفرزدق[1] :

مازال مذ عقدت يـــداه إزاره فسما فأدرك خمسة الأشبار
يدني خوافق من خوافق تلتقي في ظل معترك العجاج مثار

وقول أبي ذؤيب[2] :

قالت أمامة ما لجسمك شاحبا
منذ ابتذلت ومثل مالك ينفع؟

وقول الكميت بن معروف[3] :

وما زلت محمولا على ضغينة
ومضطلع الأضغان مذ أنا يافع

وقد يليهما اسم مرفوع مثل : ما رأيت محمدا منذ يومـــــان، وفي هذه الحال قال أكثر الكوفيين[4] مذ ومنذ ظرفـــان فـــي هـــذا التركيب مضافان إلى مركب فعلي حذف فعله وبقي فاعله، والأصل ما رأيت محمدا منذ كان يومان، وكان هنا تامة، وقال المبرد وابـــن السراج والفارسي[5] مذ ومنذ إذا وليهما مفرد مرفوع فمذ أو منـــذ مبتدأ والمرفوع بعدهما خبر، وعلى هذا الرأي لا يعد من المركبـات الظرفية بل من المركبات الاسمية الإسنادية.

وقد يليهما اسم مجرور مثل : عرفت محمـــدا منـــذ عـــام، وزرته مذ شهر، فقيل هما في هذه الحال اسمان مضافان، وقيل هما حرفان بمعنى (من)، وعلى الـــرأي الأخـــير لا يدخـــلان ضمـــن المركبات الظرفية.

---

(١) ديوان الفرزدق : ٣٧٨ .

(٢) ديوان الهذليين : ١ : ٢ وروايته قالت أميمة.

(٣) البيت منسوب للكميت بن معروف جد الكميت بن زيد. النهاية لابن الخباز ٢ : ٥٩٠

(٤) المرجع السابق : ٢ : ٢١، ٢٢ .

(٥) المرجع السابق : ٢ : ٢١ .

عند : قال النحويون هي اسم لمكان الحضور أو زمانه سواء كان الحضور حسيا أم معنويا، فنقول : يجتمع الزملاء عند كل أسبوع استشر من عنده علم بالأمور، الصبر عند الشدة، جئتك عند غروب الشمس.

وهي تضاف إلى اسم مفرد أو إلى مركب إضافي، أو إلى مركب موصول حرفي فنقول: الكتاب عند محمد، أرحل عند طلوع الفجر، عندما تجلس أحدثك.

وقد يسبق هذا المركب الظرفي بحرف الجر (من) كما في قوله تعالى : ﴿هو من عند الله﴾.

لدى : ظرف بمعنى (عند) وتختص بكونها ظرفا للأعيان الحاضرة[1]، وتلزم الإضافة إلى مفرد أو إلى مركب إضافي، فنقول: قابلت الزائر لدى باب الحديقة، استقبلت الضيوف لدى الباب الخارجي، ولا تسبق بمن الجارة.

لدن: ظرف بمعنى عند إذا كان المحل محل ابتداء غاية كما في قوله تعالى: ﴿وعلمناه من لدنا علما﴾[2] ونقول : وقف الناس من لدن باب القصر إلى باب المسجد، ونقول : يعمل الفلاحون من لدن طلوع الشمس إلى غروبها.

وهي تضاف إلى مفرد أو إلى مركب إضافي ويكثر أن تسبق بمن الجارة كما يتضح من الأمثلة السابقة، وقد تضاف إلى مركب إسنادي كما في قول القطامي[3].

صريع غوان راقهن ورقنه ** لدن شاب حتى شاب سود الذوائب

وقول الآخر :

وتذكر نعماه لدن أنت يافع ** إلى أنت ذو فودين أبيض كالنسر[1]

---

(١) انظر : مغنى اللبيب، ١ : ١٣٦، مطبعة عيسى الحلبي.

(٢) سورة الكهف، آية : ٦٥ .

(٣) انظر : مغنى اللبيب، ١ : ١٣٦ وحاشية الأمير على المغني.

فيمكن أن نقول : أحببت محمدا لدن فاز في المسابقة، وخرجت من المنزل لدن طلعت الشمس، وخرجت لدن الشمس طالعة، وقد تضاف إلى مركب موصول حرفي كقول الشاعر[٢]:

وليت فلم تقطع لدن أن وليتنا ** قرابة ذي قربى ولاحق مسلم

وقد تضاف إلى مركب إسنادي حذف بعضه، وذلك في قولهم لدن غدوة برفع غدوة أو بنصبها، إذ وجه النحويون[٣] رفع غدوة بأنها فاعل لكان التامة والتقدير لدن كانت غدوة؟ كما وجهوا النصب في غدوة بأنها خبر لكان الناقصة، والتقدير: لدن كان الوقت غدوة.

مع: ظرف زمان أو مكان وتضاف إلى مفرد أو إلى مركب إضافي ولها حينئذ ثلاثة معان[٤]:

١- موضع الاجتماع ويخبر بها عن الذوات كما في قوله تعالى : ﴿إن الله مع الصابرين﴾[٥]، ونقول : الكتاب مع محمد.

٢- زمان الاجتماع مثل : جئتك مع العصر.

٣- مرادفة لعند وذلك إذا سبقت بمن الجارة كقولنا: هذا المال من معي.

وأبرز سمات المركب الظرفي ما يلي[٦]:

١- لابد أن يكون متعلقا بفعل أو ما يشبهه أو ما يشير إلى معناه، فالمتعلق بالفعل مثل : جلست حيث جلس الناس.

---

(١) انظر : الهمع ١ : ٣١٥ وارتشاف الضرب تحقيق د. رجب عثمان ٣ : ١٤٥٣.

(٢) المرجع السابق، والارتشاف ٣: ١٤٥٥، ولم أقف على قائله وهو بلا نسبة أيضا في شرح التسهيل لابن مالك ٣: ٢٦٠.

(٣) المرجع السابق.

(٤) انظر : مغني اللبيب، ٢ : ٢١ مطبعة عيسى الحلبي.

(٥) سورة البقرة، آية : ٥٣.

(٦) انظر : مغني اللبيب، ٢: ٧٤، ٧٥ مطبعة عيسى الحلبي.

والمتعلق بما يشبه الفعل وهو الوصف أو المصدر مثل : محمد جالس حيث يجلس الناس، والمتعلق بما أول بما يشبه الفعل ومنه الاسم المنسوب مثل: محمود مصري قبل كل شيء، والمتعلق بما فيه رائحة الفعل مثل : أنت حاتم منذ عرفتك.

٢- يجوز أن يتقدم هذا المركب على ما يتعلق به فتقول : حيث يجلس الناس أجلس، قبل الصلاة أتوضأ.

٣- يجوز أن يفصل بهذا المركب بين أجزاء بعض المركبات الأخرى كأن يفصل بين عنصري المركب الاسمي الإسنادي فتقول : محمد عند الشدائد شجاع، وبين عنصري المركب الفعلي مثل : يطوف حول الكعبة الحجيج، تعيش فوق قمم الجبال الطيور الجارحة، وبين الاسم الموصول وصلته إذا كان متعلقاً بالصلة فتقول : قابلت الذي عندك رأيته.

٤- يجب حذف المتعلق به في الأحوال الآتية[1]:

أ- إذا وقع المتعلق به صلة مثل : قرأت الكتاب الذي فوق المكتب أي الذي يوجد أو يستقر فوق المكتب.

ب- إذا وقع المتعلق به نعتاً : مثل شاهدت عصفوراً فوق الشجرة أي موجوداً أو مستقراً.

ج- إذا وقع المتعلق به حالاً : مثل شاهدت العصفور فوق الشجرة.

د- إذا وقع المتعلق به خبراً : مثل : الكتاب عندك.

ويتعين أن يقدر المحذوف فعلاً في الحال الأولى، ويجوز أن يقدر المحذوف فعلاً أو وصفاً في الحالات الأخرى[2].

(١) انظر : مغني اللبيب، ٢ : ٨١، طبعة عيسى الحلبي.

(٢) المرجع السابق.

مركب الجار والمجرور :

نريد به الهيئة التركيبية المبدوءة بحرف مما يعرف بحروف الجر وهي : من، إلى، عن، على، في، اللام، الباء، التاء، الواو، الكاف، كي التعليلية، حتى الجارة، رب، مذ، منذ، خلا، عدا، حاشا .

والحروف السبعة الأولى يليها اسم، أو ضمير أو مركب إضافي أو مركب موصولي، مثل : ذهبت إلى المسجد وصليت فيه، ورغبت في حج البيت، وعلمت أن محمداً من الذين فازوا، ورغبت في أن تزورنا اليوم، وعلمت بأنك فائز .

والتاء والواو لا يليهما إلا اسم أو مركب إضافي مقسم به فنقول: تالله، ترب الكعبة، والله، ورب الكعبة، ويجوز أن يلي الواو مركب موصول اسمي مثل : والذي نفسي بيده .

والكاف يليها اسم، أو مركب اسمي إضافي، أو مركب موصول اسمي، فنقول : القائد كالأسد، والجنود كأسد الشرى، وقال تعالى : ﴿أفمن يخلق كمن لا يخلق﴾[1].

وكي التعليلية لا يليها إلا مركب موصول حرفي مكون من (أن) والفعل المضارع مع حذف (أن)، نقول : جئت كي أتعلم أي جئت كي أن أتعلم .

وحتى الجارة[2] يقع بعدها اسم أو مركب إضافي، أو مركب موصول حرفي مكون من (أن) والفعل المضارع مع حذف (أن) وجوباً فنقول : انتظرت حتى الغروب، وقال تعالى : ﴿سلام هي حتى مطلع الفجر﴾، ونقول : سأنتظرك حتى تغرب الشمس، وقد سبق الكلام عن حتى في المركب الموصول الحرفي[3].

---

(١) سورة النحل آية : ١٧ .

(٢) قد تكون حتى عاطفة وقد تكون ابتدائية وفي هذين الموضعين لا تعد حرف جر .

(٣) انظر: ص ١٠٦ .

ورب يقع بعدها اسم نكرة، نقول : رب طالب مجد يفوز بالجائزة.

ومذ ومنذ سبق ذكرهما في المركب الظرفي[1]، ويجوز أن يعدا من حروف الجر إذا وليهما اسم، أو مركب إضافي فنقول : ما رأيتك منذ يومين أو منذ حفل التكريم.

وخلا وعدا وحاشا سبق ذكرها في مركب الموصول الحرفي "ما"[2] ويجوز أن تعد حروف جر إذا لم يتقدم عليها (ما) نقول : فاز الطلبة عدا المهملين، وعاد الطلبة خلا طالب.

وينقسم هذا المركب قسمين :

القسم الأول : مركب مبدوء بحرف لا يستغنى عنه وهو ما يعرف بحرف الجر الأصلي، وللمركب في هذه الحال سمات نوضحها فيما يلي :

١- لا بد أن يتعلق هذا المركب بفعل، أو ما يشبهه، أو ما أول بما يشبهه، أو ما يشير إلى معناه، فإن لم يكن شيء من ذلك مذكوراً في الكلام قدر[3]، والمراد بالتعليق الارتباط المعنوي[4]، فالمتعلق بالفعل مثل: أثنيت على المجدين.

والمتعلق بما يشبه الفعل : مثل : الطائرة محلقة في الجو، والسفر بالباخرة ممتع، والمتعلق بما أول بما يشبه الفعل مثل: أنت مصري في لغتك أوربي في عاداتك، والمتعلق بما يشير إلى معنى الفعل مثل : أنت حاتم في قومه ويجب حذف المتعلق به في الأحوال الآتية[5]:

---

(١) انظر : ص ١١٨.

(٢) انظر : ص١٠٩

(٣) انظر : ص ١٢٣.

(٤) انظر : مغني اللبيب ٢: ٧٤، ٧٥، طبعة عيسى الحلبي.

(٥) المرجع السابق، ٢ : ٨١، طبعة عيسى الحلبي.

أ- إذا كان المتعلق به صلة مثل : الذين في القاعة يطلبون مقابلتك أي الذين يوجدون أو يستقرون في القاعة.

ب- إذا كان المتعلق به نعتاً مثل : شاهدت عصفوراً في قفص بمدخل الحديقة، أي عصفوراً موجوداً في قفص.

ج- إذا كان المتعلق به حالاً مثل : أبصرت الفريسة في فم الأسد أي كائنة أو مستقرة أو موجودة في فم الأسد.

د- إذا كان المتعلق به خبراً مثل: الكتاب في الحقيبة، أي موجود أو مستقر في الحقيبة، وكقوله تعالى : ﴿إن المتقين في جنات ونهر﴾(١).

و- إذا كان المتعلق به فعل قسم وحرف الجر الواو أو التاء كما في قوله تعالى : ﴿والليل إذا يغشى﴾(٢)، و﴿وتالله لأكيدن أصنامكم﴾(٣).

ويتعين أن يكون المتعلق المقدر فعلا في الصلة والقسم أي في الحال الأولى والأخيرة مما سبق، ويجوز في الحالات الأخرى أن يقدر المحذوف فعلا أو وصفا(٤) يستثنى من وجوب التعليق حرف الجر الزائد، ورب، وخلا وعدا وحاشا(٥).

٢- يجوز أن يتقدم هذا المركب على ما يتعلق به فنقول : إلى المسجد ذهبت، وفي الخير سعيت.

٣- يجوز أن يفصل بهذا المركب بين أجزاء بعض المركبات الأخرى كأن يفصل بين عنصري المركب الاسمي الإسنادي فنقول : محمد في سبيل الحق يضحي، وعلي في الحق شجاع،

---

(١) سورة القمر، آية : ٥٤ .

(٢) سورة الليل، آية : ١ .

(٣) سورة الأنبياء، آية : ٤٧ .

(٤) انظر : مغني اللبيب، ٢ : ٨١ .

(٥) انظر : مغني اللبيب، ٢: ٧٨، ٧٩ .

كما يفصل بين عنصري المركب الفعلي، فنقول : ظهر في السماء نجم.

٤- لا يتقدم المجرور على حرف الجر.

٥- لا يفصل بين حرف الجر والمجرور، وقال بعض النحويين بجواز الفصل بين رب ومجرورها بالقسم[1].

٦- قد تزداد (ما) بعد (عن) فلا تكفها عن الجر كما في قوله تعالى : ﴿عما قليل ليصبحن نادمين﴾[2]، وقد تزاد بعد (الباء) ومن فيكفان عن الجرة بقلة والأكثر عدم الكف كما في قوله تعالى : ﴿فبما رحمة من الله لنت لهم﴾[3]،﴿ومما خطيئاتهم أغرقوا﴾[4] وتزاد بعد (رب) فيغلب كفها عن الجر ويليها الفعل الماضي وقد يليها الفعل المضارع وقد يليها المركب الاسمي الإسنادي[5]، فنقول : ربما فاز المصريون في المسابقة، ربما يفوز المصريون في المسابقة، ربما المصريون يفوزون في المسابقة.

القسم الآخر : مركب مبدوء بحرف جر يمكن الاستغناء عنه وهو ما يسمى بحرف الجر الزائد، وهي حروف معينة يمكن أن يستغنى عنها في مواضع معينة وفي هذه الحال لا تحتاج إلى متعلق وأشهر هذه الحروف (الباء) (ومن) فتكون الباء زائدة للتوكيد في المواضع الآتية[6]:

١- في موضع الفاعل للفعل كفى فنقول : كفى بالقرآن دليلاً فالباء حرف جر زائد، (والقرآن) فاعل مجرور لفظاً مرفوع تقديراً

---

(١) انظر : الهمع، ٢: ٣٧.

(٢) سورة المؤمنون، آية : ٤٠.

(٣) سورة آل عمران، آية : ١٥٩.

(٤) سورة نوح، آية : ٢٥.

(٥) انظر : مغني اللبيب، ١ : ١٢٠.

(٦) انظر : مغني اللبيب، ١: ٩٩ - ١٠٢.

في نظر النحويين وكذلك فاعل صيغة التعجب بوزن أفعل مثل: أحسن بالفائز .

٢- في موضع المفعول به كما في قوله تعالى : ﴿وهزي إليك بجذع النخلة﴾[١] أي هزي إليك جذع النخلة، وقد كثرت زيادة الباء في مفعول عرف ونحوه تقول : عرفت بما حدث، وعلمت بما قيل أي عرفت ما حدث وعلمت ما قيل .

٣- في موضع المبتدأ مثل : بحسبك شاهدان، وبعد إذا الفجائية مثل: خرجت فإذا بالمطر ينزل .

٤- الخبر المسبوق بنفي مثل : ليس المهمل بفائز، وما القاتل بناج من العذاب .

٥- للتوكيد بالنفس والعين مثل : افتتح الوزير بنفسه هذا المسرح، وأقدم اللص بعينه على جريمة أخرى .

٦- الحال المنفي عاملها مثل : ما خرج محمد بغاضب، وما أقبل على بمنزعج .

وتكون من زائدة للتنصيص على العموم مثل ما زارني من طالب، أو لتأكيد العموم مثل ما زارني من أحد، ويشترط لزيادتها ما يلي[٢]:

أ- أن يتقدمها نفي أو نهي أو استفهام بهل .

ب- أن يكون مجرورها نكرة .

ج- أن يكون مجرورها فاعلا، أو مفعولا به، أو مبتدأ .

فتقول : ما تكلم من مصري إلا أجاد، ولا ينطق من أحد، وهل زاركم من أحد، وتقول : ما قلتَ من كلمة إلا حسبت عليك، لا تأكل من ثمرة من ثمار الحديقة، هل ترى من طائر فوق الشجرة، وتقول ما في القاعة من طالب، هل من طالب يقرأ قراءة صحيحة؟

---

(١) سورة مريم، آية : ٢٥ .

(٢) انظر : مغني اللبيب، ٢ : ١٦، ١٧، طبعة الحلبي .

الفصل الثالث

أنـــواع الجمـــل

- أنواع الجمل عند القدماء
- تصور جديد لأنواع الجمل
  - الجملة البسيطة
  - الجملة الممتدة
  - الجملة المزدوجة والمتعددة
  - الجملة المركبة
  - الجملة المتداخلة
  - الجملة المتشابكة

بعد أن انتهينا من عرض الهيئات التركيبية التي تمثل عناصر الجملة بجانب الكلمات، نستطيع أن نعرض لأنواع الجمل، وقد تناول القدماء أنواع الجمل من ثلاثة منطلقات.

المنطلق الأول وظيفي عام :

فقالوا الكلام خبر وطلب وإنشاء، وزاد بعضهم إلى أن وصل بأنواعه إلى عشرة أنواع[1]، ويرى ابن هشام أنه ينحصر في الخبر والإنشاء، إذ كلها ترجع إليهما[2] فقالوا الجملة الخبرية، والجملة الإنشائية، وهذا المنطلق لا يمكن إغفاله في الدرس اللغوي ولا سيما في دراسة الجملة، وقد سبق أن جعلنا للجملة محوراً وهذا المحور يعني أن علاقة الإسناد هي لب الجملة في كل أنماطها السابقة فقد يتنوع وجه هذه العلاقة الإسنادية، ومن خلال هذا التنوع تبرز الوظيفة للإسناد التي تسم الجملة بأسرها بسمة وظيفية كأن تكون جهة الإسناد الإثبات أو النفي أو التأكيد أو الاستفهام أو النهي.. إلخ، وقد عرف النحويون الإسناد بأنه ضم كلمة إلى أخرى على وجه الإنشاء أو الإخبار[3].

والمنطلق الثاني تركيبي :

فقد اعتمد فيه النحويون على ما تبدأ به الجملة من مفردات فإن بدئت بفعل سميت جملة فعلية، وإن بدئت بظرف سميت ظرفية، وإن بدئت بأداة شرط سميت شرطية، يقول أبو علي الفارسي: "وأما الجملة التي تكون خبراً فعلى أربعة أضرب الأول أن تكون جملة مركبة من فعل وفاعل، والثاني أن تكون مركبة من

---

(١) انظر همع الهوامع، للسيوطي ١ : ١٢ .

(٢) انظر : شرح شذور الذهب لابن هشام : ٣٢ نشر دار الفكر.

(٣) انظر : حاشية الصبان على الأشموني ١ : ٣٢، والرضي على الكافية ١ : ٨ .

ابتداء وخبر، والثالث أن تكون شرطاً وجزاء والرابع أن تكون ظرفاً"[1].

وتابعه في ذلك عبد القاهر الجرجاني[2]، والزمخشري[3]، ويقول ابن هشام : "انقسام الجملة إلى اسمية وفعلية وظرفية، فالاسمية هي التي صدرها اسم كزيد قائم، وهيهات العقيق، وقائم الزيدان عند من جوزه وهو الأخفش والكوفيون، والفعلية هي التي صدرها فعل كقام زيد، وضُرِب اللصُّ، وكان زيد قائماً وظننته قائماً، ويقول زيد، وقُمْ، والظرفية المصدرة بظرف أو مجرور نحو أعندك زيد؟ أو أفي الدار زيد؟، إذا قدرت زيداً فاعلاً بالظرف والجار والمجرور لا بالاستقرار المحذوف، ولا مبتدأ مخبراً عنه بها، ومثّل الزمخشري لذلك "بفي الدار" من قولك: زيد في الدار وهو مبني على أن الاستقرار المقدر فعل لا اسم، وعلى أنه حذف وحده وانتقل الضمير إلى الظرف بعد أن عمل فيه، وزاد الزمخشري وغيره الجملة الشرطية والصواب أنها من قبيل الفعلية"[4].

فأنواع الجمل عند أبي علي وعبد القاهر والزمخشري أربعة، وعند ابن هشام ثلاثة والشائع عند النحويين أن الجملة نوعان اسمية وفعلية يقول عبد القاهر : "فقد حصل لك أربعة أضرب من الجمل وهي في الأصل اثنتان الجملة من الفعل والفاعل والجملة من المبتدأ والخبر"[5] ولكن هذا التقسيم الثنائي أو الثلاثي أو الرباعي لم يكن وافياً كل الوفاء للدرس النحوي فامتد نظر بعض

---

(١) المقتصد في شرح الإيضاح لعبد القاهر الجرجاني، ١ : ٢٧٣، تحقيق د: كاظم بحر المرجان دار الرشيد للنشر، سنة ١٩٨٢ .

(٢) المرجع السابق، ١ : ٢٧٤ .

(٣) انظر : المفصل للزمخشري : ٢٤ .

(٤) مغني اللبيب لابن هشام، ٢ : ٣٧٦ تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد.

(٥) المقتصد في شرح الإيضاح لعبد القاهر الجرجاني، ١ : ٢٧٧ .

للنحويين إلى نطاق أوسع فقسم الجملة مع التقسيم السابق إلى الجملة الصغرى والجملة الكبرى وقال : "الكبرى هي الاسمية التي خبرها جملة نحو : زيد قام أبوه، "وزيد أبوه قائم" والصغرى هي المبنية على المبتدأ كالجملة المخبر بها في المثالين، وقد تكون الجملة كبرى وصغرى باعتبارين نحو : "زيد أبوه غلامه منطلق" فمجموع هذا الكلام جملة كبرى لا غير "وغلامه منطلق" صغرى لا غير، لأنها خبر، وأبوه غلامه منطلق : كبرى باعتبار غلامه منطلق وصغرى باعتبار جملة الكلام"(١).

ويصف الأستاذ عباس حسن الجملة المكونة من فعل وفاعل أو من مبتدأ وخبر وليست خبراً لمبتدأ بأنها الجملة الأصلية، وعلى هذا فالجملة ثلاثة أنواع : الجملة الأصلية، وهي تقتصر على ركني الإسناد، والجملة الكبرى وهي ما تتركب من مبتدأ خبره جملة اسمية أو فعلية، والجملة الصغرى وهي الجملة الاسمية أو الفعلية إذا وقعت إحداهما خبراً لمبتدأ(٢).

ولم يكتف بعض النحويين بتقسيم الجملة إلى الصغرى والكبرى فقسم الجملة الكبرى إلى قسمين : جملة ذات وجهين وجملة ذات وجه وبين أن الجملة الكبرى ذات الوجهين هي اسمية الصدر فعلية العجز نحو "زيد يقوم أبوه" أو فعلية الصدر اسمية العجز مثل "ظننت زيداً أبوه قائم" وذات الوجه هي ما كانت اسمية الصدر والعجز مثل "زيد أبوه قائم" أو فعلية الصدر والعجز مثل : "ظننت زيداً يقوم أبوه"(٣).

---

(١) مغني اللبيب لابن هشام، ٢ : ٣٨٠، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد.

(٢) انظر: النحو الوافي عباس حسن ١ : ١٠٦، الطبعة الخامسة – دار المعارف.

(٣) مغني اللبيب – ابن هشام، ٢٠ : ٣٨٢ .

وهذا التقسيم للجملة قائم على النظر إلى التركيب الداخلي للجملة ومن خلال هذا المنطلق لتقسيم النحويين للجملة يمكن أن تتكون الأنماط الآتية:

١- الجملة الاسمية : الشمس طالعة.

٢- الجملة الفعلية : طلعت الشمس.

٣- الجملة الظرفية: أعندك محمد؟ أفي المسجد علي؟

٤- الجملة الشرطية : من يجتهد ينجح.

٥- الجملة الكبرى ذات الوجهين : محمد نجح أخوه، ظننت محمداً خطه حسن.

٦- الجملة الكبرى ذات الوجه : محمد أخوه ناجح، ظننت محمداً يسافر اليوم.

ووددت لو أن النحويين عنوا بما سماه ابن هشام الجملة الصغرى وأطلقوا هذه التسمية على الجملة الواقعة نعتاً، وصلة، وحالاً، ومفعولاً به، ونائباً عن الفاعل، ومعترضة، وأطلقوا الجملة الكبرى على الجمل المتضمنة للجملة الصغرى الواقعة في المواقع السابقة.

المنطلق الثالث : احتمالات موقعية:

وذلك عندما تكون الجملة في موقع الخبر أو المفعول به أو النعت أو الحال أو الصلة أو المضاف إليه، أو المعطوف أوالابتداء أو الاستئناف، ومن ثم تحدثوا عن الجمل التي لها محل من الإعراب والجمل التي لا محل لها من الإعراب ومواضع كل منها وشروطها.

وفي ضوء هذه المنطلقات وضوء ما عرضنا في الباب السابق من هيئات تركيبية نستطيع أن ننظر إلى الجمل في اللغة

العربية من ناحية مركباتها وما بها من محـــاور أشـرنا إليـها[1]
ونطرح تصورنا لأنواع الجمل فيما يلي :

١- الجملة البسيطة :

هي المكونة من مركب إسنادي واحد ويؤدي فكرة مســتقلة سواء أبدئ المركب باسم أم بفعل أم بوصف وأمثلة ذلك : الشــمس طالعة، حضر محمد، أقائم أخوك؟

٢- الجملة الممتدة :

هي الجملة المكونة من مركب إسنادي واحـــد ومــا يتعلــق بعنصريه أو بأحدهما من مفردات أو مركبات غير إسنادية، مثــل : الشمس طالعة بين السحاب، حضر محمد صباحا، أقائم أخوك رغبة في الانصراف؟

ووسائل امتداد الجملة وتطويلها متنوعة نجملها فيما يلي :

أ- ذكر ما يتعلق بالفعل من مفعول به أو ما يدل علـــى زمانــه أو مكانه أو درجته أو نوعه أو علته أو آلته وأمثلة ذلك ما يلي :

- أكرم محمد الضيف.
- أعطى محمد فاطمة كتابا
- خرج محمد صباحا.
- وقف العصفور فوق الغصن.
- سجد المصلي سجودا.
- سجد المصلي سجود الخاشعين.
- سجد المصلي سجدتين.
- وقفت إجلالا.
- يكتب محمد بالقلم.

وقد تجتمع هذه المتعلقات أو بعضها في جملة ممتدة مثل :

- يقرأ محمد القرآن صباحا قراءة صحيحة خاشعا طاعة لله.

---

(١) انظر : ص ٣٤

ب- ذكر ما يتعلق باسم سواء أكان الاسم طرفا في الإسناد أم لا ويكون ذلك بذكرِ نعت أو توكيد أو بدل أو معطوف أو حال وليس من هذه المتعلقات مركب إسنادي، أما إذا كان شيء من ذلك مركبا إسناديا فيكون من الجملة المتداخلة وستأتي فيما بعد .

ولأمثلة الامتداد بذكر ما يتعلق بالاسم ما يلي:

- حضر الوزير، حضر الوزير نفسه، حضر الوزيرُ عمرُ، حضر الوزيرُ ونائبه، حضر الوزيرُ مبتهجا، ونقول أيضا : الطالب المجد ناجح، قرأ محمد كتابا جديدا، الخليفة عمر عادل، محمود وعلى ناجحان، شرب الطفل اللبن ساخناً .

وقد تجتمع هذه المتعلقات أو بعضها في جملة ممتدة فنقول : حضر الوزير الجديد عمر نفسه ونائبه .

ج- ذكر ما يتعلق بالوصف، وهو ما يتعلق بالفعل مثل : أفاهم محمد الدرس؟، أمسافر أخوك غدا؟، أجالس الخطيب فوق المنبر؟ أمجتهد على اجتهادا؟ أساجد المصلي سجود الخاشعين؟، أمكافأ الفائز مرتين؟ أصامت المتهم خوفا ؟

وقد تجتمع كلها أو بعضها في جملة ممتدة واحدة مثل: أمنطلقة الطيور صباحا رغبة في الحصول على رزقها؟ ومحور الجملة الممتدة هو محور الجملة البسيطة إذ لا تشتمل إلا على مركب إسنادي واحد .

٣- الجملة المزدوجة أو المتعددة :

هي الجملة المكونة من مركبين إسناديين أو أكثر، وكل مركب قائم بنفس، وليس إحداهما معتمداً على الآخر، وكل مركب مساو للآخر في الأهمية، ولا يربطهما إلا العطف، ويصلح كل مركب لتكوين جملة بسيطة أو ممتدة مستقلة بمحورها، ولا مانع

من أن يشتمل أحد المركبات على ضمير راجع إلى مذكور في مركب سابق عليه.

ومن أمثلة هذا النوع من الجمل :

١- رأس الأمر الإسلام، وعموده الصلاة، وذروة سنامه الجهاد.

٢- الصلاة نور، والصدق برهان، والصبر ضياء.

٣- الأول ماله، والثاني أهله، والثالث عمله.

٤- واعلم أن النصر مع الصبر، وأن الفرج مع الكرب، وأن العسر مع اليسر.

٥- إن مع العز ذلاً، وإن مع الحياة موتا، وإن مع الدنيا آخرة، وإن لكل شيء حسيبا، وإن لكل شيء رقيبا، وإن لكل حسنة ثوابا، ولكل سيئة عقابا، وإن لكل أجل كتاب.

٦- الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلا.

٧- لن تبلغوا ضرى فتضروني، ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني.

ومن الأمثلة السابقة نلمس بعض سمات الجملة المزدوجة ونجملها فيما يلي :

أ- تساوي المركبات الإسنادية في الطول أي عدد المفردات غالبا.

ب- الإتفاق غالبا في نوع المركبات الإسنادية كأن تتتابع مركبات اسمية كما في الأمثلة رقم ١، ٢، ٣، أو تتتابع مركبات فعلية كما في المثال رقم ٦.

جـ- الربط بالضمير أي عود الضمير على مذكور في مركب سابق كما في رقم ١، ٣.

د- استعمال الكلمات المتقابلة كما في المثال رقم ٤، ٥، ٧

هـ- تكرار بعض المفردات ولاسيما الأدوات كما في الأمثلة رقم ٤، ٥، ٧ ٠

وفى هذا الإطار من الجمل يمكن أن نقول الأمثلة الآتية :

حضر محمد وغاب علي، طلعت الشمس وتوقف المطر، رأيت برقاً ثم سمعت رعداً، حضر المعلم فقام التلاميذ، حضر محمد وأكرمته، لم يحضر الوزير بل حضر نائبه، قرأ الطالب السؤال وفهمه ودوّن الإجابة، وصلنا إلى المطار ثم هبطت الطائرة فاستقبلنا القادمين ٠

وهناك نوع من الجمل المزدوجة أو المتعددة يتمثل في تتابع جمل مركبة مثل : وطّن نفسك على الصبر تلق الحلم، وأشعر قلبك بالتقوى تنل العلم، ورض على الصبر تخلص من الإثم٠

أو يتمثل في تتابع جمل متداخلة مثل : لا تفتحن باباً لا تدري ما غلقه، ولا تغلقن باباً لا تدري ما فتحه٠

٤- الجملة المركبة :

هي المكونة من مركبين إسناديين أحدهما مرتبط بالآخر ومتوقف عليه، ونلاحظ أن أحدهما يكون فكرة مستقلة، والثاني يؤدي فكرة غير كاملة ولا مستقلة، ولا معنى له إلا بالمركب الآخر، والارتباط بين المركبين معتمد على أداة تكوّن علاقة بين المركبين، ونجمل تلك العلاقات فيما يلي :

أ- علاقة التأكيد بالقسم :

أسلوب القسم يتكون من مركبين سمينا الأول صدر أسلوب القسم، والثاني عجز أسلوب القسم وقد سبق عرضهما في المركبات[1] ونطلق عليهما معاً هنا جملة مركبة، وقد رأى بعض النحويين أن الجملة القسمية هي مجموع القسم والجواب[2]، وعدوا صدر جملة القسم تأكيداً لعجزها فالعلاقة بينهما التأكيد، فنقول :

---

(١) انظر : ص ٥١ ، ٦٠ .

(٢) انظر : حاشية الشيخ يس على شرح الشيخ خالد على التوضيح ١ : ٢٢ ٠

"أقسم بالله لأجتهدن"، فصدر الجملة هو : "أقسم بالله" مركب فعلي، وعجزها "لأجتهدن" مركب فعلي، ولا يستغني الصدر عن العجز، وقد يحذف الفعل الواقع في صدر الجملة فنقول : "والله لأجتهدن"، وقد يحذف صدر الجملة كله فنقول : "لأجتهدن" وقد يكون صدر جملة القسم مركبا اسميا فنقول : "أيمن الله لأجتهدن" وقد يكون عجز جملة القسم مركبا اسميا فنقول : "أقسم بالله إن محمدا لفائز"، وقد سبق عرض تفصيلات صدر جملة القسم وعجز جملة القسم في حديثنا عن المركب الفعلي، والمركب الاسمي الإسنادي(١) فلا حاجة بنا لإعادته.

ب- علاقة شرطية أو ما في معناها :

تطلق الجملة المركبة على ما يعرف بأسلوب الشرط إذ يتكون من مركبين إسناديين أحدهما معتمد على الآخر فهما معا يكونان جملة واحدة وقد سمينا المركب الأول صدر جملة الشرط والمركب الثاني عجز جملة الشرط(٢)، وقد اختلف النحويون في أسلوب الشرط أيعد جملتين أم يعد جملة واحدة بناء على اختلافهم في تعريف الجملة، وقد سبق الإشارة إلى هذا الخلاف(٣)، وقال بعضهم : "ينبغي أن نعلم أن العرب قد أجرت كل واحدة من جملتي الشرط والجواب مجرى المفرد لأن من شرط الجملة أن تكون مستقلة بنفسها قائمة برأسها وهاتان الجملتان لا تستغني إحداهما عن أختها بل كل واحدة منهما مفتقرة إلى التي تجاورها فجرتا مجرى المفردين اللذين هما ركنا الجملة وقوامها"(٤).

(١) انظر : ص ٥١،٦٠

(٢) انظر : ص ٤٩ - ٥٠

(٣) انظر : الكلام والجملة في الفصل الأول.

(٤) الأشباه والنظائر النحوية للسيوطي، ٢ : ٦١.

والأداة التي تفيد هذه العلاقة بين المركبين تكون في صدر الجملة وتسمى أداة الشرط ومن أدوات الشرط ما وضع لمجرد تعليق الجواب بالشرط وهو (إن) و(إذ ما) تقول أن يجتهد محمد يفز، وإذ ما تجلس أجلس، ومنها ما وضع للدلالة على من يعقل ثم ضمن معنى الشرط وهو (من) مثل من يخلص في عمله ينل ثوابا عظيما.

ومنها ما وضع للدلالة على ما لا يعقل ثم ضمن معنى الشرط وهو (ما) و(مهما) كما في قوله تعالى: ﴿وما تفعلوا من خير يعلمه الله﴾(١).

ومنها ما وضع للدلالة على الزمان ثم ضمن معنى الشرط وهو "متى" و"أيان" تقول : متى تصل إلى القاهرة تجد الزحام، وأيان تزرني أسعد بزيارتك، وتعرب متى وأيان ظرف زمان.

ومنها ما وضع للدلالة على المكان ثم ضمن معنى الشرط وهو "أين" و"أينما" و"حيثما" و"أنى" مثل : اين تجلس في الحديقة تستمتع بجمالها، وأينما تقم في القاهرة تشاهد مآذنها، وحيثما تستقم يقدر لك الله نجاحا، وأنى تأتني تجد صديقا مخلصا.

ومنها ما هو متردد بين الأقسام الأربعة السابقة وهو أي، فإنها تكون بحسب ما تضاف إليه،وقد سبق أن قلنا إنها وما بعدها من المركبات الإضافية إضافة لازمة، فنقول : أيهم يخرج أخرج معه، اى سيارة تركب أركب، أى يوم تصم أصم، أى مكان تجلس أجلس.

وقد عد النحويون (إن) و(إذ ما) حرفين، والبواقي أسماء، وإذا كانت أداة الشرط (من) أو (ما) أو (أى) المضافة إلى ما في معناهما، وفعل الشرط لازم أو متعد مستوف مفعوله أعرب اسم الشرط مبتدأ ثم اختلف النحويون في خبره أهو صدر أسلوب

---

(١) من سورة البقرة، آية : ١١٧.

الشرط لاشتماله على ضمير يعود على المبتدأ، أم عجز أسلوب الشرط لأن الفائدة تتم به، أم هما معاً[1].

أما العلاقة شبه الشرطية فمثل : أحسن إلى الناس يحسنوا إليك، لا تهمل تفز، هل تسافر غدا أسافر معك.

جـ- علاقة توقيتية أو مكانية:

قد توجد علاقة توقيتية بين مركبين أحدهما مركب ظرفي مكون من ظرف ومركب إسنادى أو من ظرف ومركب موصول حرفى مثل: عندما ينقطع التيار الكهربى تظلم المدينة، أو تظلم المدينة عندما ينقطع التيار الكهربى "فعندما ينقطع التيار الكهربى" مركب ظرفى، وتظلم المدينة مركب فعلي والعلاقة بينهما علاقة توقيت دلت عليه (عند) ويمكن أن تحول هذه الجملة إلى جملة ممتدة فنقول تظلم المدينة عند انقطاع التيار الكهربى.

ونقول أيضا بينما هبطت طائرة أقلعت طائرة أخرى، فزمن هبوط الطائرة توقيت لإقلاع أخرى.

ونقول : لا أكلم عليا ما دام منافقا، فزمان النفاق توقيت لعدم الكلام ونقول : بعدما انصرف الزوار انصرف الأقارب، "فبعدما انصرف الزوار" توقيت لانصراف الأقارب.

ونقول : لما قرأت رسالتك سرنى أسلوبك، فـ "لما قرأت رسالتك" توقيت لـ "سرنى أسلوبك".

ونقول : انصرف الزوار إذ المطر ينزل، فإذ المطر ينزل توقيت لانصراف الزوار.

وكما يكون أحد المركبين توقيتا للآخر قد يكون مكانا له مثل: جلس محمد حيث يجلس الناس فـ "حيث يجلس الناس" مكان لجلوس محمد.

---

(١) انظر : مغنى اللبيب لابن هشام، ٢: ٤٦٧، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد.

د- علاقة غائية:

وذلك بأن يكون أحد المركبين الإسناديين غاية للآخر وتظهر بينهما (حتى) أو (أو) الغائيتين أو (إلى أن) فنقول : ناضل الشعب حتى استقل، وقاوم الشعب المستعمرين حتى انتصر عليهم، لألزمن محمدا أويعطيني حقي، وانتظرت إلى أن وصل القطار ٠

وبالملاحظة ندرك أن كل جملة مكونة من مركبين ثانيهما غاية ونهاية لمضمون الأول، ولا يستقل المركب الثاني بنفسه٠

هـ- علاقة السببية :

وذلك بأن يكون أحد المركبين علة للآخر أو سببا له وذلك باستعمال (كي) التعليلية، أو (أو) التعليلية أو (لام التعليل)، أو "حتى" التعليلية أو "فاء السببية" فنقول : حضر السواح كي يشاهدوا الآثار المصرية، فمشاهدة الآثار علة للحضور، ونقول : لأطيعن الله أو يغفر لي، فطاعة الله سبب وعلة للمغفرة٠

ونقول : زرت عليا لأطمئن على صحته، فالاطمئنان على الصحة علة للزيارة٠

ونقول أيضا : زرت عليا لأن صحته معتلة، فاعتلال الصحة علة للزيارة ونقول : نقرأ الصحف حتى نعرف الأخبار الداخلية والخارجية، فقراءة الصحف سبب لمعرفة الأخبار، وكذلك نقول: لست أنكر الفضل فأتهم بالجحود، فنفي الاتهام بالجحود مسبب عن نفي إنكار الفضل، و"أطع الله فتنال رضاه" فنوال الرضا مسبب عن طاعة الله، ويشترط مع فاء السببية أن تسبق بنفي أو طلب محضين٠

و- علاقة الاستدراك أو الاستثناء :

وذلك بأن يكون المركب الثاني استدراكا على المركب الأول أو استثناء من أحوال مضمونه، وأدوات الاستدراك (لكن) بسكون

النون أو بالتشديد فنقول : محمد مخلص لكن أصدقاؤه قليلون، وعلي غني لكنه بخيل.

وأدوات الاستثناء هنا (إلا) و(لو) التي بمعناها و(حتى) التي بمعنى إلا أن وسوى، وغير، وبيد، ومن ذلك قوله عز وجل: ﴿ولستم بآخذيه إلا أن تغمضوا فيه﴾ [(1)]، ونقول : سيعدم البريء إلا أن يعترف القاتل، ما أرسلت رسالة إلا تمنيت أن ترضى صاحبها، سيموت السجين أو يطلق سراحه، لا يصلح الوالي للحكم حتى يلتزم العدل، ما فعل محمد شيئا سوى أن جلس، ليس بصديقي عيب غير أنه كثير الشك،التاجر غني بيد أنه جشع، فكل مركب بعد الأداة فيما سبق إما استدراك على المركب الأول وإما استثناء من عموم الأحوال.

ز- علاقة مصاحبة ومعية :

وذلك بأن يكون المركب الثاني مصاحبا للأول في إتمام معناه، وذلك بالربط بينهما بـ "مع" أو "واو المعية" مثل : لم يصل القطار في موعده مع أنه مسرع، هزم الفارس مع أنه حذر، لا تعاقب البريء وتكافئ المذنب، لا تنه عن خلق وتأتي مثله، لم يهمل الطالب وأكافئه، أتحفظ القرآن وتعمل به؟

ويمكن أن نقدم (مع) في الجملتين الأوليين فنقول : مع أن القطار مسرع لم يصل في ميعاده، مع أن الفارس حذر هزمه خصمه.

ح- علاقة تشبيه :

وذلك بأن يكون مضمون المركب الأول مشبها بمضمون المركب الثاني مثل : هجم القائد على الأعداء كما يهجم الأسد على فريسته، وصرخ الطفل كأنما لدغه عقرب.

---

(1) سورة البقرة، آية : ٢٦٧ .

٥- الجملة المتداخلة :

هي المكونة من مركبين إسناديين بينهما تداخل تركيبي ويكون هذا التداخل في صورة مما يأتي :

أولا : أن يكون المركب الإسنادي أحد طرفي مركب إسنادي أعم منه مثل :

أ- أن يشغل المركب الاسمي الإسنادي مع الخبر مثل : محمد أخوه فائز.

أو يشغل المركب الفعلي موقع الخبر مثل : محمد يفوز أخوه.

أو يشغل المركب الوصفي الإسنادي موقع الخبر مثل : محمد فائز أخوه.

أو يشغل المركب المصدري موقع الخبر مثل : الإنصاف قولك الحق.

ب- أن يشغل المركب الوصفي الإسنادي موقع المبتدأ مثل : المطيعون ربهم ناجون.

أو يشغل المركب الموصولي الحرفي موقع المبتدأ كما في قوله تعالى : ﴿وأن تصوموا خير لكم﴾.

أو يشغل المركب المصدري موقع المبتدأ مثل : قولك الحق واجب.

جـ- أن يشغل المركب المصدري الحرفي موقع الفاعل مثل : يسر المرء ما ذهب الليالي.

أو يشغل المركب المصدري الاسمي موقع الفاعل مثل : يسرني استثمار الأغنياء أموالهم في الخير.

أو يشغل المركب الوصفي الإسنادي موقع الفاعل مثل : سيفوز الفاهم الدرس، وسيتفوق المتقن عمله، وأقبل الفائز أخوه، وتظلم المسلوب حقه.

د- أن يشغل المركب المصدرى الاسمى موقع نائب الفاعل مثل : شرع إعطاء الموسرين للفقراء حقهم.

أو يشغل المركب المصدرى الحرفى موقع نائب الفعل مثل : ولتذكر ما أحسنت للناس، ونتوسى ما ضحيت في سبيلهم.

ثانيا : أن يكون كل من المركبين الإسناديين طرفا للإسناد في تركيب يعمها، مثل :

أ- أن يكون أحد المركبين مركبا مصدريا إسناديا يشغل موقع المبتدأ، ويكون المركب الآخر شاغلا لموقع الخبر. مثل : استثمار رءوس الأموال ينعش الاقتصاد.

ب- أن يكون أحد المركبين مركبا مصدريا يشغل موقع المبتدأ والمركب الأخر مركبا وصفيا إسناديا يشغل موقع الخبر مثل : استثمار رءوس الأموال منعش الاقتصاد.

جـ- أو يكون أحد المركبين وصفيا إسناديا يشغل موقع المبتدأ ويكون المركب الآخر وصفيا إسناديا شاغلا موقع الخبر مثل : المذاكر درسه نائل الجائزة.

ثالثا : أن يكون أحد المركبين كالامتداد لطرفى من طرفى الإسناد، مثل :

أ- أن يشغل أحد المركبين موقع المفعول به مثل : أريد أن أحسن السباحة وأبغض نفاقك الناس، وكافأت الواضح خطه.

ب- أن يشغل أحد المركبين موقع النعت مثل : قرأت كتابا علمه غزير ورأيت رجلا يقبل نحونا، وفاز طالب حسن خطه.

جـ- أن يشغل أحد المركبين موقع الحال مثل : أقبل محمد وهو يحمل حقيبته. وأقبل الراعي يحمل عصاه، ونزل المسافر حاملا أخوه حقيبته.

د- أن يشغل أحد المركبين موقع الجار والمجرور مثل : أعجبت بالمطيع ربه، وسررت بالمحرز قصب السبق، وتوجهت إلى

المحمود سيرته، وأرسلت خطابا إلى الفائز أخوه، وعجبت من عدم إنصافك للمظلومين، وصل حيث المكان طاهر.

هـ- أن يشغل أحد المركبين موقع البدل، مثل قوله تعالى[1] ﴿وأسروا النجوى الذين ظلموا، هل هذا إلا بشر مثلكم﴾ وقوله تعالى[2]: ﴿ما قيل لك إلا ما قيل للرسل من قبلك إن ربك لذو مغفرة وذو عقاب أليم﴾.

و- أن يشغل أحد المركبين موقع المفسر كما في قوله تعالى[3] : ﴿وانطلق الملأ منهم أن امشوا واصبروا﴾ وكقوله تعالى[4] : ﴿وأوحينا إلى أم موسى أن أرضعيه﴾ وقوله تعالى[5] : ﴿فدعا ربه أني مغلوب﴾ وكقوله تعالى[6] ﴿وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة وأجر عظيم﴾.

ز- أن يشغل أحد المركبين موقع الاعتراض مثل : كان عمر — رضي الله عنه — عادلا، وسمع محمد — هداه الله — النصح، والأصدقاء هم الذين — أطال الله أعمارهم — يقفون معاً في السراء والضراء.

رابعاً : أن يتتابع التداخل مثل ما جاء في إحدى خطب الرسول ﷺ[7]:

"ألا إن ربي أمرني أن أعلمكم ما جهلتم مما علمني يومي هذا" ومثل :

محمد أقبل أخوه يحمل كتاباً غلافه أزرق.

(١) سورة الأنبياء، الآية : ٣ .
(٢) سورة فصلت، الآية : ٤٣ .
(٣) سورة ص، الآية : ٦ .
(٤) سورة القصص، الآية : ٧ .
(٥) سورة القمر، الآية : ١٠ .
(٦) سورة المائدة، الآية : ٩ .
(٧) خطب الرسول ﷺ جمعها محمد خليل الخطيب دار الفضيلة سنة ١٩٨٣ .

٦- الجملة المتشابكة :

هي الجملة المكونة من مركبات إسنادية أو مركبات مشتملة على إسناد، وقد تلتقي فيها الجملة المركبة بالجملة المتداخلة بالجملة المزدوجة مثل : من يتصدق يبتغي وجه الله يقبل الله صدقته، ويجزل له الثواب ·

فهذه الجملة فيها سمات الجملة المركبة لعلاقة الشرط في "من يتصدق يقبل الله صدقته" وفيها سمات الجملة المتداخلة في "من يتصدق يبتغي وجه الله" فالمركب الفعلي يبتغي وجه الله وقع حالا من فاعل يتصدق، وفيها سمات الجملة المزدوجة في "يقبل الله صدقته ويجزل له الثواب" للعطف بين المركبين، بالإضافة إلى العلاقة الإسنادية بين الاسم الموصول المضمن معنى الشرط (من) وما بعده إذ (من) مسند إليه وما بعده مسند ·

ومن أمثلة هذا النوع من الجمل :

- أمسافر أخوك يوم الجمعة صباحا ليودع الوفد الذي سيغادر القاهرة ليعود إلى لندن؟
- أراد ماجلان الذي طاف حول الأرض أن يثبت أنها كروية ·
- عندما هبت العاصفة قلبت السيارات واقتلعت الأشجار التي زرعت منذ سنوات ·
- ﴿إلا تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا﴾[١].
- ﴿إن الذين آمنوا، وعملوا الصالحات، وأخبتوا إلى ربهم أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون﴾[٢].
- "والذي نفس محمد بيده لو أن أهل السموات وأهل الأرض اجتمعوا على قتل مؤمن أدخلهم الله جميعا جهنم"[٣].

---

(١) من سورة التوبة، آية : ٤٠ ·
(٢) من سورة هود، آية : ٢٣ ·
(٣) خطب الرسول ﷺ : ص١٣٠ ·

تنبيهات عامة على المركبات والجمل

١- ما حذف منه أحد عنصري الإسناد يعد مركبا إسناديا حذف أحد طرفيه.

٢- ما حذف من المسند والمسند إليه ويبقى ما يتعلق بهما أو بأحدهما يعد مركبا إسناديا مختصرا.

٣- جملة صلة الموصول مع الاسم الموصول تعد جملة متداخلة في مثل قولنا : فاز الذى اجتهد، وبكى الطفل الذى سافرت أمه، كافئت الذى فاز.

٤- أساليب التحذير والإغراء والاختصاص تعد مركبات إسنادية مختصرة مثل قولنا : الاجتهاد، الاجتهاد الاجتهاد، الاجتهاد والإخلاص، إياك والإهمال.

٥- المصدر المضاف إلى فاعله، والمصدر المضاف إلى المفعول به يعدان مركبين إسناديين مثل : عقابك المذنب واجب، وتشجيع المجد واجب، وقول الحق نج.

٦- المصدر النائب عن فعله يعد مركبا إسناديا مختصرا مثل "فضرب الرقاب"، فدى لكم أبي وأمي.

٧- النداء والاستغاثة والندبة، وأسماء أفعال الأمر، والمصادر النائبة عن فعل لم يستعمل تعد كلها مركبات حلت محل مركبات إسنادية فهي خالفة لها كما في قولنا : يا محمد، يا طالعا جبلا، يالله للمسلمين، وا إسلاماه، وا رأساه، عليكم أنفسكم، إليك عنى.

٨- البدل بجميع أنواعه من قبيل الامتداد بالمفردات آخذين برأى النحويين القائلين بأن البدل ليس على نية تكرار العامل، وإذا كان البدل مركبا إسناديا صارت الجملة متداخلة.

٩- المركب الظرفي ومركب الجار والمجرور إذا وقعا صلة للاسم الموصول يعدان في حكم المركب الإسنادى لأنهما حلا

محله لأنه محذوف وجوبا وهما هنا لا يتعلقان إلا بفعل، أما إذا تعلقا بنعت أو حال أو خبر فليسا في حكم المركب الإسنادى لجواز تعلقهما هنا بمفردات مشتقة محذوفة.

١٠- ما ترد فيه "بل" و"لكن" يعد من قبيل الجمل المزدوجة كما في قولنا: لم يحضر الوزير بل حضر نائبه. لم يحضر الوزير بل نائبه، لم ينجح المهمل بل رسب.

١١- المركبات الإسنادية التى تشغل موقع النعت أو الحال أو البدل أو المضاف إليه، أو المجرور بالحرف أو المفسر لما قبله أو الاعتراض تعد من قبيل الجمل المتداخلة.

الفصل الرابع

الإعراب أو تحليل الجملة

- الخطوط العامة لتحليل الجملة عند العرب
- طريقة تحليل الجملة عند العرب
- تطبيق الطرق التقليدية والمستحدثة في التحليـــل علـــى الجملـــة العربية

لا نريد بالإعراب هنا تغيير أواخر الكلمات لاختلاف العوامل الداخلة عليها لفظاً أو تقديراً، ولا ما جيء به لبيان مقتضى العامل من حركة أو حرف أو سكون أو حذف، إنما نريد بالإعراب ذلك المعنى المشهور بين المشتغلين بالعلوم العربية من تحليل لغوى للجملة بتحديد نوع الكلمات ووظيفتها في الجملة أو جميع الكلمات والمركبات فيها كبيان ما في الجملة من فعل وفاعل أو مبتدأ وخبر أو مفعول به أو حال... إلخ، وبيان العلامة الدالة على وظيفة الكلمة في الجملة[1]، وهذا المعنى هو المقابل لـ Linguistic analysis or parsing.

والغاية من الإعراب بهذا المعنى أو تحليل الجملة تصوير مختلف الأبواب النحوية التي يتكلم بوساطتها الفكر، وإدراك العلاقات بين عناصر الجملة للوصول إلى المعنى إذ المعاني المعجمية للمفردات لا تؤدي إلى فهم جملة من الجمل.

الخطوط العامة لتحليل الجملة عند النحويين العرب :

يمكن تحديد تلك الخطوط العامة فيما يلي :

أولاً : التعويل على المعنى:

لم يقف النحويون العرب عند حدود الشكل بل عولوا على المعنى وقد بدا ذلك في تعريفهم للجملة بأنها كل كلام مفيد مستقل[2]، ومن ثم كان المعنى منطلق إعراب الجملة أو تحليلها، يقول ابن هشام: "وأول واجب على المعرب أن يفهم معنى ما يعربه مفرداً أو مركباً"[3].

---

(١) انظر : النحو الوافي عباس حسن، ١: ٧٤ الطبعة الخامسة.

(٢) انظر : الخصائص لابن جني، ١ : ١٨ .

(٣) مغني اللبيب لابن هشام، ٢ : ٥٢٧، تحقيق محي الدين عبد الحميد.

ويطلق المعنى في الدرس اللغوي الحديث ويراد بــه ثلاثــة أمور[1]:

الأول : المعنى المعجمي للكلمة.

الثاني : المعنى الاجتماعي، أو معنى المقام.

الثالث : المعنى الوظيفي، وهو وظيفة الجزء التحليلي في النظــام أو في السياق.

والذي عناه النحويون بأنه أول واجب على المعرب إدراكــه من هذه الأمور الثلاثة هو المعنى المعجمي، والمعنى الاجتماعي أو معنى المقام، إذ بهما يمكن تحديد المعنى الوظيفي، ومما يبين ذلــك قول ابن هشام بعد ما صرح بأن أول واجب على المعرب أن يفــهم معنى ما يعربه : "ولهذا لا يجوز إعراب فواتح السور على القــول بأنها من المتشابه الذي استأثر الله تعالى بعلمه.ويــروى أن نحويــا سئل عن إعراب (كلالة) من قوله تعالى : **﴿وإن كان رجل يــورث كلالة أو امرأة﴾**[2] فقال أخبروني ما الكلالة؟ فقالوا له الورثة إذا لم يكن فيهم أب فما علا ولا ابن فما سفل، فقال : هي إذاً تمييز"[3].

ففواتح السور مثل الــم، الــر، حــم ليس لها معنى معجمي بل استأثر الله بعلم معانيها ولذا لا يجوز إعرابها.

أما معنى المقام فنشعر أنه المراد بقول ابن هشام :"وها أنــا مورد بعون الله أمثلة متى بني فيها على ظاهر اللفظ ولم ينظر فــي موجب المعنى حصل الفساد.. فأحدها : قوله تعــالى : **﴿أصلاتــك تأمرك أن نترك ما يعبد آباؤنا وأن نفعل في أموالنا مــا نشــاء﴾**[4] فإنه يتبادر إلى الذهن عطف (أن نفعل) على (أن نترك) وذلك باطل

---

(١) انظر : اللغة العربية معناها ومبناها: ٢٨، ٢٩ د. تمام حسان.

(٢) سورة النساء، آية : ١٢ .

(٣) مغني اللبيب، لابن هشام – ٢: ٥٢٨، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد.

(٤) من سورة هود، آية : ٨٧ .

لأنه لم يأمرهم أن يفعلوا في أموالهم ما يشاءون وإنما هو عطـف على (ما) فهو معمول للترك، والمعنى أن نترك أن نفعل[1].

فابن هشام هنا لا يريد بالمعنى المعنى المعجمي إنما يريـد المعنى الذي يقتضيه المقام ويوجبه ولا يمكن إهماله والاعتماد علـى ظاهر اللفظ أي جانب الشكل لأن ذلك يؤدي إلى تحديد علاقات بين عناصر الجملة تسلم إلى البعد عن المعنى العام المراد.

ويقول المبرد: "ألا ترى أنك لو قلت أنا عبد الله منطلقا لكـان للمعنى فاسداً لأن هذا الاسم لا يكون لي في حال انطلاق ويفـارقني في غيره ولكن يجوز أن تقول أنا عبد الله – مصغراً نفسك لربك – ثم تقول آكلاً كما يأكل العبيد وشارباً كما يشرب العبيـد لأن هـذا يؤكد ما صدرت، وكذلك لو قلت مفتخراً أو مواعداً أنـا عبـد الله شجاعاً بطلاً وهو زيد كريماً حليماً أي فاعرفه بما كنت تعرفه بـه كان جيداً وهذا باب إنما يصلحه ويفسده معناه فكل ما صلـح بـه المعنى فهو جيد وكل ما فسد به المعنى فمردود"[2].

فلما كان المقام مقام تصغير للنفس، أو افتخار، أو وعيـد، أو مدح وأدرك ذلك المعرب عدت الجملة مستقيمة، واسـتطاع بيـان وظيفة الكلمات آكلا وشجاعاً بطلا وكريماً حليماً، ومن غير المعنـى الاجتماعي أو معنى المقام كان التركيب فاسداً.

وقد لعب معنى المقام دوراً في تحليل الجملة العربية يستحق الدرس والبحث إذ في ضوئه يمكن أن نفسر الكثير مـن اختـلاف النحويين في تحديد المعاني الوظيفية للكلمات ومن ذلـك اختـلاف النحويين في إعراب كلمة "مَنْ" في قوله تعالى: ﴿ولله على النـاس حج البيت من استطاع إليه سبيلا﴾[3] فقد ذهب الأكثرون إلـى أن

---

(١) مغني اللبيب، لابن هشام – ٢ : ٥٢٩، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد.

(٢) المقتضب للمبرد، ٤ : ٣١١.

(٣) من سورة آل عمران آية : ٩٧

(من) بدل بعض من الناس وموضعها جر، وذهب بعض البصريين إلى أن (من) فاعل للمصدر وموضعها رفع، ويعقب الطبرى على الرأى الأول بقوله له "لأن معنى الكلام ولله على من استطاع من الناس سبيلاً إلى حج البيت حجه لأن فرض ذلك على بعض الناس دون جميعهم"[1]. ويذكر أبو حيان للنحويين أربعة آراء فى إعراب "مَنْ" ويقول رابعها : "وقال بعض البصريين (من) موصولة فى موضع رفع على أنه فاعل بالمصدر الذى هو حج... وهذا القول ضعيف من حيث اللفظ والمعنى... وأما من حيث المعنى فإنه لا يصح لأنه يكون المعنى أن الله أوجب على الناس مستطيعهم وغير مستطيعهم أن يحج البيت المستطيع، ومتعلق الوجوب إنما هو المستطيع لا الناس على العموم"[2].

ومعنى ذلك أن المقام التشريعي يقتضى معنى معينا يوجب ألا تكون كلمة (مَنْ) فاعلا بالمصدر.

ثانيا : الربط بين صحة المعنى وصحة الشكل واستقامته :

نصح ابن هشام[3] المعرب بأن يراعى المعنى الصحيح مع النظر فى صحته فى الصناعة، ويبدو أن ابن هشام يريد بالمعنى هنا المعنى الوظيفى، ويريد بالصناعة جانب الشكل الذى يتمثل فى نظام عناصر الجملة وترتيبها وما تخضع له من ضوابط، ويشهد لذلك ما أورده ابن هشام من أمثلة[4] فى هذا الموضع ومنها : قول بعضهم فى ﴿وثمودا فما أبقى﴾[5] إن ثمودا مفعول مقدم، وهذا

(١) تفسير الطبرى – جامع البيان فى تأويل آى القرآن، ٧ : ٤٦ .

(٢) البحر المحيط لأبى حيان، ٣ : ١١ .

(٣) انظر : مغنى اللبيب لابن هشام ٢ : ٥٣٩ تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد.

(٤) المرجع السابق، ٢ : ٥٣٩ – ٥٤ .

(٥) من سورة النجم، آية : ٥١ .

ممتنع لأن لما النافية الصدر، فلا يعمل ما بعدها فيما قبلها، وإنما هو معطوف على (عادا) أو هو بتقدير : وأهلك (ثمودا).

وقد يختلف النحويون في صحة الشكل واستقامته كاختلافهم في متعلق الظرف في قوله تعالى : ﴿إن الذين كفروا ينادون لمقت الله أكبر من مقتكم أنفسكم إذ تدعون إلى الإيمان فتكفرون﴾(1) فرفض ابن هشام تعلق الظرف (إذ) بالمقت الأول لعدم استقامة الشكل أي عدم صحته في الصناعة لاستلزامه الفصل بين المصدر ومعموله بالأجنبي لأن المقت مصدر ومعموله من صلته ولا يجوز أن يخبر عنه إلا بعد استيفائه صلته، وقد أخبر عنه بقوله "أكبر من مقتكم أنفسكم"(2)، وذهب الزمخشري إلى أنه متعلق بالمقت الأول، ولم يسلم من نقد أبي حيان(3)، ولعدم استقامة الشكل عند جمهور النحويين قدروا العامل في الظرف مضمرا أي مقتكم إذ تدعون(4).

ونذكر مثالا آخر لتحري النحويين استقامة الشكل وصحة الصناعة قال بعض النحويين إن (أعمالا) في قوله تعالى : ﴿بالأخسرين أعمالا﴾(5) مفعول به، ولحن ابن خروف أن ذلك لا يستقيم صناعة لأن خسر لا يتعدى، ووافقه الصفار في ذلك، وقال سيبويه : "أعمالا" مشبه بالمفعول به ثم يأتي ابن هشام ليقرر أن "أعمالا" ليس مفعولا به لأن اسم التفضيل لا ينصب المفعول به سواء أكان فعله متعديا أم لازما، وليس شبها بالمفعول به لأن اسم التفضيل لا يشبه باسم الفاعل لأنه لا تلحقه علامات الفروع إلا بشرط، ويقول : الصواب أنه تمييز(6).

---

(1) من سورة غافر، آية : ١٠ .

(2) المغني لابن هشام، ٢ : ٥٤٠ تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد.

(3) البحر المحيط لأبي حيان، ٧ : ٤٥٢ .

(4) انظر : إملاء ما من به الرحمن في إعراب القرآن للعكبري ٢ : ٢١٧ . والبحر لأبي حيان ٧: ٤٥٢ .

(5) من سورة الكهف آية : ١٠٣ .

(6) انظر : المغني لابن هشام ٢: ٥٤٥، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد.

واستقامة الشكل وصحة الصناعة تحددهـا ضوابـط وقيـم خلافية عامة بعضها ينتمي إلى الصرف وبعضها ينتمي إلى النحـو، فيرى ابن هشام أنه على المعرب أن يراعـي الشـروط المختلفـة بحسب الأبواب، وأورد ستة عشر نوعاً من هذه الضوابـط والقيـم الخلافية وأشار إلى ما وقع فيه الوهم للمعربين لعدم مراعـاة تلـك الضوابط والقيم[١].

فمن الضوابط والقيم الصرفية :

أ- اشتراط الجمود لعطف البيان، والاشتقاق للنعـت ولـذا خطـئ الزمخشري لإعرابه : ﴿ملك الناس، إله الناس﴾[٢] عطف بيـان وقيل الصواب أنهما نعتان[٣] وخطئ قول كثير من النحويين في: مررت بهذا الرجل، إن الرجل نعت، والحق أنه عطـف بيـان لجموده[٤].

ب- اشتراط التعريف لنعت المعرفة، والتنكير للحـال والتمييـز، وأفعل من، ونعت النكرة، ولذا خطئ قول مكي في قـراءة ابـن أبي عبلة: ﴿فإنه آثم قلبه﴾[٥] بالنصب على أن قلبه تمييـز، لأن التمييز لا يكون معرفة، والصواب أنه شبه بالمفعول به[٦].

ومن الضوابط والقيم الخلافية التركيبية :

أ- اشتراط أن يكون بعض المعمولات مفردا في مواقع واشتراط أن يكون جملة في مواضع أخرى، فيشترط في الفاعل أن يكـون مفردا، ويشترط في خبر أن المفتوحة الهمزة إذا خففت، وخـبر

---

(١) المرجع السابق، ٢ : ٥٧٠ .

(٢) من سورة الناس، آية : ٢، ٣ .

(٣) انظر : المغني لابن هشام، ٢ : ٥٧٠، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد.

(٤) المرجع السابق.

(٥) من سورة البقرة، آية : ٢٨٣ .

(٦) انظر : المغني لابن هشام، ٢ : ٥٧٢ تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد.

القول المحكي وخبر أفعال المقاربة وجواب الشرط، وجواب القسم أن يكون كل منها جملة.

ب- اشتراط الجملة الفعلية في مواضع، واشتراط الجملة الاسمية في مواضع أخرى[1]، فيتعين أن تكون الجملة فعلية في جملة الشرط ليست أداته لولا، وجملة جواب لو، ولولا، ولوما، وفي الجملتين بعد لما، والجمل التالية أحرف التحضيض، وجملة أخبار أفعال المقاربة، ويتعين أن تكون الجملة اسمية بعد إذا الفجائية، وبعد ليتما، على الصحيح فيهما، وقد أورد ابن هشام أمثلة مما وقع فيه الوهم للمعربين.

ج- اشتراط الجملة الخبرية في مواضع والجملة الإنشائية في مواضع، فيتعين أن تكون الجملة خبرية في الصلة، والصفة، والحال، والجملة الواقعة خبراً لكان أو خبراً لأن أو لضمير الشأن، أو جواباً للقسم غير الاستعطافي، ويتعين أن تكون الجملة إنشائية في جواب القسم الاستعطافي[2].

ثالثاً : مراعاة الضغوط الممارسة على تحديد ظهور الكلمات متجاورة:

لم يستخدم النحويون التعبير بالضغوط الممارسة ولكن أحسوا بهذه الحقيقة وكان تعبيرهم عن ذلك بقولهم : الحمل على الموضع إذا لم يستقم الحمل على اللفظ إذ لما كانت استقامة الشكل تقتضي في العربية ضبط أواخر الكلمات بالعلامات المناسبة المشعرة بالمعنى الوظيفي العام للكلمة من فاعلية أو مفعولية أو إضافة وكانت التوابع من نعت وتوكيد وعطف وبدل تطابق متبوعها في إعرابه كان من المسلم به مراعاة اللفظ فيكون تابع المرفوع مرفوعاً وتابع المنصوب منصوباً وتابع المجرور

---

(١) المغني لابن هشام، ٢ : ٥٨١ .

(٢) المرجع السابق.

مجروراً، ولكن تنبه النحويون إلى أنه في بعض الأحيان لا يستقيم الحمل على اللفظ نظراً لما يعرف في التحليل التوزيعي[1] بالضغوط الممارسة على تحديد ظهور الكلمات بعضها بجانب بعض .وقد عقد سيبويه لذلك باباً وجعل عنوانه "هذا باب ما حمل على موضع العامل في الاسم......"[2] ومن أمثلته : ما أتاني من أحد إلا زيد، وما رأيت من أحد إلا زيداً، فلما كان كذلك حمله على الموضع فجعله بدلاً منه"، ومعنى كلام سيبويه أن (زيد) في المثال الأول مرفوع على أنه بدل من (من أحد) لأن (من أحد) في موضع رفع على الفاعلية وإنما لم يجز أن يكون مجروراً على أنه بدل من أحد لأن (زيد) معرفة ولا تقع المعرفة بعد حرف الجر الزائد (من) عند جمهور البصريين، وقد وضح ذلك المبرد بقوله : "ولو وضعت في موضع المنكور معروفاً لم يجز"[3]، ومن الأمثلة التي ساقها المبرد: كل رجل في الدار وزيدٌ فله درهم، وكل رجل في الدار وعبدُ الله لأكرمنهم، لأنه لا يجوز كل عبد الله فعطف على كل نفسها[4]، أي لما كانت كلمة كل لا يليها إلا نكرة أو معرفة جمع، أو معرفة مفرد، أريد أجزاؤه[5]، وزيد وعبد الله معرفتان لم يرد بها الأجزاء لم يجز أن يعطفا على المضاف إليه المجرور، وعطفا بالرفع على كلمة كل نفسها .

وفي ظل فكرة الضغوط الممارسة فرق النحويون بين البدل المطابق وعطف البيان في بعض المواضع كما في مثل : أنا ابن التارك البكري بشر، إذ منع النحويون أن تعرب كلمة بشر بدلاً من

---

(١) انظر : البنوية في اللسانيات: د. محمد الحناش ١٧٣ .

(٢) انظر : كتاب سيبويه - ٣١٥، ٣١٦، تحقيق عبد السلام.

(٣) المقتضب - للمبرد، ٤ : ٤٢٠ .

(٤) المرجع السابق، ٤ : ٣٧٩ .

(٥) المغني لابن هشام، ١ : ١٩٣ تحقيق محي الدين عبد الحميد.

البكرى لأن البدل على نية تكرار العامل ولا يصح أن نقول : أنا ابن التارك بشر لأن الاسم المشتق المقترن بأل لا يضاف إلى علم، وبشر علم فلا تصلح لأن تقع هذا الموقع فامتنع أن يعرب بدلاً، ووجب أن تعرب عطف بيان[1].

رابعاً: الرجوع إلى الأصول المقدرة للتركيب :

أدرك النحويون العرب أنه خلف التركيب الظاهر يكمن تركيب آخر في ضوئه يتحدد المعنى الوظيفي لعناصر الجملة وثمة صلة بين التركيبين، وقد عرض لذلك ابن جنى في باب عقده لبيان الفرق بين تقدير الإعراب وتفسير المعنى، وتقدير الإعراب متصل بالتركيب الظاهر وتفسير المعنى معتمد على تركيب مقدر وكأنه يشبه تركيباً باطناً قد يختلف النحويون في تصوره، ولذا يقول ابن جنى : هذا الموضع كثيرا ما يستهوى فيه من يضعف نظره الذى يقوده إلى فساد الصنعة وذلك كقولهم فى تفسير قولنا : أهلك والليل معناه الحق أهلك قبل الليل فربما دعا ذلك من لا دربة له أن يقول : أهلك والليل فيجره، وإنما التقدير : الحق أهلك وسابق الليل[2].

فالتركيب الظاهر الذى عرضه ابن جنى (أهلك والليل) وعند تحليل هذا التركيب الذى يمثل جملة تامة فى موقف معين لاذ النحويون بتركيب مقدر يكشف العلاقة بين التركيب الظاهر والمعنى، وحذر ابن جنى من أن نفترض تركيباً لا يتفق مع مؤشرات التركيب الظاهر من علامات إعرابية وبين أن ثمة افتراضين للتركيب المقدر:

---

(١) حاشية الصبان على الأشمونى، ٣: ٥٤، ٥٥ .

(٢) الخصائص لابن جنى، ١ : ٢٧٩ تحقيق محمد على النجار، مطبعة دار الكتب المصرية، سنة ١٩٥٢ .

الأول : الحق أهلك قبل الليل ورفض ابن جنى هذا الافتراض لأنـه لا يتفق مع علامة النصب فى الليل فى التركيب الظاهر ٠

الثاني : الحق أهلك وسابق الليل، وقبل ابن جني هذا الافتراض لما فيه من صلة تركيبية بين البنيتين ومن ثم نقول فى إعـراب التركيب الظاهر : أهلك مفعول به لفعـل محـذوف تقديـره الحق، والواو حرف عطف، والليل مفعول به لفعل محـذوف تقديره سابق ٠

ومن الأمثلة التي ساقها ابن جني كل رجل وصنعته[1] ويبـين أن لهذه البنية الظاهرة بنيتين عميقتين (مقدرتين) محتملتين، الأولى: كل رجل مع صنعته وحلت الواو محل مع، ويرفض ابن جني هـذا الاحتمال لأن (صنعته) ستكون خبرا في الإعراب وليـس الأمـر كذلك، ويقبل هذا الاحتمال ابن عصفور[2] والاحتمال الثاني : كـل رجل وصنعته مقترنان وصنعته معطوف علـى المبتـدأ، والخبـر محذوف، وهذا الاحتمال قبله ابن جني وغيره من النحويين ٠

وينصح ابن جنى المعرب بقوله : "فـإن أمكنـك أن يكـون تقدير الإعراب على سمت تفسير المعنى فهو مـا لا غايـة وراءه، وإن كان تقدير الإعراب مخالفا لتفسير المعنى تقبلت تفسير المعنـى على ما هو عليه وصححت الإعراب حتى لا يشذ شيء منها عليك، وإياك أن تسترسل فتفسد ما تؤثر إصلاحه"٠

وقد يبدو[3] أن لجوء النحويين العرب إلى تلـك التـراكيب المقدرة أمر متصل بظاهرة الحـذف والتقديـر لتسـويغ حركـات

(١) الخصائص لابن جني، ١ : ٢٨٣ تحقيق محمد علي النجار مطبعة دار الكتب المصرية سنة ١٩٥٢ ٠

(٢) شرح ابن عقيل على الفقيه ابن مالك، ١ : ٢٥٣، مكتبة التراث سنة ١٩٨٠ ٠

(٣) انظر : د٠ داود عبده – ظاهرة الحذف والتقدير مقال بمجلة الفكر العربي – الألسنية ٨ ، ٩ سنة ١٩٧٩ ٠

الإعراب التي تبدو في التراكيب الظاهرة مخالفة للقواعد المنصوص عليها، والحق أن النحويين العرب اعتمدوا على تلك التراكيب المقدرة في مواضع أخرى متصلة بتركيب الجملة وكان غايتهم تفسير علاقة هذا التركيب الظاهر بالمعنى، ولا نعيب عليهم اختلافهم في تحديد التركيب المقدر، ولا اختلافهم في طرق التحويل منها إلى البنية الظاهرة أو بنية السطح، ولا ننسى أن العلامات الإعرابية مؤشرات لها دورها في البنية الظاهرة يجب مراعاتها، ومن تلك المواضع:

أ- يشترط في التمييز بعد اسم التفضيل أن يكون فاعلا في المعنى، فإذا قلنا : محمد أكثر مالا تكون البنية المقدرة : محمد يكثر ماله، فكلمة مالا الواقعة تمييزها في البنية الظاهرة هي فاعل في البنية المقدرة في نظر النحويين، وبهذا يرفض ابن هشام إعراب كلمة أمدا تمييزا في قوله تعالى : ﴿أحصى لما لبثوا أمدا﴾[1] لأن الأمد لا يصلح أن يكون فاعلا في البنية المقدرة بل يكون مفعولا به عندما نقول : محمد يحصي مالا وبذلك لا تكون أحصى أفعل تفضيل بل هي فعل ماض[2].

ب- اشترط النحويون لجزم الفعل المضارع في جواب الطلب صحة وضع إن الشرطية قبل الفعل إن كان الطلب أمرا، ووضع إن ولا النافية إن كان الطالب نهيا.

ومعنى ذلك أننا إذا قلنا: اجتهد تنجح، كان التركيب المقدر: إن تجتهد تنجح وإذا قلنا: لا تدن من الأسد تسلم، كان التركيب المقدر إن لا تدن من الأسد تسلم، ومنع النحويون جزم الفعل المضارع في مثل: لا تدن من الأسد يفترسك؛ لأن التركيب المقدر المفترض يفسد المعنى العام المراد لأننا لا نقول: إن لا تدن من الأسد يفترسك؛ لأن بُعده عن الأسد لا يؤدي إلى أن الأسد يفترسه.

(١) من سورة الكهف، آية : ١٢ .
(٢) المغني لابن هشام ٢ : ٥٩٨، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد.

ج- قول النحويين البدل على نية تكرار العامل وإن صح حلوله محل المبدل منه[1] وبنوا على ذلك تفرقتهم بين البدل وعطف البيان في مثل: فاطمة نجح محمد أخوها فقالوا إن أخوها عطف بيان ولا يصح أن تكون بدلاً لأن البدل على نية تكرار العامل والبدل من جملة أخرى وعلى ذلك تخلو جملة الخبر من رابط، وكأن التركيب المقدر إذا أعربنا (أخوها) بدلاً : "فاطمة نجح محمد"، "نجح أخوها"، وبذلك تخلو جملة الخبر أي نجح محمد من الرابط العائد على المبتدأ فاطمة فيفسد التركيب الظاهر إذا أعربنا أخوها بدلاً، ولذا يتعين أن تعرب عطف بيان.

د- عد النحويون الجار والمجرور والظرف الواقع موقع الخبر أو النعت أو الحال، أو صلة للاسم الموصول متعلقاً بمحذوف هو الخبر أو النعت أو الحال أو الصلة ومعنى ذلك أنهم عولوا على تركيب مقدر هو الأصل للتركيب الظاهر، فقولنا : "الكتاب في الحقيبة" تركيبه المقدر: الكتاب موجود في الحقيبة أو يوجد في الحقيبة، وكذلك في النعت والحال، أما في الصلة فالتقدير الكتاب الذي يوجد في الحقيبة.

هـ- اشترط النحويون في إعمال المصدر عمل فعله إما أن يكون نائبا عن الفعل مثل إكراماً ضيوفك، وإما أن يصح إحلال الفعل محله مسبوقاً بأنْ أو ما المصدريتين، مثل : يسرني فهمك الدرس، وكأن البنية العميقة أي التركيب المقدر في الجملة الأولى: أكرم ضيوفك إكراما، وفي الجملة الثانية : يسرني أن تفهم الدرس، ومن ثم منعوا المصدر المؤكد والمبين للعدد أن يعمل عمل فعله لأنه ليس محوَلاً من تلك البنية العميقة ولا تصلح أن تكون أصلاً له.

(١) انظر : حاشية الصبان على الأشموني، ٣ : ٥٨.

طريقة تحليل الجملة العربية أو إعرابها :

تتمثل طريقة إعراب الجملة العربية فيما يلي :

أولاً : البدء بالكلمة وذلك في اتجاهين :

الاتجاه الأول : يمكن أن نسميه البيان التصنيفي The categoral statement وذلك ببيان اللواصق الأمامية أو الخلفية التي تمثل عناصر مستقلة في تكوين الجملة كالضمائر المتصلة وياء النسب، واللواصق التي تمثل علامات التثنية والجمع وعلامات الإعراب.. إلخ فيذهب النحويون في تحليل مثل "رأيتكما" إلى تجزئتها إلى الجزئيات ذات الدلالات على النحو الآتي :

رأى = فعل ماض.

ت = ضمير.

ك = ضمير.

م = حرف عماد.

ا = حرف دال على التثنية.

ويقولون في "الكتابان"

ال = أداة تعريف.

كتاب = اسم.

ا = علامة تثنية في حال الرفع.

ن = حرف عوض عن التنوين في الاسم المفرد.

كما يعني النحويون عند الإعراب بتحديد الصيغ الصرفية فيحددون نوع الفعل ونوع الاسم وبخاصة الملبس منها، حتى لا يكون اللبس مزلقاً لخطأ في التحليل على المستوى التركيبي أو الوظيفي فالفعل "تعاونوا" قد يكون أمراً وقد يكون مضارعاً مجزوماً، وقد اجتمعا في قوله تعالى :**﴿وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان﴾**[1] فالأول أمر والثاني مضارع

(١) من سورة المائدة، آية : ٢ .

مجزوم، كما في اسم التفضيل والفعل الماضي الذى على وزنه في قولنا : محمد أهدى بصيرة، ومحمد أهدى كتابا، فأهدى في الجملة الأولى اسم تفضيل وفي الجملة الثانية فعل ماض ويترتب على هذا الفرق بيان موقع كلمة بصيرة وكتاب فالأولى تمييز والثانية مفعول به.

والاتجاه الثاني : يمكن أن نسميه البيان الوظيفي : The funeional statement وذلك بيان الوظيفة النحوية للكلمة في التركيب كالفاعلية والمفعولية والحالية والنعتية والإضافة.. ولا يصح الاكتفاء بالقول بأن الكلمة مضاف أو اسم إشارة أو ضمير... إلخ لأن الاقتصار على ذلك لا يعلم إلى أى باب من أبواب النحو تنتمي الكلمة وتقوم بوظيفته ، وفي ذلك يقول ابن هشام : "وأما قول كثير من المعربين مضاف أو موصول أو اسم إشارة فليس بشيء لأن هذه الأشياء لا تستحق إعرابا مخصوصا فالاقتصار في الكلام على هذا القدر لا يعلم به موقعها من الإعراب"[1].

ويتصل بهذا البيان الوظيفي تأثير الكلمة فيما بعدها فيحددون نوع العمل وعمله ووظيفته في الجملة.. إلخ.

ومعنى ذلك أن النحويين العرب أدركوا الفرق بين البيان التصنيفي والبيان الوظيفي، فالبيان التصنيفي يجعل المعنى قائما بنفسه ويخبرنا بالقيمة الذاتية الخاصة للمكونات التي تكون تصورات أو مفاهيم غير ترابطية، أما البيان الوظيفي فإنه لا يكون معنى قائماً بنفسه بل يخبرنا بالصلة بين بعض المكونات للتركيب الذى يقع فيه فإذا قلنا : خمسة عشر مركب عددى فالإخبار هنا بيان تصنيفي يحدد الخصائص الداخلية للمركبات، أما إذا قلنا خمسة عشر فاعل في مثل : فاز خمسة عشر طالبا، فإننا نجد الإخبار هنا

(١) المغنى لابن هشام، ٢ : ٦٦٦ .

يحدد الخصائص العلائقية أو الترابطية للمركبات فيما يتعلق بالمركبات التى وقعت فيها.

ولا يستغنى التحليل اللغوى عن البيانات التصنيفية والوظيفية لأن المكونات مع نفس خصائصها التصنيفية يمكن أن تقع فى علائق وظيفية أخرى والعلائق الوظيفية نفسها يمكن أن تطبق على مكونات أخرى مع اختلاف خصائصها التصنيفية وشأن العرب فى ذلك شأن أنصار النحو الوظيفى من المعاصرين(1).

ثانياً : بعد الانتهاء من بيان الكلمة على النحو السابق يثنى المعرب بالكلام على الجمل، يقول ابن هشام : "ثم بعد الكلام على المفردات يتكلم عن الجمل ألها محل من الإعراب أم لا؟"(2).

وقد ميز النحويون بين نوعين من الجمل التى تمثل عنصراً فى جملة أكبر بأن هذه الجمل إن حلت محل مفرد كان لها محل من الإعراب أى لها وظيفة نحوية، وإن لم تحل محله قالوا لا محل لها من الإعراب ووضعوا لهذه وتلك ضوابط حتى يؤمن اللبس كالجملة الحالية والجملة المعترضة، وجملة الحال وجملة الصفة.

فإذا أردنا أن نحلل أو نعرب الجملة الآتية : "محمد أقبل أخوه يحمل كتاباً غلافه أزرق" استطعنا أن نضعها فى الجدول الآتى :

---

(1) See : Funcitonal grammar, Simon, C. Dik, P. 12.

(2) المغنى لابن هشام، ٢ : ٦٦٨.

المفردات	البيان التصنيفي	البيان الوظيفي[1]	علامة الوظيفة	وظائف الجمل الداخلية
محمد	اسم	مبتدأ مرفوع	الضمة الظاهرة	
أقبل	فعل ماض	————		
أخو	اسم	فاعل مرفوع	الواو	خبر
ه	(ضمير)	مضاف إليه		
يحمل	فعل مضارع	————		
(هو)	ضمير	(فاعل)		حال
كتابا	اسم	مفعول به منصوب	الفتحة	
غلاف	اسم	مبتدأ مرفوع	الضمة الظاهرة	
ه	ضمير	مضاف إليه	————	نعت
أزرق	اسم	خبر مرفوع	الضمة الظاهرة	

ولم يعرض النحويون العرب تحليل الجملة في خطوط بيانية تكشف عن مكوناتها وعلاقات عناصرها على نحو ما نرى في اللغات الأخرى، ويغلب على ظني أن السبب في ذلك ما يلي :

١- العناية الفائقة بالعلامة الإعرابية التي تقودهم وتستوقفهم من في آخر كل كلمة فيهتدون بها إن وجدت ويبحثون عنها إن فقدت ٠

٢- نظرة النحويين للإعراب على أنه تمرينات تطبيقية عامة على القواعد النحوية المختلفة[2].

٣- الحرية المتاحة للكلمات في اللغة العربية في التقديم والتأخير والفصل بين المتلازمين في كثير من الاستعمالات ٠

٤- عدم تناول مكونات الجملة إلا في نطاق الكلمات المفردة وشبه الجملة (الجار والمجرور)، والمصدر المؤول، وقد عاب ابن

(١) لم يذكر النحويون للفعل وظيفة فهو مقولة لغوية ووظيفية ٠

(٢) انظر: النحو الوافي لعباس حسن، ١ : ٧٤ هـ ١ ٠

هشام على من يقول : إن الاسم الموصول وصلته في موضع كذا، يقول: "وبلغني عن بعضهم أنه كان يلقن أصحابه أن يقولوا : الموصول وصلته في موضع كذا محتجا بأنهما كالكلمة الواحدة، والحق ما قدمت لك، بدليل ظهور الإعراب في نفس الموصول"[١].

وقد حاول بعض الباحثين[٢] أن يقدم تحليلا للجملة العربية في "مخطط الخانات" أو في مخطط شجري، أو في شكل معادلات شبه رياضية لكنه اعتمد على كثير من الخطوط والرموز، وسنتناول فيما يلي تحليل الجملة العربية في ضوء ما قدمناه من هيئات تركيبية مكونة للجملة في الباب الثاني مستعينين ببعض طرق التحليل التقليدية والمستحدثة في الدرس اللغوي.

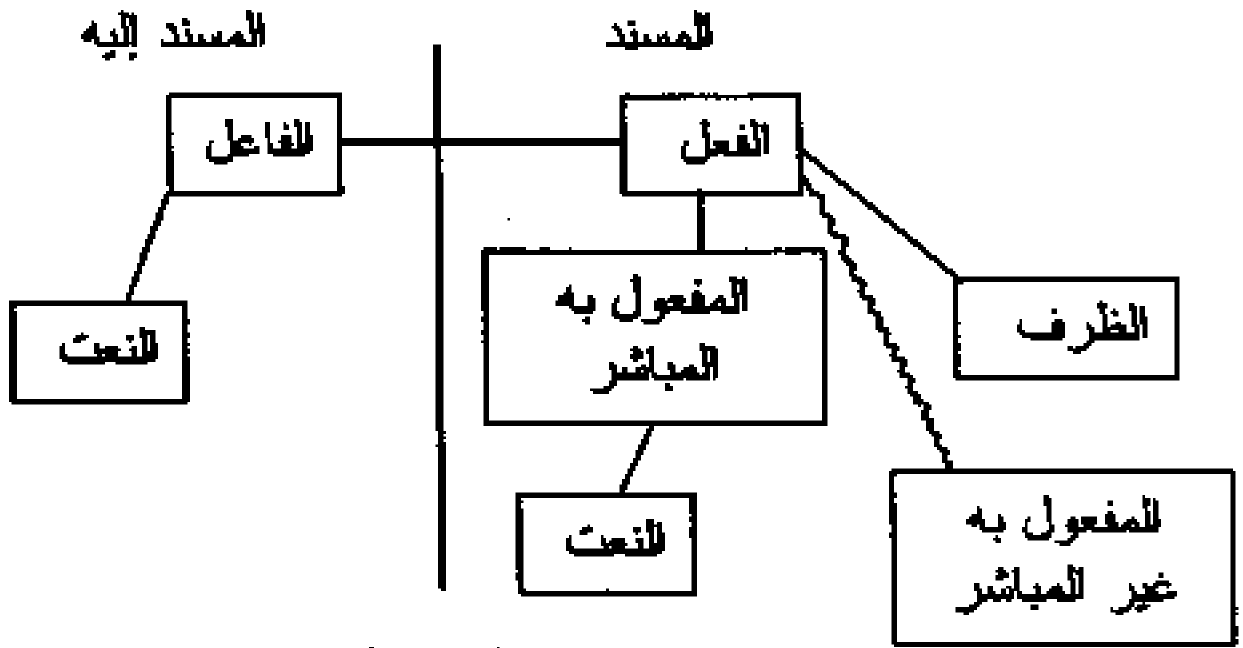
لقد عرف النحو التقليدي Traditional grammar طريقة تعتمد على تقسيم الجملة أولا إلى مسند ومسند إليه ثم يلحق بالمسند أو بالمسند إليه لمتداداته ومتعلقاته، ويوضح ذلك في شكل هندسي مجرد Diagrammatic form أساسه ما يشير إلى المسند والمسند إليه وتعرف هذه الطريقة بطريقة التحليل[٣] Graphic analysis method فإذا أردنا تحليل جملة مثل : "يكتب محمد" تتخذ الشكل الآتي (ش ١):

مسند	مسند إليه
يكتب	محمد

(ش : ١)

(١) مغني اللبيب لابن هشام، ٢: ٤٠٩ .
(٢) الألسنة العربية النحوية الجملة الأسلوب – ريمون طحان ٥٠ – ١١٥ بيروت، ١٩٧٢ .
See : English grammar, Phythian, PP. 121-133.

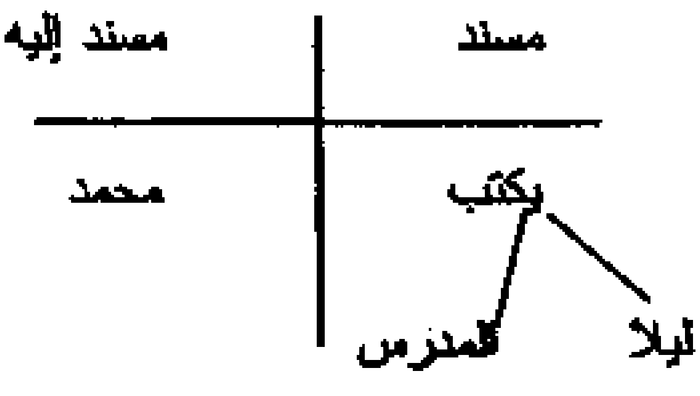
فالخط الرأسي قاطع بين طرفي الجملة، والخط الأفقي يقف على طرف منه المسند وعلى الطرف الآخر المسند إليه، وعندما يكون الفعل متعديا لمفعول واحد يرمز له بخط رأسي أسفل الفعل، وإذا كان في الجملة أكثر من مفعول به يرمز للمفعول به المباشر وهو ما ليس فاعلاً في المعنى بخط رأسي أسفل الفعل ويرمز للمفعول به غير المباشر وهو الفاعل في المعنى بخط متعرج مائل إلى يسار الشكل، وإذا اشتملت الجملة على ما يتعلق بالمسند إليه أو ما يتعلق باسم ورد في متعلقاته المسند يرمز له بخط مائل إلى يمين الشكل، ويتضح ذلك في الشكل الآتي (ش ٢):



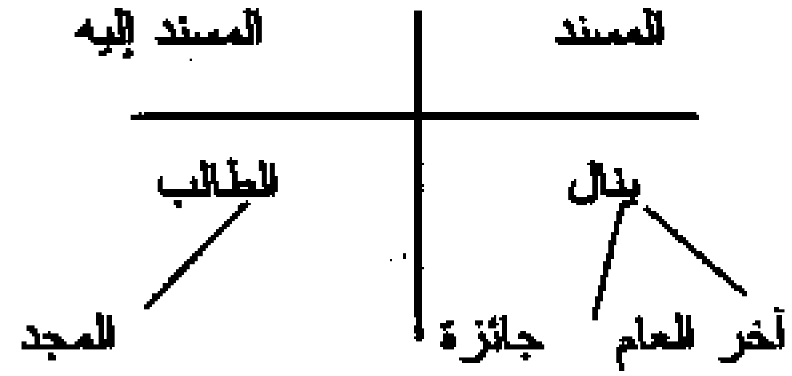
(ش: ٢)

ونحاول تطبيق هذه الطريقة على بعض الجمل العربية :

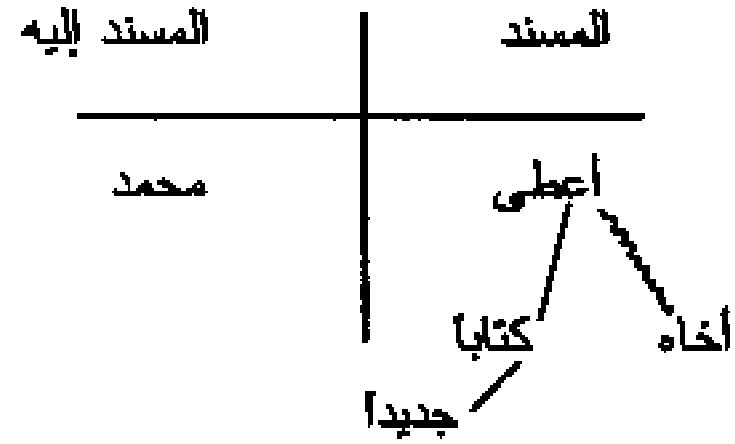
١- يكتب محمد الدرس ليلاً.



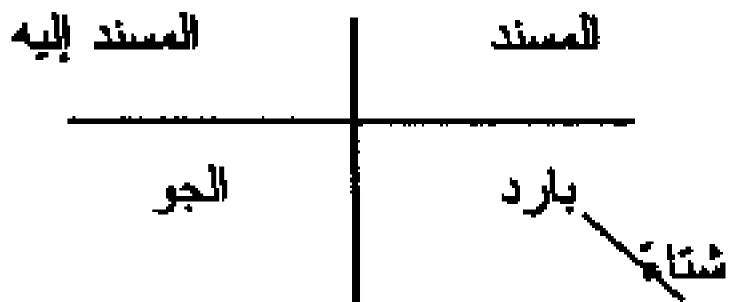
٢- ينال الطالب المجد جائزة آخر العام.



٣- أعطى محمد أخاه كتابا جديدا.



٤- الجو بارد شتاء.



وهذه الطريقة كما هو واضح ترمز بالخطوط إلى الوظائف النحوية أو إلى أبواب النحو المسند والمسند إليه وما يتعلق بكل منهما، وهى أكثر ملاءمة للجمل البسيطة ومع ذلك فهى لا تفى ببيان عناصر الجملة العربية لكثرة الأبواب، ولا تعرض لبيان المستوى الصرفي الذى حرص عليه النحويون العرب فى تحليلهم للجملة، كما أنها لا تعنى بالعلامة الإعرابية وهى لب الإعراب

وعلم النحو في نظر القدماء، ولا تعيننا على تحليل الجملة الاسمية التي خبرها جملة وهو ما سميناه بالجملة المتداخلة إلا إذا عددنا الجملة الواقعة خبرا كلها مسنداً، ولا تحليل الجملة ذات الفعلين وهي المشتملة على أفعال الرجاء والشروع والمقاربة إلا إذا عددنا هذه الأفعال والأفعال الواردة في الخبر بعدها تمثل المسند في الجملة.

وقد أدرك أصحاب هذه الطريقة أنها لا تمكنهم من تحليل الجمل الأكثر طولا وتركيباً فآثروا أن تقسم الجملة إلى ما تتكون منه من جميلات Clauses وعرضها في تحليل مجدول[1] Tabulated analysis وهذه الجميلات يمكن أن نقابلها بالهيئات التركيبية الإسنادية التي عرضناها في الباب الثاني وتناسب هذه الطريقة الجمل المركبة وبعض الجمل المتداخلة والمتشابكة التي عرضناها في أنواع الجمل، ولتحليل الجملة بهذه الطريقة نتبع الخطوات الآتية:

١- تعيين المركبات الإسنادية (فعلية، اسمية، وصفية، مصدرية) ونتذكر أن بعض المركبات الإسنادية تكون متضمنة في مركب إسنادي آخر أو مركب موصولي.

٢- النظر إلى الروابط التي تكون مستعملة غالباً لربط الهيئات التركيبية المتساوية أو التابعة لغيرها أي الثانوية.

٣- تعيين المركب الأساسي أو المركبات الأساسية.

٤- تعيين المركب أو المركبات غير الأساسية، وهي ما تكون متعلقة بالمركب الأساسي أو بشيء فيه أو في غيره.

٥- وضع التحليلات في جدول يبين المركب ونوعه ووظيفته.

(1) See : English grammar, B. A. Phyhian - P. 188

٦- ويمكن بعد ذلك أن نقوم بتحليل كل مركب على حدة لو أردنا ذلك، وسنقوم بتطبيق هذه الطريقة على أنواع من الجمل العربية.

١- أقبل محمد يحمل كتابا لونه أزرق.

المركب	نوعه		وظيفته
أقبل محمد	م. ف	رئيس	
يحمل كتابا	م. ف	ثانوى	حال من محمد
لونه أزرق	م . س	ثانوى	نعت لـ كتاب

٢- بينما هبطت الطائرة، التي أقلتنا أقلعت طائرة أخرى.

المركب	نوعه		وظيفته
أقلعت طائرة أخرى	م. ف	رئيس	
بينما هبطت طائرة	م. ظ	ثانوى	ظرف لـ أقلعت
التى أقلتنا	م . ل.ص	ثانوى	نعت للطائرة
	مركب موصولي اسمي		

٣- أقسم بالله لأجتهدن.

المركب	نوعه		وظيفته
لأجتهدن	م. ف	رئيس	
أقسم بالله	م. ف	ثانوى	تأكيد الفعل للمركب

٤- أينما تقم فى القاهرة تشاهد مآذنها.

المركب	نوعه		وظيفته
تشاهد مآذنها	م. ف	رئيس	
أينما تقم فى القاهرة	م. ظ	ثانوى	ظرف مكان لتشاهد مضمن معنى الشرط

٥- إن يجتهد الطالب ينجح.

المركب	نوعه		وظيفته
ينجح (هو)	م. ف	رئيس	شرط
إن يجتهد الطالب	م. ف	ثانوى	

٦- أحسن إلي الناس يحسنوا إليك.

المركب	نوعه		وظيفته
يحسنوا إليك	م. ف	رئيس	
أحسن إلي الناس	م. ف	ثانوى	شبه شرط

٧- لما قرأت رسالتك سرني أسلوبك.

المركب	نوعه		وظيفته
سرنى أسلوبك	م. ف	رئيس	
لما قرأت رسالتك	م. ظ	ثانوى	ظرف زمان للفعل سرّ

٨- أحضر الكتاب الذى طلبته لعلي وجد فيه ما أريد.

المركب	نوعه		وظيفته
أحضر الكتاب	م. ف	رئيس	
الذى طلبته	م.ل.أ	ثانوى	نعت لكتاب
لعلى أجد فيه	م.س.أ متداخل	ثانوى	علة لأحضر
ما أريد	م. ل.أ	ثانوي	مفعول به لأجد

ومن المسلم به أن التحليل بهذه الطريقة يعد مرحلة أولى من مراحل تحليل الجملة إذ نعمد فيها للهيئات التركيبية الإسنادية وبيان نوعها ووظيفتها ولا تمتد إلى بيان عناصر الجملة في مستوى

الكلمات فيمكن أن نبدأ بعدها في تحليل كل هيئة تركيبية على حدة وهذه الطريقة تشبه الإعراب المجمل الذي نجده عند بعض المعربين لمثال العكبري في إعراب القرآن ومن ذلك قوله تعالى: ﴿الذين آتيناهم الكتاب﴾ في موضع رفع بالابتداء و(يعرفون) الخبر[1].

- وقوله: ﴿والذين كذبوا﴾ مبتدأ، (صم بكم) الخبر[2].
- قوله تعالى: ﴿إلا الذين تابوا﴾ في موضع نصب استثناء... وقيل هو موضع رفع بالابتداء، والخبر ﴿فأولئك مع المؤمنين﴾[3].
- قوله تعالى: ﴿الذين يظنون﴾ صفة للخاشعين[4].

والفرق بين ما نجده عند هؤلاء المعربين وما عرضناه من تحليل للجملة أن العرب لجئوا إليه من قبيل الاختصار، والتفصيلات معروفة للقارئ، أما غير العرب فقد اتخذوا ذلك منهجاً في تحليل الجملة بالصورة التي عرضناها.

ويتقدم البحث اللغوي ويقدم الدرس الحديث طريقة أخرى لتحليل الجملة عرفت بطريقة المكونات المباشرة Immediate constituent's analysis وتعتمد هذه الطريقة على تقسيم الجملة قسمين رئيسيين وبعد ذلك تقسم كل جزء منهما قسمين وهكذا حتى تصل إلى أصغر وحدة وهي المورفيم أي كلمة[5].

(١) إملاء ما من به الرحمن للعكبري، ١ : ٢٣٨.
(٢) السابق، ٢٤١.
(٣) السابق، ١٩٩.
(٤) السابق، ٣٤.
(5) See : Frank Palmer, Grammar, P.124, and David Crystal; Linguistics, P . 203.

وتقسيم الجملة هنا ليس قائماً على وظائف نحوية كالطريقة التقليدية، وإنما التقسيم قائم على ملاحظة قوانين التوزيع وإمكان إحلال عناصر محل أخرى تعد امتداداً لها ففي جملة مثل : الطفل الذي سافر أبواه يلعب مع رفاقه، نجد أنه يمكن أن نقسمها قسمين رئيسيين هما "الطفل الذي سافر أبواه" و"يلعب مع رفاقه" فالجزء الأول يمكن أن يحل محله (الطفل الصغير) أو (الولد) فنقول الطفل الصغير يلعب مع رفاقه أو الولد يلعب مع رفاقه، كما أن الجزء الثاني يمكن أن يحل محله (يبكي) أو حزين فنقول : (الطفل الذي سافر أبواه يبكي أو الطفل الذي سافر أبواه حزين)، ويمكن أن نقول (الولد حزين) فالعبرة في التقسيم ليست بالوظائف الجزئية وإنما بالمكونات (فالطفل الذي سافر أبواه)، الطفل الصغير، "الولد" كل منها يعد مكونا معادلا للآخر و"كذلك يلعب مع رفاقه" و"يبكي"، و"حزين" كل منها يعد مكوناً معادلاً للآخر.

ولنأخذ مثالاً آخر وهو : (ولد مسكين جرى بعيداً فيمكن أن نقسمها قسمين : (ولد مسكين) + (جرى بعيداً)، و(ولد مسكين) يمكن أن نقسمها قسمين أيضاً هما : (ولد + مسكين) وكذلك (جرى بعيداً) (جرى) + (بعيدا) [1].

وهذه الطريقة لا تنظر للجملة على أنها سلسلة متتابعة من العناصر بل تنظر لها على أنها طبقات من المكونات يتراكم بعضها فوق بعض.

ويمكن أن يعرض هذا التقسيم بوسائل ثلاثة[2]:

أ- وضع خطوط رأسية بحيث نضع خطاً واحداً يفصل بين الجزئين الرئيسيين ثم نضع خطين يفصلان بين قسمي الجزء

(1) See : Johon Ligons; Introduction to theoretical linguisties, P. 211.
(2) See : Palmer - Frank, Grammar, P. 124-125.

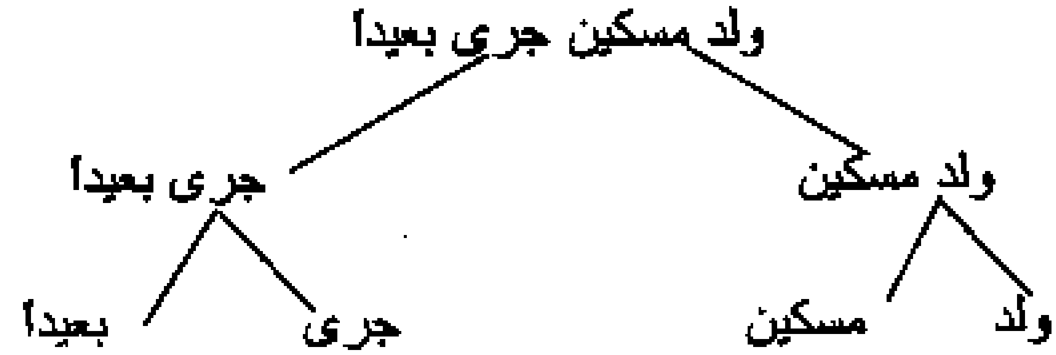
الأول، ومثلها يفصلان بين قسمي الجزء الثانى، ويتم ذلك علــى النحو الآتى :

ولد // مسكين / جرى // بعيد

ب- استعمال الأقواس Brackets على النحو الآتى :

[("ولد" "مسكين") ("جرى" "بعيدا")].

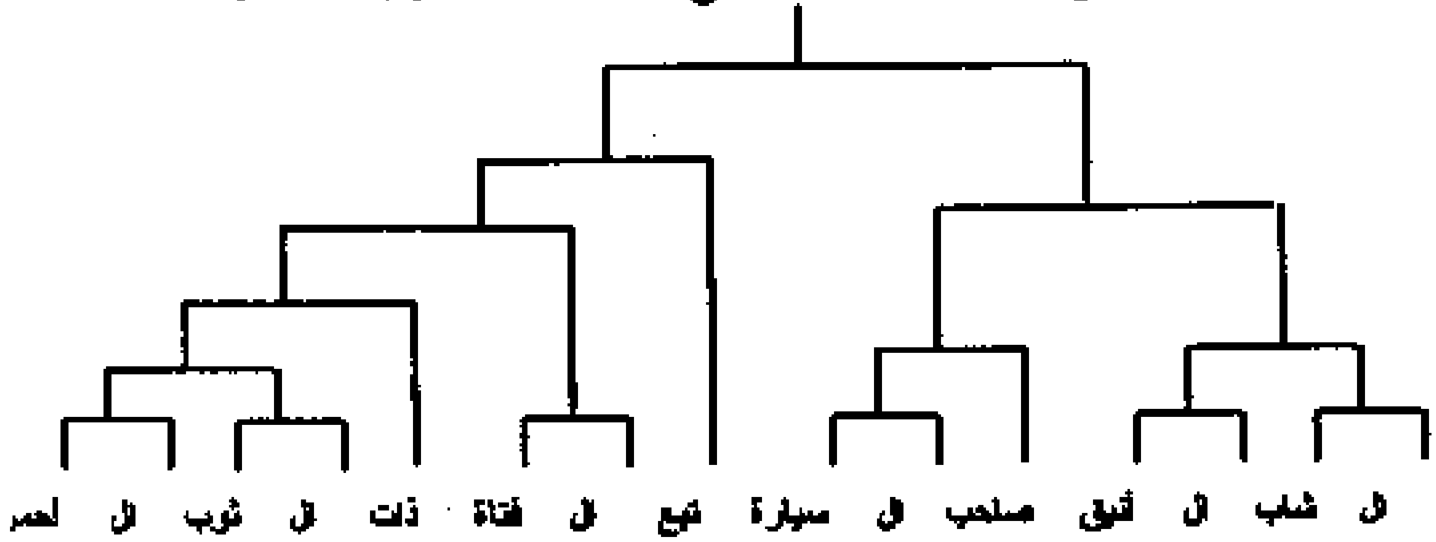
جـ- استعمال المشجر Tree - Diagram كما يلى : (ش ٣).



(ش : ٣)

والوسيلة الثالثة أكثر شيوعا ولنطبقها على المثال الآتى[1] (ش ٤):

الشاب الأنيق صاحب السيارة تبع الفتاة ذات الثوب الأحمر



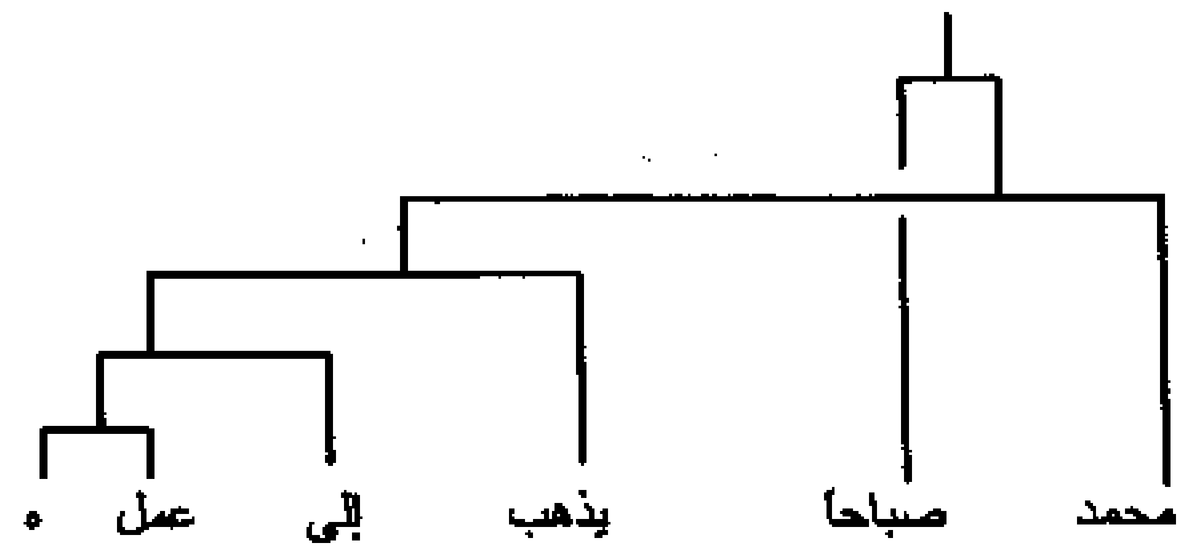
(ش ٤)

ولكن هذه الطريقة أى طريقة تحليل المكونات المباشرة لــــم تسلم من النقد ومن ذلك:

(١) المرجع السابق.

١- هناك بعض الجمل لا تستطيع تقسيمها بالطريقة التي عرضناها لأن العناصر التي تكون مجتمعة في تركيب قد ترد متفرقة في تركيب آخر، وهذه الظاهرة تعرف بـ Discontinuity أي عدم تتابع العناصر المترابطة[1] ويمثلها في اللغة العربية الفصل بين المتلازمين بالظرف أو الجار والمجرور مثل: "محمد صباحاً يذهب إلى عمله"، "محمد في المسجد أخوه معتكف".

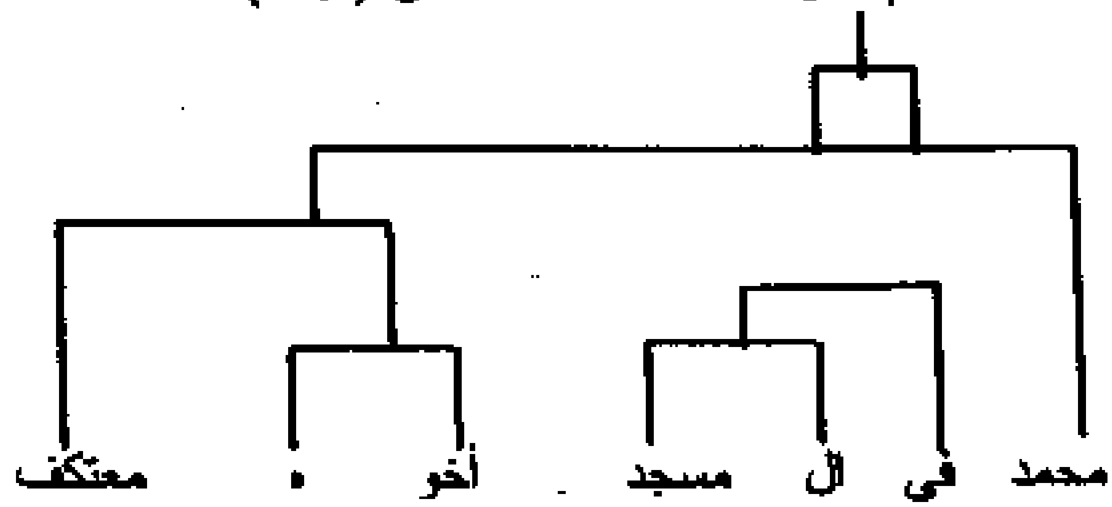
وهذا النوع من الجمل لا نستطيع تقسيمه بالخطوط الرأسية ولا بالأقواس لبيان المكونات المباشرة، ولكننا نستطيع بيانها بالمشجر بشرط أن يسمح بتقاطع الفروع[2] فيتم البيان في الجملة الأولى كما يلي (ش ٥):



(ش ٥)

(١) المرجع السابق، ١٢٩.
(٢) المرجع السابق، ١٣٠.

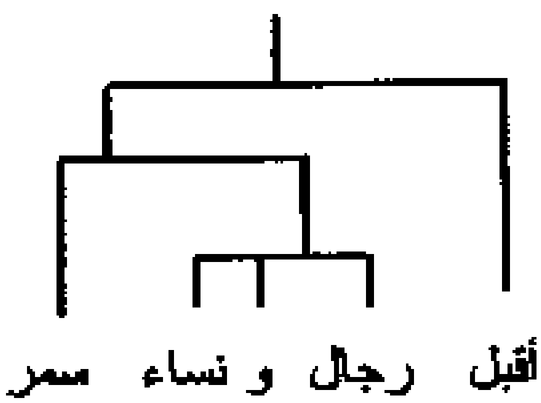
ويتم بيان الجملة الثانية كما يلي (ش ٦):

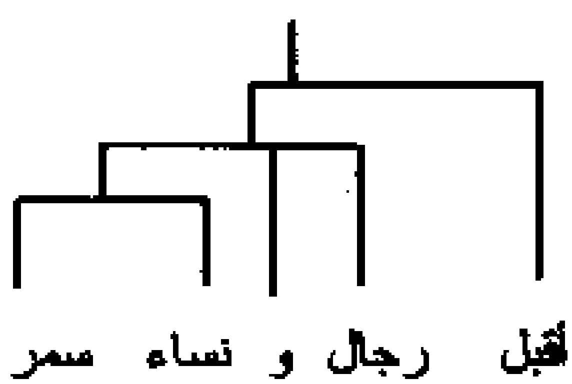


(ش: ٦)

٢- انقسام الجملة إلى مكوناتها المباشرة لا يقدم بيانا كاملا لكل الجمل إذ يضطرب التقسيم في الجمل التى تلتبس فيها العلاقات بشكل يؤدى إلى الغموض ونذكر أمثلة من اللغة العربية :

١- (أقبل رجال ونساء سمر)، أتكون سمر نعتا للرجال والنساء معا، أم للنساء وحدهن[1] ويختلف التحليل على النحو الآتي: (ش ٧، ٨)



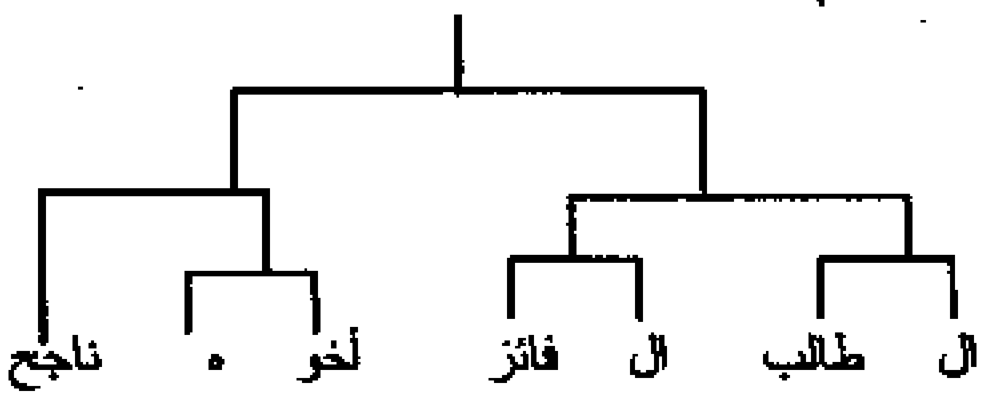


(ش : ٧)

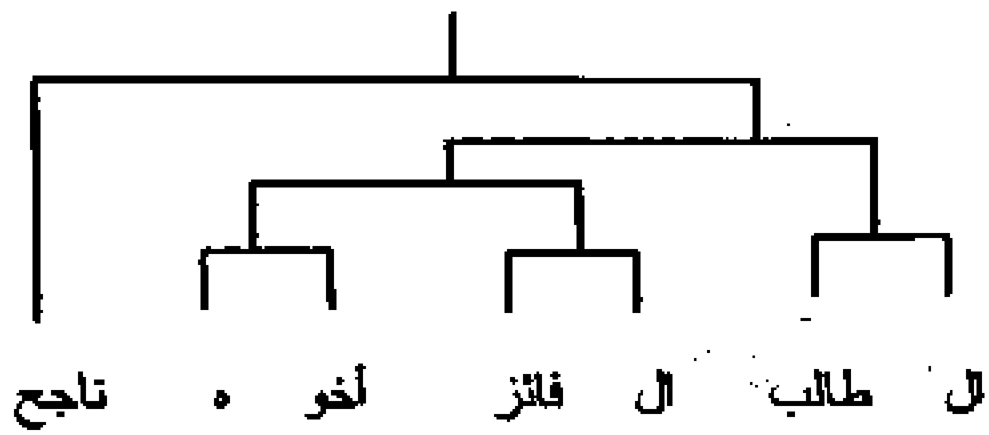
(ش: ٨)

(١) هذا المثال يشبه المثال المشهور في الإنجليزية Old men and women وسمر جمع أسمر وجمع سمراء ولا تجمع سمراء على سمراوات: إلا إذا كانت علماً، انظر : الصبان – حاشية الصبان على الأشموني جـ١ : ٧٣ .

٢- (الطالب الفائز أخوه ناجح)، أتكون (الفائز) نعتاً حقيقياً أم سببياً؟ ويختلف التحليل على النحو الآتي: (ش ٩، ١٠):



(ش: ٩)



(ش : ١٠)

ويتضح الفرق أكثر عندما ندخل (كان) في أول الجملة إذ يلتبس علينا الأمر في إعراب (ناجح) إذ على التحليل الأول ترفع، وعلى التحليل الثاني تنصب.

٣- (انتظرت عند باب المسجد الجديد)، أتعد الجديد صفة للباب أم صفة للمسجد؟

٤- (محمد قال إنه سيأتي اليوم) أتعد اليوم ظرفاً متعلقاً بالفعل الأول أم بالثاني؟

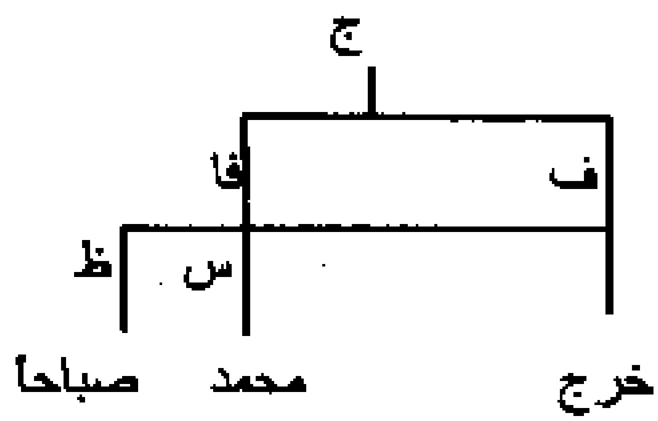
٣- تحليل الجملة إلى مكوناتها المباشرة تحليل يكتفي بوصف تصنيف أنماط مختلفة من التركيب الموجودة في اللغة ولا يساعد على تفسير هذه التراكيب ولا يعرض للعلاقات القائمة بين بعض التركيب، كما هو الحال بين تركيب الجملة الفعلية ذات الفعل المبني للمعلوم والجملة الفعلية ذات الفعل المبني للمجهول، وكما هو الحال بين الجملة الاسمية والجملة الفعلية في اللغة العربية.

٤- وأخيراً فإننا نستطيع أن نقول إن أصحاب هذا المنهج يعمدون إلى تنحية المعنى جانباً مع إقرارهم بجدواه، كما أنهم لا ينظرون إلى الوظائف النحوية عند تقسيم الجملة إلى مكوناتها المباشرة، ومع ذلك فهم في الحقيقة لا يبتعدون عن الطريقة التقليدية إذ كل من هؤلاء وأولئك يعمدون إلى تقسيم الجملة قسمين رئيسيين هما في الحقيقة المسند والمسند إليه سواء أكان المسند إليه مفرداً أم ما عبر عنه بأنه امتداد للمفرد، كما يبدو أن تجزئة الجملة بطريقة المكونات المباشرة تعتمد على افتراضات مسبقة عن الرتب النحوية لعناصر الجملة[1] إذ ينبغي أن نكون قادرين بطريقة ما على تحديد العناصر التي تقطع الجملة إليها ولكن هذا التقطيع إلى المكونات المباشرة وحده لا جدوى منه إلا مجرد وصف وتصنيف أنماط مختلفة من التراكيب.

وتستمر عجلة البحث اللغوي في محاولة لتغطية جوانب النقص في طريقة المكونات المباشرة I.C، ويمتد الفهم والتصور للمكونات التركيبية إلى وضع عناوين لها واستعمالها في التحليل اللغوي فتنقسم الجملة إلى الوحدات النحوية الثابتة established grammatical elements بصرف النظر عن وظائفها وتعنون

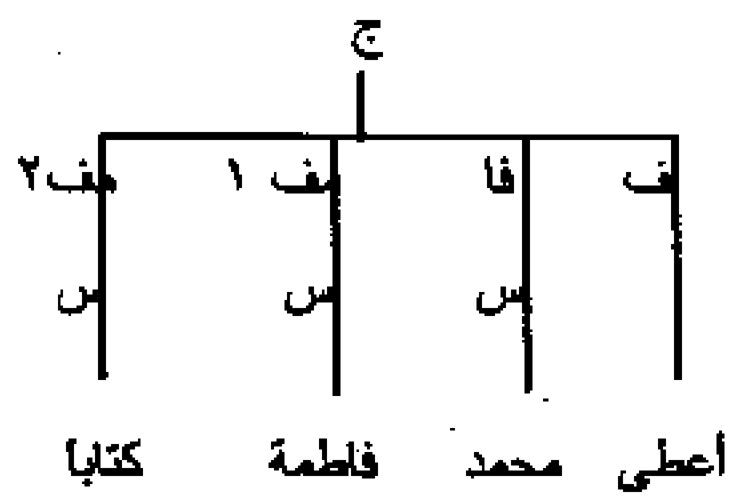
(1) See : Grammar, Frank Palmer, P. 128.

٤- خرج محمد صباحاً. "ممتدة"



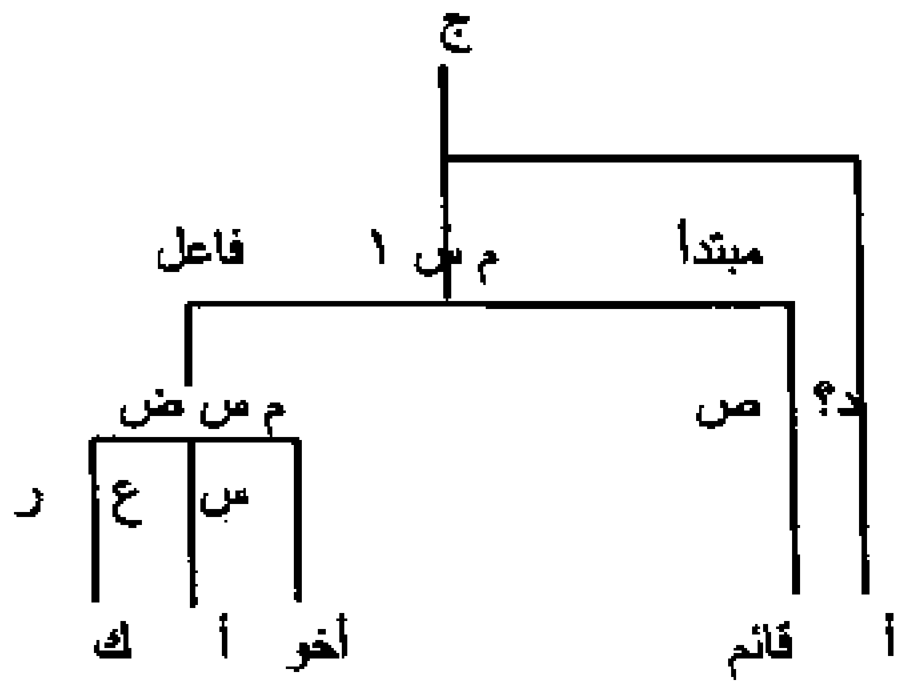
(ش : ١٧)

٥- أعطى محمد فاطمة كتاباً. "ممتدة"



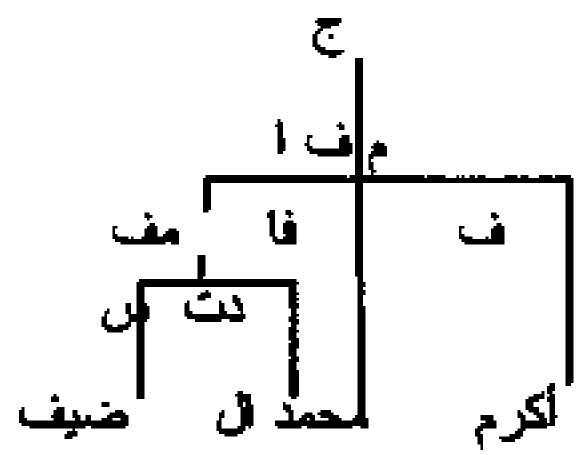
(ش : ١٨)

٢- أقائم أخواك؟، "بسيطة"



(ش : ١٥)

٣- أكرم محمد الضيف، "ممتدة"



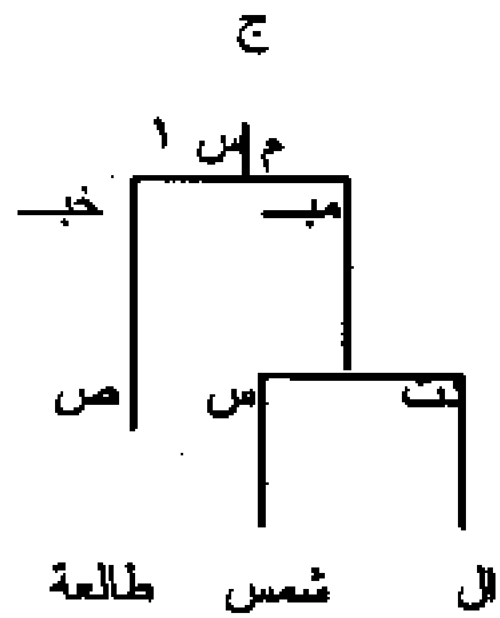
(ش: ١٦)

ثالثاً : نربط بين المحاور والهيئات التركيبية التي تدور في مجالـــها كما وضحنا في الباب الأول بخط أفقي يصل بيــــن المتعلـق والمحور ٠

رابعاً : نشير إلى اللواصق الأمامية كــــالألف والـــلام والكواســـع كعلامات التثنية والجمع وياء النسب ٠

وسنعرض تحليلاً لبعض الجمل تمثل أنواعها المتعددة :

١- الشمس طالعة ٠ "بسيطة"



(ش : ١٤)

وليس الغرض هنا مناقشة رأى تشومسكي أو عرض رأيه، ونقد خصومه، ويكفي أن نشير إلى أن كثيراً من اللغويين قد نموا نظم التحليل التركيبي بحيث يقدم كلا التصنيفين الوظيفي والرتبي[1].

على أية حال فقد تصلح هذه الطريقة P.S للتطبيق على بعض ما يعرف في اللغة العربية بالجمل الاسمية كالنماذج التي عرضناها منذ قليل، وتحتاج إلى تعديل للتطبيق على بعض آخر، وكذلك ما يعرف بالجمل الفعلية.

وبعد هذه الجولة في طرق التحليل للجملة نود أن نقرر أن ليس ثمة ما هو صواب مطلق، وأن مرد الاختلاف يكمن في الفلسفات التي ينطلق منها الدرس اللغوى ونختار طريقة تقترب من طريقة المكونات المباشرة مع وضع عنوانات وظيفية للعقد والفروع في البيان الشجرى، إذ اللغة العربية تشير بقرائن لفظية تعرف بعلامات الإعراب إلى الوظائف النحوية العامة فالرفع علم الإسناد، والنصب علم المفعولية وما حمل عليها، والجر علم الإضافة، ومعنى ذلك أن الوظائف النحوية في اللغة العربية يستدل عليها من خلال الشكل اللغوى، وبتعبير آخر من خلال البنية الظاهرة، واللغة ليست مجرد طبقات تراكمية، أو متتابعات من المفردات أو المركبات، ولذا حرص النحويون العرب على أن يكون ذكر الوظائف النحوية جزءاً من التحليل اللغوى إن لم يكن جوهره.

وسنعرض تحليلاً لبعض الجمل في بيان شجرى معنون متبعين ما يلي:

أولاً : تعيين الهيئات التركيبية التي سبق بيانها في الباب الثاني.

ثانياً : تعيين المحاور الرئيسية والفرعية في الجملة.

---

(1) See : New Horizon in Linguistics, John Lyons, P. 188.

ونسوق لذلك مثالاً بالعربية : **اضطُرَّ المجرم بوساطة يقظة الضمير أن يعترف بجرمه.**

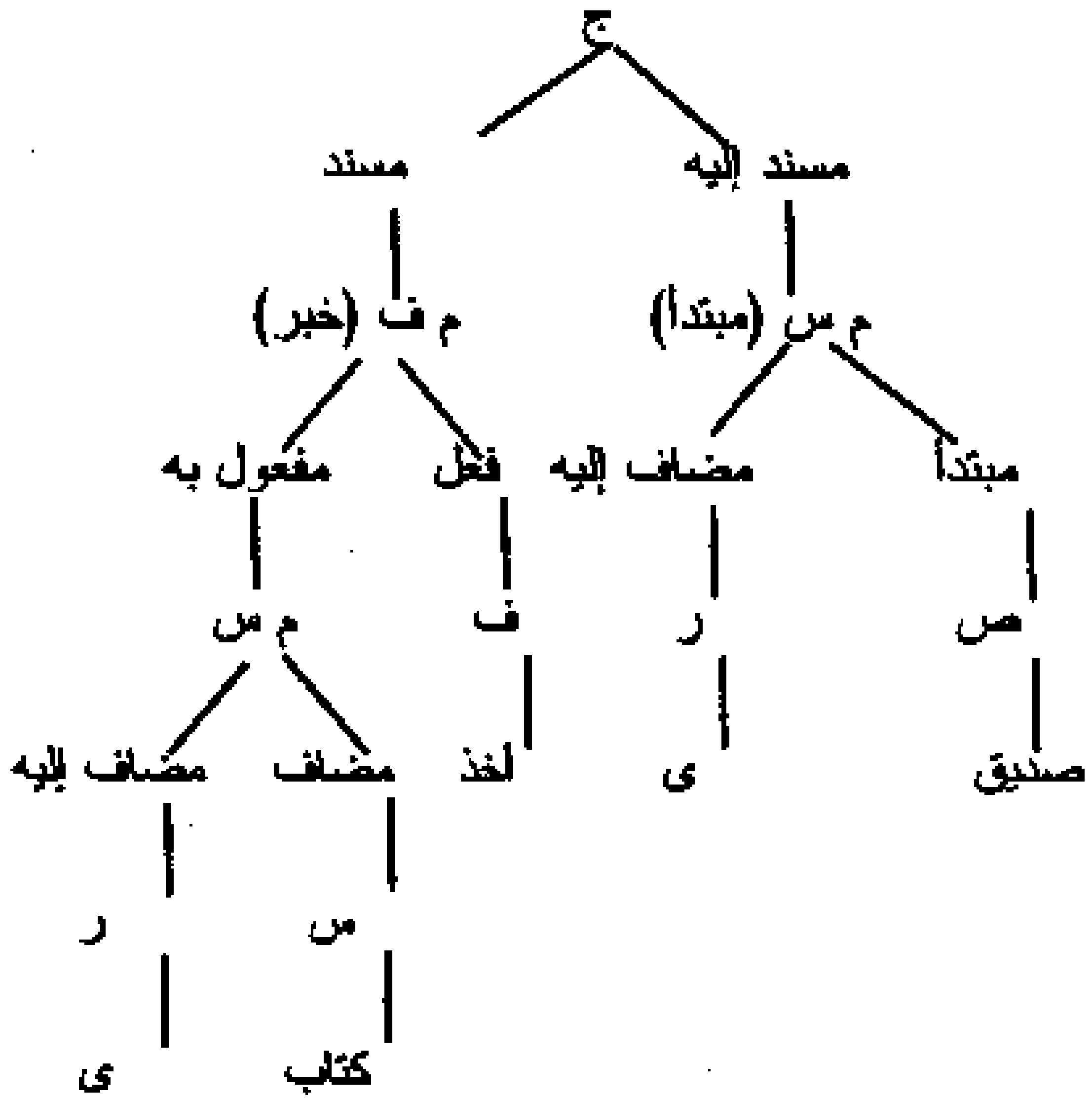
فالمجرم مسند إليه نائب فاعل، وفي نفس الوقت هو مفعول به في المعنى أي المفعول به المنطقي، ويحسن هنا أن نشير إلى الفرق بين المسند إليه النحوي والمسند إليه المنطقي[١] فالمسند إليه النحوي يمثل البنية الظاهرة أو بنية السطح surface structure أما المسند إليه المنطقي فيمثل بنية العمق أو البنية المقدرة Deepstructure ومن ثم يقدر النحويون العرب أن نائب الفاعل مفعول به في المعنى، ويقولون المصدر المضاف إلى الفاعل أي إلى فاعله في المعنى فلا يعربونه فاعلاً نحوياً، وكذلك نجدهم يقولون في : مررت بزيد: الجار والمجرور مفعول به في المعنى، وأجازوا العطف عليه بالنصب فيقولون : مررت بعمرو وزيداً، ونظرت إلى محمد وخالداً[٢].

وفي هذا الصدد يمكن أن نسوق مثالاً آخر من التراكيب العربية : أكرمت وأكرمني أصدقائي، فأصدقائي في هذا التركيب قد يكون فاعلاً أي مسنداً إليه للفعل أكرمني وفي نفس الوقت قد يكون مفعولاً به للفعل أكرمت فقد تنازعه وظيفتان نحويتان، ومن ثم يفزع النحويون العرب إلى البنية المقدرة، وهي تجعل التركيب الظاهر تركيبين مقدرين هما : أكرمت زملائي، وأكرمني زملائي، وكما لجأ العرب إلى البنية المقدرة لجأ تشومسكي للكشف عن بنية العمق فيما يقابل الجملة التي ذكرناها منذ قليل : (اضطر المجرم بوساطة يقظة الضمير أن يعترف بجرمه).

---

(1) See : Introduction to theoretical linguistics John Lyons, P. 343.

(٢) انظر الكتاب-سيبويه ١ :٩٤،تحقيق عبد السلام هارون وسر الصناعة لابن جني، ١: ١٤٧.



(ش : ١٣)

ويقرر تشومسكي أن هذه الوسيلة خطأ لأنها تخلط بين المفهومات الرتبية والمفهومات الوظيفية عن طريق تخصيص الحالات الرتبية ولذلك فهي تخفق في تفسير السمة النسبية للمفهومات الوظيفية، كما يقرر أن الخطأ الجوهري في اعتبار المفهومات الوظيفية كالمفهومات الرتبية قد يكون مختفيا في الأمثلة التي فيها فاعل واحد، ومفعول به واحد وفعل واحد، إذ في هذه الحال تكون المعرفة الترابطية بينهما محققة بداهة بوساطة القراءة، ولكنّ هناك جُملاً فيها وظائف نحوية متعددة للتركيب نفسه[1]،

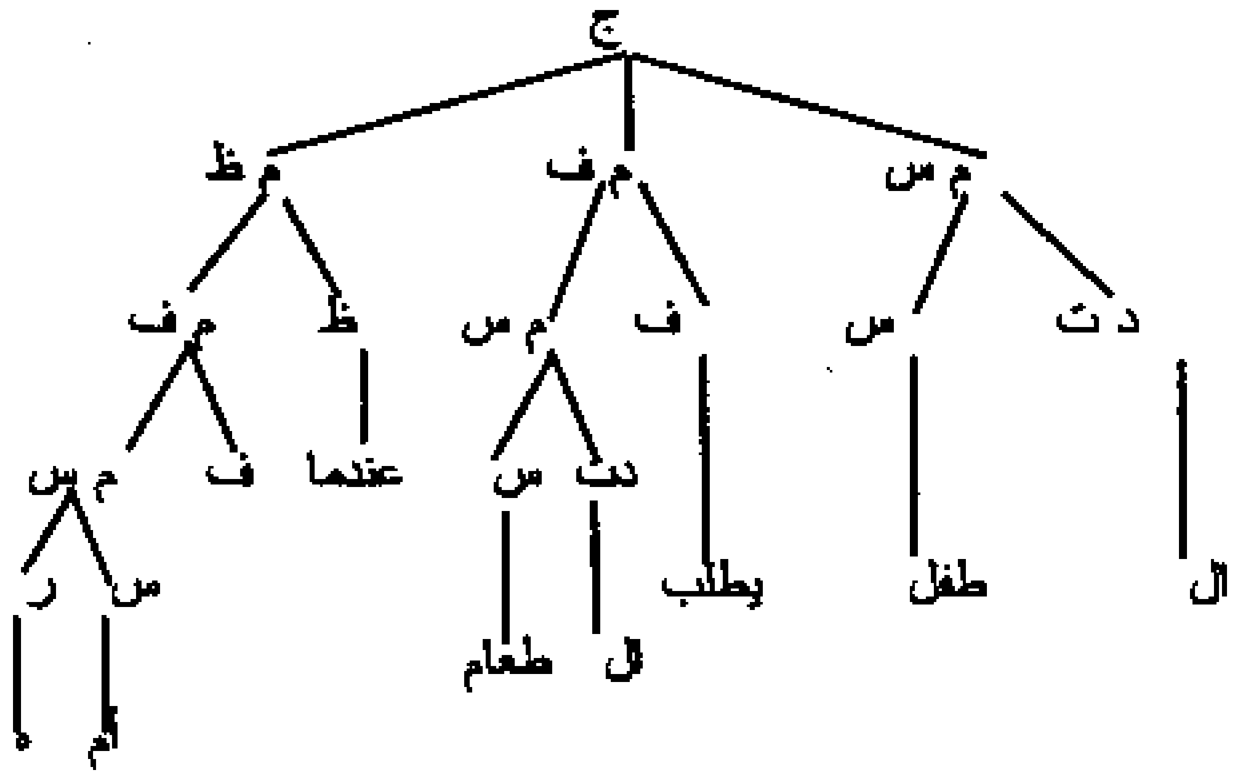
(١) المرجع السابق.

دلالته على الرتبة النحوية، وإن كان ثمة صلة بينهما فــهى صلــة نسبية، فقد يكون المركب الاسمى فى وظيفة مسند إليه وقد يكـــون مفعولا به، ففى الجملة التى سقناها منذ قليل : "صديقى أخذ كتــابى" وجدنا كلا من صديقى وكتابى مركبا اسميا، لكن صديقى فى وظيفة المسند إليه Subject وكتابى فى وظيفة المفعول بـ Objict، كمــا قد يكون كتابى مسندا إليه فى تركيب آخر، فالوظيفة عارضة أمــا المركب الاسمى أو المركب الفعلى أو الفعل أو الاسم فتحديدهــا لا غموض فيه ولا يتأثر بالاستعمال العارض.

ومعنى ذلك أن تحليل الجملة إنما هو تحليل للعناصر وليــس تحليلاً للوظائف إذ هدف الوصف اللغوى عند تشومسكي يجــب أن يتجه إلى بناء النظرية التى تؤدى حسابا عن العدد اللامتناهى مــن الجمل فى لغة طبيعية، فمثل هذه النظرية يمكـــن أن تشــرح مــا متتابعات الكلمات التى تشكل جملا، وما المتتابعات التى لا تشـــكل جملا، فهو يحدد الهدف متمثلا بالمعرفة الضمنيــة التــى يمتلكــها المتكلم للغته، أى هذه الكفاية اللغوية التى تتيح للمتكلم إنشاء الجمــل وفهمها التى لم يكن قد سمعها من قبل إطلاقها، ومن ثــم لا يجــد تشومسكي مسوغا لذكر الوظائف عند التحليل لكنه يعرض نموذجــا للجمع عند تحليل الجملة بين النوعين[1].

وفى ضوء الجملة التى عرضها تشومسكي يمكن أن نعرض الجملة السابقة : (صديقى أخذ كتابى) ونوازن بين تحليلها الســـابق والآتى : (ش ١٣)

(١) المرجع السابق، ٦٩، وانظر أيضاً: ٦٥ .



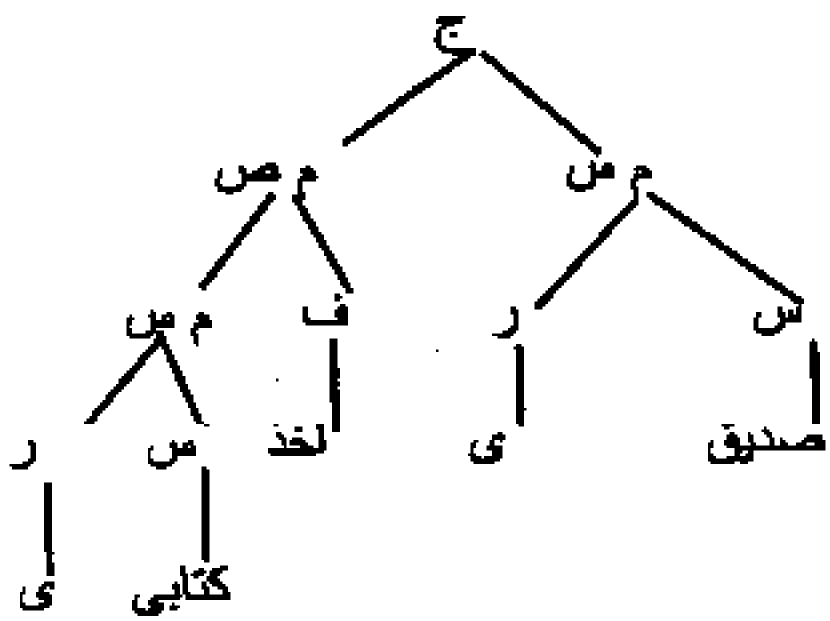
(ش ١٢)

وبهذا التعديل الذى طرأ على طريقة المكونات المباشرة ما تزال المفهومات الوظيفية Functional Notions بعيدة عن التحليل اللغوى ويفرق تشومسكى بين الوظيفة النحوية grammatical function والرتبة النحوية grammatical category بقوله [1]:

Functional notions like subject, Predicate are to be sharply distinguished from cotegorial notions such as Noun Phrase, verb, a distinction that is not obscured ly the occasional use of same term for notions of both kind.

فمفهوم المسند إليه والمسند منفصل عن مفهوم المركب الاسمى إذ المسند إليه أو المسند يدل على الوظيفة النحوية أكثر من

(1) Chomsky - Noam, A spects of the theory of sintax, P. 68.



(ش: ١١)

وهذا التحليل ثنائى أيضاً ولكنه ليس مجمعاً عليه فبعض اللغويين يتمسكون بأن هذه الجملة لها ثلاثة مكونات مباشرة هي: صديقى، أخذ، كتابى(١).

ويمكن أن نستعين بالتقسيم الثلاثى فى الجمل المركبة(٢) مثل: "الطفل يطلب الطعام عندما يرى أمه" (ش ١٢).

(1) Lyons, John, New Horizons in linguistics, p. 188.

(2) L John, John, Introduction to theoretical linguistics, p. 188.

هذه الوحدات النحوية الثابتة، وهذا النوع من التحليل هو ما يشـــار إليه بـــــ P. S أى Phrase structure فـــإذا تناولنـــا جملـــة : صديقى أخذ كتابى، فإننا نجدها تكون وفقاً لما عرضناه فى البـــاب الثانى من:

١- مركب اسمى + مركب فعلى = صديقى + أخذ كتابى.

٢- المركب الاسمى مكون من : اسم + ضمير = صديق + ى

٣- المركب الفعلى مكون من : فعل + مركب اسمى = أخذ + كتابى.

٤- المركب الاسمى مكون من:اسم+ ضمير = كتاب + ى.

فإذا كان رمز الجملة = ج، ورمز المركـــب الاســـمى = م س، ورمز المركب الفعلى = م ف، ورمز الاســـم = س، ورمـــز الفعل= ف ورمز الضمير = ر، وينبغـــى أن نتذكـــر أن المركـــب الاسمى متنوع والوارد هنا نوع واحد منه - كانت الجملة :

١- ج ← م س + م ف.

٢- م س ← س + ر.

٣- م ف ← ف + م س.

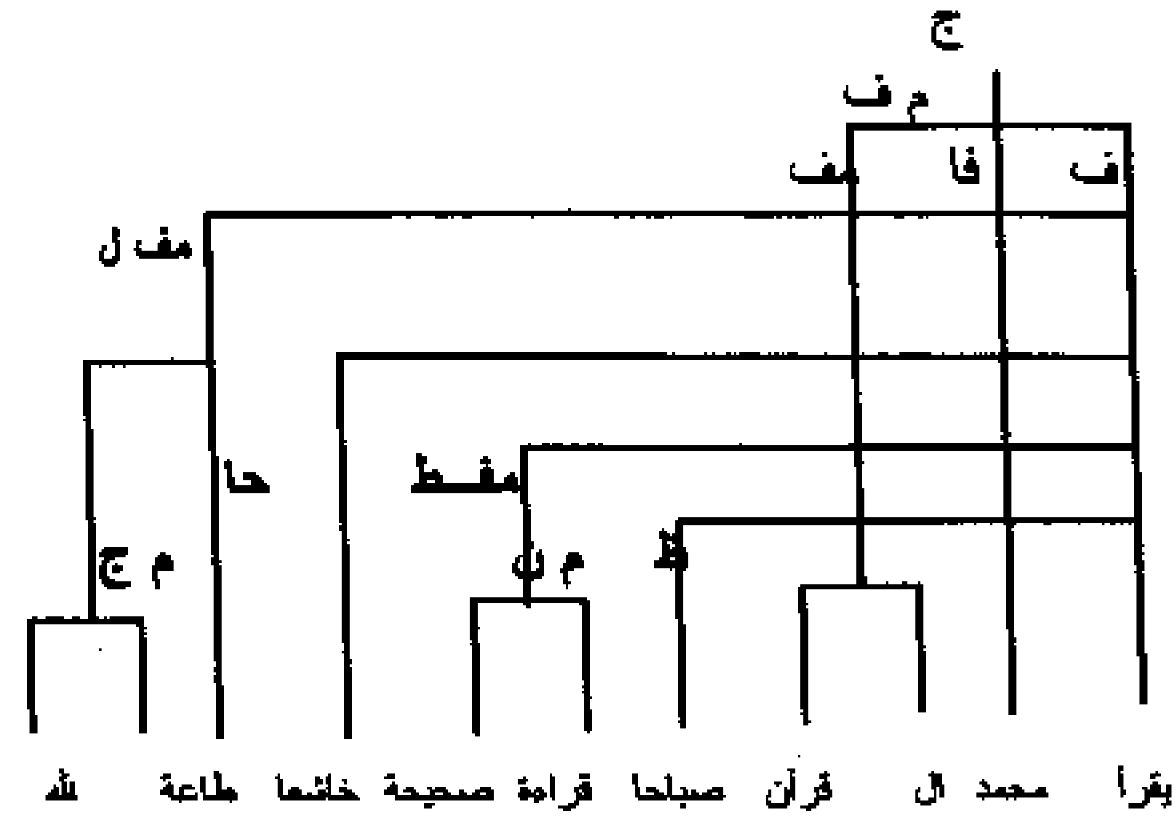
٤- س ← صديق، كتاب

٥- ف ← أخذ.

٦- ر ← ى

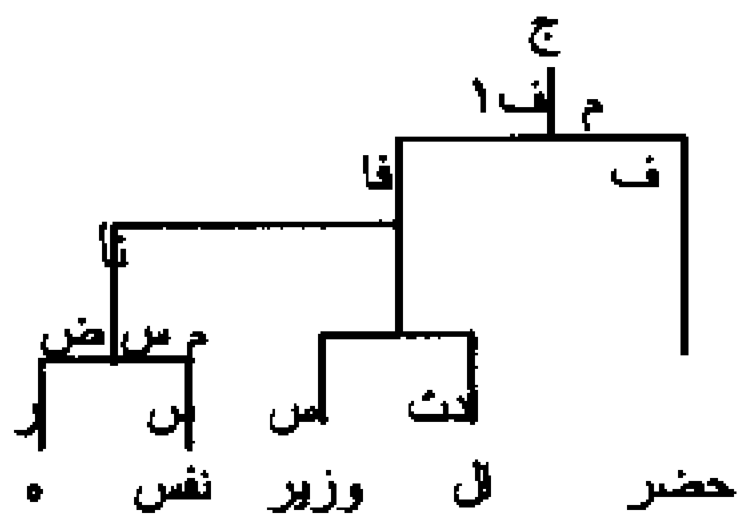
ويتخذ المشجر المعنون الشكل الآتى : (ش ١١)

٦- يقرأ محمد القرآن صباحا قراءة صحيحة خاشعا طاعة الله .



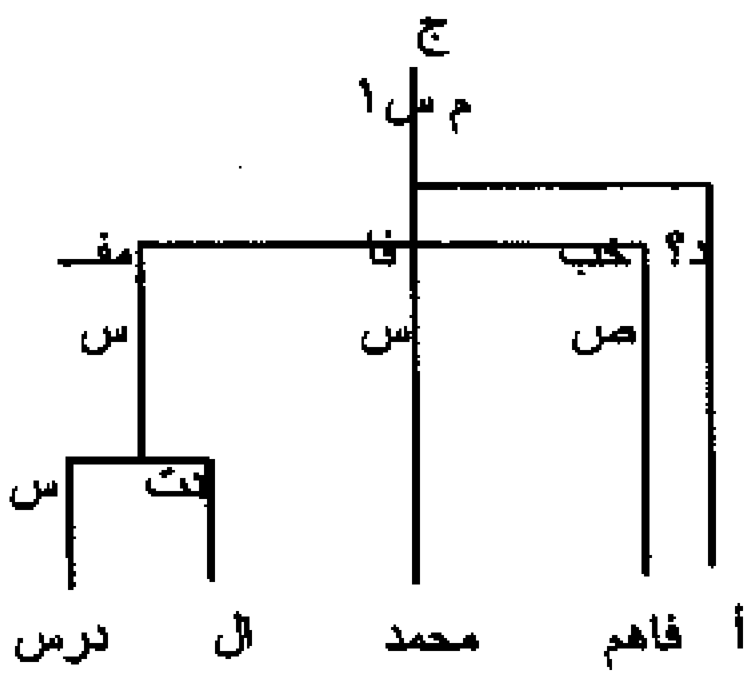
(ش: ١٩)

٧- حضر الوزير نفسه . "ممتدة"



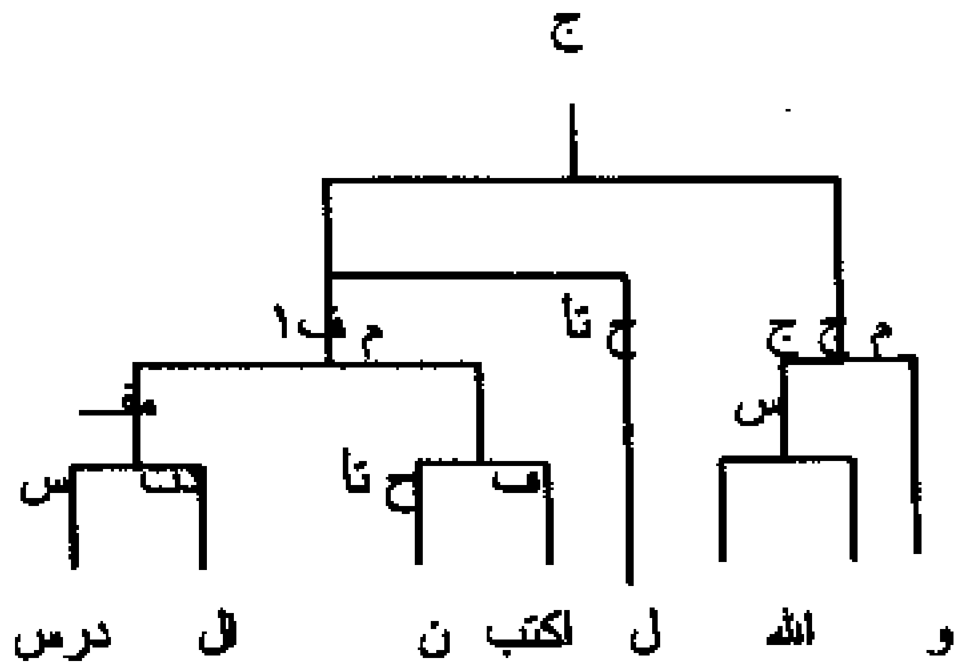
(ش : ٢٠)

٨- أفاهم محمد للدرس؟



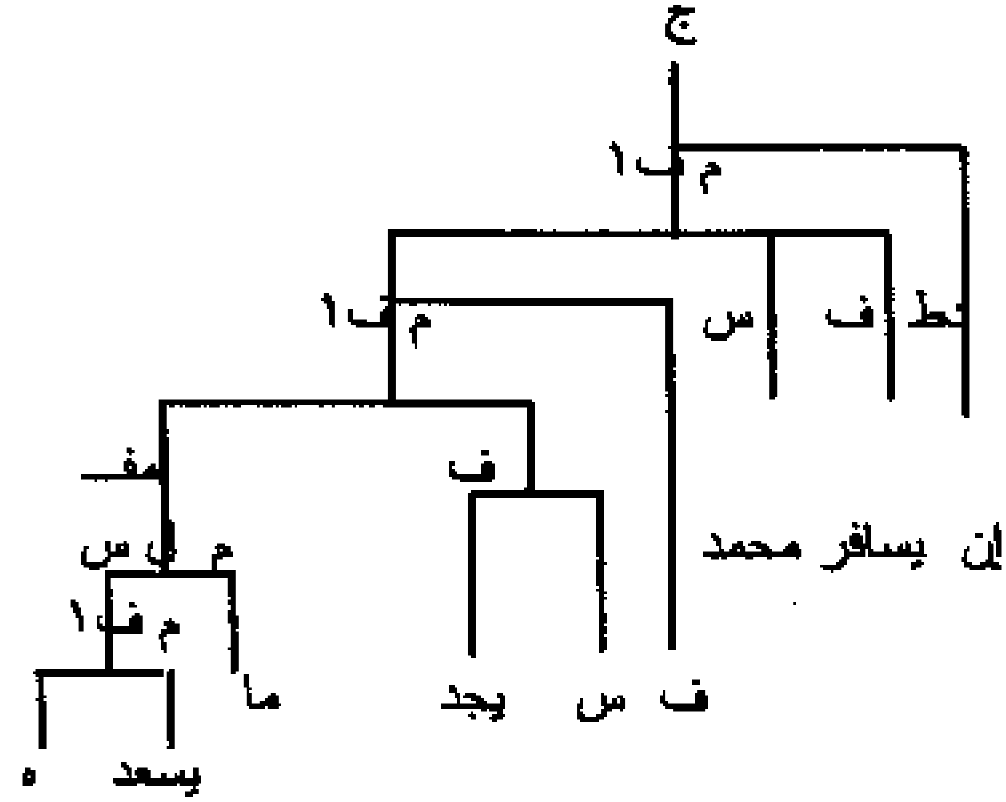
(ش : ٢١)

٩- والله لأكتبن الدرس



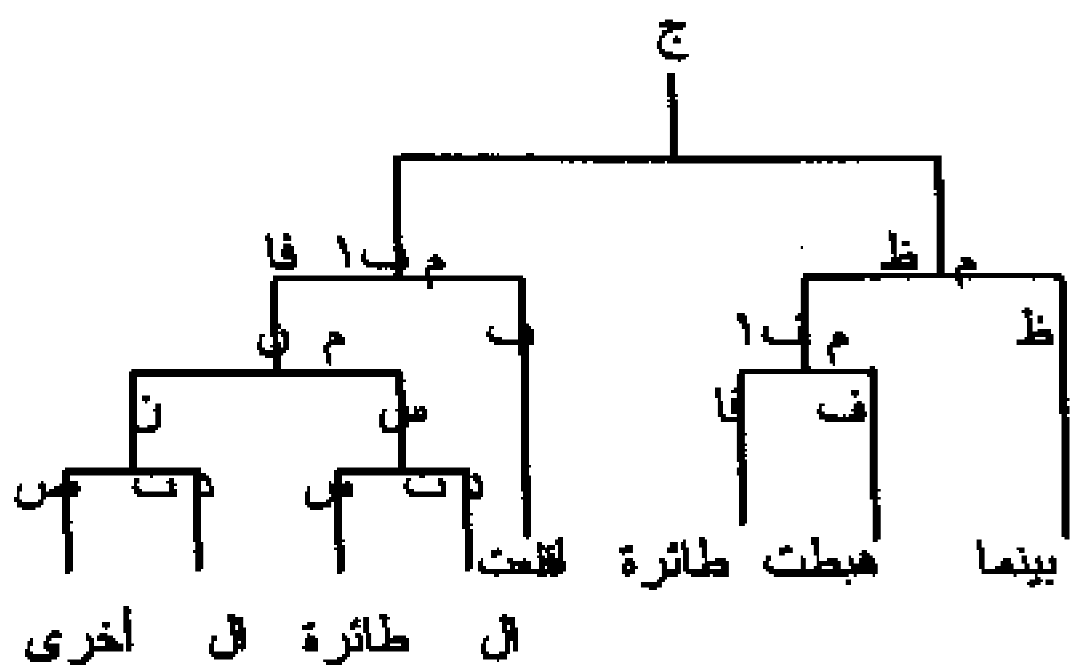
(ش : ٢٢)

١٠- إن يسافر محمد فسيجد ما يسعده. "مركبة ممتدة متداخلة)



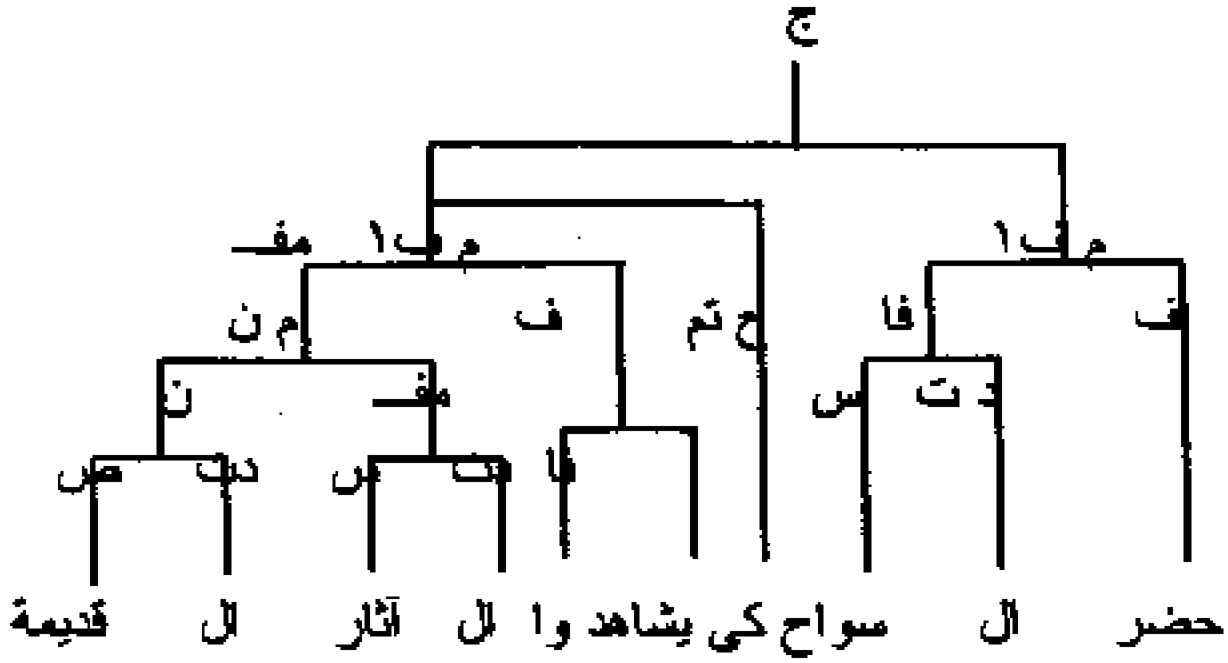
(ش : ٢٣)

١١- بينما هبطت طائرة أقلعت الطائرة الأخرى.



(ش : ٢٤)

١٢- حضر السواح كي يشاهدوا الآثار القديمة،



الخاتمة

ليس للجملة تعريف متفق عليه عند النحويين العرب شأنهم في ذلك شأن غيرهم من اللغويين القدماء والمحدثين، والمتفق عليه أنها مكونة من وحدات أصغر منها هي الكلمات، وليست الجملة مجرد سلسلة من طبقات تراكمية ولا من متتابعات من المفردات أو الهيئات التركيبية دون علائق ترابطية تسرى في عناصرها، وقد طرحنا تصوراً لتلك العلائق وهي علاقة الإسناد وعلاقة التقييد وعلاقة الإيضاح وعلاقة الإبدال وعلاقة التأكيد والتقوية، وعلاقة الظرفية، وعلاقة السببية والعلية، وعلاقة المفعولية، وبينا ما يندرج تحت هذه الأنواع من العلائق، ورأينا أن الجملة لا تنتهي بذكر المسند والمسند إليه بل هما لب الجملة ونواتها، ولكن لها محور رئيس وهو الفعل أو ما في معناه كالمصدر والمشتقات المحضة : اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة وصيغ المبالغة، واسم التفضيل، وما كان في قوة المشتقات في عرف القدماء كاسم الإشارة والمنسوب والمصغر وذى التي بمعنى صاحب، وقد يكون للجملة محور واحد رئيس ومحاور أخرى ثانوية تدور بمنطلقاتها في مجال المحور الرئيسي، وقد يكون الاسم محوراً يستقطب كلمات أخرى تدور معه في مجال المحور الذي يدور في مجاله الاسم.

والجملة مكونة من كلمات، ولكن هذه الكلمات قد يتجمع بعضها في ترابط لازم أو شبه لازم وسمينا هذا التجمع هيئات تركيبية تتكون منها الجملة، وهي بذلك وحدات نحوية فوق الكلمة، كالجملة الصغرى في تقسيم ابن هشام والأسماء المشتقة مع معمولاتها، والأسماء المشتقة المضافة، والمصادر مع معمولاتها، والخوالف مع معمولاتها، والمضاف والمضاف إليه، والنعت والمنعوت، والمميز وتمييزه، والظرف مع ما يضاف إليه من

مفردات ومركبات إسنادية (جمل اسمية أو فعلية)، والموصول وصلته، والمصدر المؤول، والجار والمجرور، وبيّنا سمات كل مركب من هذه المركبات والمواقع التي يشغلها، وقد أعان هذا العمل على سرعة إدراك المكونات المباشرة للجملة وإدراك عناصر كل مركب، وما زالت هذه المركبات قابلة للدرس وإدراك ما بينها من صلات تحويلية إن كان ثمة تحويل.

ومن خلال هذه المركبات أو الهيئات التركيبية ومحاور الجملة استطعنا أن نقسم الجملة تقسيماً جديداً من الناحية التركيبية فكانت للجملة البسيطة وهي ذات المركب الإسنادي الواحد دون امتداد، والجملة الممتدة وهي الجملة البسيطة المشتملة على امتدادات ومتعلقات غير إسنادية لأحد عنصري الجملة البسيطة، والجملة المزدوجة أو المتعددة وهي ما اشتملت على أكثر من مركب إسنادي ويمثل كل مركب وحدة مستقلة ليست مترتبة على غيرها، والجملة المركبة وهي المشتملة على مركبين إسناديين رئيسين بمتعلقاتهما، أحدهما لا يستقل بنفسه بل هو مسترتب على غيره ومتوقف عليه مثل الجملة القسمية وجملة الشرط وما في معناها، والجمل التي تربط بين مركبيها الإسناديين روابط تفيد علاقة توقيتية أو مكانية، أو زمانية، أو تعليلية، أو استدراكاً أو استثناء أو مصاحبة ومعية، أو تشبيها، والجملة المتداخلة وهي المشتملة على مركبين إسناديين أو أكثر يكون أحدهما عنصراً من مكونات مركب آخر، والجملة المتشابكة وهي ما اشتملت على أكثر من مركب إسنادي ونجد فيها نماذج من الجمل السابقة.

أما في مجال تحليل الجملة فقد أدرك النحويون العرب أهمية المعنى المعجمي والمعنى الوظيفي فكانت خطوطهم العامة التعويل على المعنى وصحة الشكل واستقامته، ومراعاة الضغوط الممارسة على تحديد ظهور الكلمات متجاورة، والرجوع إلى الأصول

المقدرة للتركيب، كما بينا أن طريقة النحويين العرب في التحليل أو الإعراب عنيت بالبيان التصنيفي مفصلاً مع البيان الوظيفي للمفردات والمركبات.

وفي ظل الهيئات التركيبية التي عرضناها استطعنا أن نطبق بعض طرائق التحليل التي شاعت في الدرس اللغوي التقليدي والحديث التي عرضناها وبينا بعض المآخذ التي سجلت عليها وإن اختلفت المنطلقات الفكرية التي تنبثق منها طريقة التحليل تلك، ثم أخذنا طريقة تبدو في بيان شجري معتمدين على تعيين الهيئات التركيبية ثم المحاور الرئيسة والفرعية ثم الربط بين المحاور والهيئات التركيبية التي تدور في مجالها مع بيان اللواصق الأمامية والكواسع.

وبعد فإن كان ثمة جديد في البحث فإني أحسبه يبدو فيما يلي:

١- إثارة فكرة محاور الجملة.

٢- تصور للهيئات التركيبية.

٣- تصور لأنواع الجمل.

٤- إبراز منهج تحليل الجملة عند النحويين العرب.

٥- إمكانية تحليل الجملة في أشكال هندسية أو جدولية أو شجرية.

والله ولي التوفيق،،،

كشاف الرموز والمصطلحات المستعملة في البحث

ي	:	ياء النسب.
ح	:	حرف.
حا	:	الحال.
ح تع	:	حرف تعليل.
ح تأ	:	حرف تأكيد.
ح ج	:	حرف جر.
ح خ	:	حرف ناسخ.
ح ع	:	حرف عطف.
ح ف	:	حرف نفي.
خا	:	خالفة : أسماء الأفعال والأصوات
خبـــ	:	خبـــــر.
د ؟	:	أداة استفهام.
د ت	:	أداة تعريف.
د ز	:	أداة جزم.
د ط	:	أداة شرط.
د ق	:	أداة قسم.
د هـ	:	أداة نهي.
ر	:	ضمير.
س	:	اسم.
س ؟	:	اسم استفهام.
س ط	:	اسم شرط.
ش	:	اسم إشارة.
ص	:	وصف : الأسماء المشتقة المحضة أي ما عدا اسمي الزمان والمكان

ظ : ظرف.
ع٢ : علامة تثنية.
ع٣ ذ : علامة جمع للمذكر.
ع٣ ث : علامة جمع مؤنث.
ف : فعل.
فا : فاعل.
ف خ : فعل ناسخ.
ل : موصول.
م : مركب.
مبـــ : مبتدأ.
م ج ج : مركب جار ومجرور.
م خ : مركب الخالفة : أسماء الأفعال مع معمولاتها.
م س : مركب اسمي : ما تكون من اسمين.
م س ا : مركب اسمي إسنادي : المبتدأ والخبر.
م س ض : مركب اسمي إضافي : المضاف والمضاف إليه.
م ص : مركب وصفي : المشتقات مع معمولاتها.
م ص ا : مركب وصفي إسنادي : المشتقات العاملة عمل الفعل مع معمولاتها.
م ص ض : مركب وصفي إضافي: المشتقات المضافة لما بعدها
م ظ : مركب ظرفي : الظرف مع ما أضيف إليه.
م ف : مركب فعلي : الفعل والفاعل.
م ل : مركب موصولي : الموصول وصلته.
م ل س : مركب موصول اسمي :الاسم الموصول وصلته.
م ل ح : مركب موصولي حرفي : المصدر ومعموله.
م مص : مركب مصدري : المصدر ومعموله.
م ن : مركب نعتي : المنعوت والنعت بأنواعه.
مفـــ : مفعول به.
مفـــ ل : مفعول لأجله.

مفـ ط	:	مفعول مطلق.
مفـ ع	:	مفعول معه.
ن	:	نعت.
و حا	:	واو الحال.
و ع	:	واو المعية.

١- الأشباه والنظائر النحوية: للسيوطي - تحقيق طه عبد الرءوف سعد، مكتبة الكليات الأزهرية.
٢- إعراب القرآن المنسوب للزجاج : تحقيق إبراهيم الإبياري - المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، ١٩٦٤ .
٣- أقسام الكلام العربي : فاضل مصطفى الساقي - مكتبة الخانجي القاهرة، سنة ١٩٧٧ .
٤- الألسنية العربية النحو الجملة الأسلوب: ريمون طحان - دار الكتاب اللبناني، بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٩٧٢ .
٥- إملاء ما من به الرحمن : لأبي البقاء العكبري- تحقيق إبراهيم عطوة، الطبعة الثانية، سنة ١٩٦٩، الحلبي وأولاده بمصر.
٦- الإيضاح في علل النحو : لأبي القاسم الزجاجي، تحقيق مازن مبارك، دار العروبة بالقاهرة، سنة ١٩٥٩ .
٧- البحر المحيط: لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، دار الفكر الطبعة الثانية سنة ١٣٩٨هـ، سنة ١٩٧٨م، بالتصوير عن طبعة سلطان المغرب، سنة ١٣٢٨هـ.
٨- البنيوية في اللسانيات: محمد الحناش - الحلقة الأولى- دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، سنة ١٩٨٠ .
٩- البيان في غريب إعراب القرآن: لأبي البركات بن الأنباري - تحقيق طه عبد الحميد - الهيئة العامة للكتاب.
١٠- التصريح على التوضيح : للشيخ خالد الأزهري - مطبعة محمد أفندي مصطفى، ١٣١٢هـ.
١١- جامع البيان في تأويل آي القرآن: لأبي جعفر بن جرير

الطبرى– تحقيق محمود شاكر، أحمد شاكر، دار المعارف بمصر.
١٢– حاشية الأمير على مغنى اللبيب: للشيخ محمد الأمير – دار إحياء الكتب العربية.
١٣– حاشية الصبان على شرح الأشمونى: للشيخ محمد الصبان – المطبعة العامرة الشرقية – الطبعة الثانية.
١٤– حاشية الملوى على شرح المكودى: الملوى – المطبعةالعامرة للبهية ١٣٢٠هـ.
١٥– حاشية يس على التوضيح: للشيخ يس بن زين الدين العلمى الحمصى، مطبعة الراجى، سنة ١٣١٢هـ.
١٦– الخصائص : لأبى الفتح عثمان بن جنى – تحقيق محمد على النجار – مطبعة دار الكتب بالقاهرة.
١٧– دراسات نقدية فى النحو العربى: لعبد الرحمن أيوب – الأنجلو المصرية، سنة ١٩٥٧ .
١٨– الدرر اللوامع : للشنقيطى – الخانجى، سنة ١٩١٠م.
١٩– دلائل الإعجاز: لعبد القاهر الجرجانى تحقيق السيد محمد رشيد رضا، الطبعة الخامسة، دار المنار، سنة ١٣٧٢هـ.
٢٠– السبعة فى القراءات: لابن مجاهد تحقيق د. شوقى ضيف – دار المعارف سنة ١٩٧٢م.
٢١– سر صناعة الإعراب: لأبى الفتح عثمان بن جنى، تحقيق مصطفى السقا وآخرين، دار إحياء التراث القديم، سنة ١٩٥٤، الطبعة الأولى.
٢٢– شرح ابن عقيل: لابن عقيل، تحقيق : محمد محيى الدين عبد الحميد، مكتبة التراث، سنة ١٩٨٠ .
٢٣– شرح التسهيل: لابن مالك – تحقيق د. عبد الرحمن السيد

والدكتور بدوى المختون، جـ١، الطبعة الأولى، الأنجلو مصر، ١٩٧٤ .
٢٤- شرح ديوان زهير:المكتبة الثقافية، بيروت،لبنان، سنة ١٩٦٨
٢٥- شرح الرضى على الكافية : الرضى الاستراباذى- دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان عن الطبعة العثمانية، سنة ١٣١٠هـ.
٢٦- شرح شذور الذهب : ابن هشام الأنصارى، تحقيق : محمد محيى الدين عبد الحميد، نشر دار الفكر.
٢٧- شرح المفصل : لابن يعيش - المطبعة المنيرية.
٢٨- شرح المكودى على الألفية: عبد الرحمن بن على بن صالح المكودى، المطبعة العامرة البهية، سنة ١٣٤٠هـ.
٢٩- شواذ القراءات: لابن خالوية عنى بنشره ج برجشتراسر - المطبعة الرحمانية بمصر سنة ١٩٣٤م.
٣٠- العربية مبناها ومعناها: د. تمام حسان - مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة ١٩٧٣م.
٣١- فوائد القلائد شرح مختصر الشواهد: لأبي محمد محمود العينى- المطبعة الكاستيلية بالقاهرة، سنة ١٢٩٧هـ.
٣٢- فى علم النحو : أمين على السيد - دار المعارف.
٣٣- الكتاب : لأبى بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الملقب بسيبويه، تحقيق عبد السلام هارون وكذلك طبعة بولاق.
٣٤- كشاف اصطلاحات العلوم والفنون : لمحمد على الفاروقى التهانوى تحقيق د. لطفى عبد البديع،ود. عبد النعيم محمد حسين-الهيئة المصرية العامة

للكتاب.
٣٥- لطائف الإشارات لفنون القراءات : شهاب الدين القسطلاني، جـ١، تحقق عامر السيد، ود. عبد الصبور شاهين- المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، سنة ١٩٧٢ .
٣٦- اللمع : لأبى الفتح عثمان بن جنى، تحقيق حسين محمد محمد شرف، الطبعة الأولى، سنة ١٩٧٨
٣٧- مجلة الفكر العربي - الألسنة : مقال للدكتور داود عبده ٨، ٩، ١٩٧٩ .
٣٨- مغنى اللبيب: لابن هشام - دار إحياء الكتب العربية - الحلبي وشركاه وتحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد- مكتبة ومطبعة محمد على صبيح وولده بالقاهرة.
٣٩- المفصل: للزمخشرى - الطبعة الثانية سنة ١٣٢٧هـ، نشر دار الجيل بيروت لبنان.
٤٠- المقتصد فى شرح الإيضاح : لعبد القاهر الجرجانى تحقيق د. كاظم بحر المرجان، منشورات وزارة الثقافة والإعلام العراقية، ١٩٧٢ .
٤١- المقتضب : للمبرد - تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.
٤٢- المقرب : لعلي بن مؤمن المعروف بابن عصفور - تحقيق: أحمد عبد الستار الجوارى عبد الله الجبورى - مطبعة العانى ببغداد.
٤٣- منهج المسالك إلى ألفية ابن مالك: لنور الدين أبو الحسن على ابن محمد محمد الأشمونى- بهامش حاشية الصبان- الطبعة الثانية، المطبعة العامرة

الشرقية.
٤٤- النحو الوافي : لعباس حسن - دار المعارف بالقاهرة.
٤٥- همع الهوامع : للسيوطي - الطبعة الأولى، سنة ١٣٢٧ هـ، نشر دار المعرفة والنشر ببيروت.
٤٦- الواضح في علم اللغة : لأبى بكر محمد بن الحسن الزبيدى، تحقيق د. أمين على السيد، دار المعارف بمصر سنة ١٩٧٥ .

المراجع الأجنبية :

47- Aspects of the theory of syntax - Chomsky The M.I.T. Pres - Cambridge, Massachus etts. Twelfth printing, 1980.

48-Dictionary of language and linguistics - Hartmann and stork - London, 1976.

49- English Grammar, B. A Phythian, 1980.

50- Functional grammar - Simon c. Dik North - Holland linguistic series, 1978.

51- Grammar - Frank palmer. Penguin Books. 1973.

52- Introduction to theoretical, John Lyons. Cambridge at the university press, 1971.

53- Linguistics, Davie crystal, Penguin Books, 1977.

54- New Horizons in linguistics. Edited by John lyons, penguin Books.

الفهرس

رقم الإيداع: ١٧٩٤ لسنة ٢٠٠٢
الترقيم الدولى: I.S.B.N. 977 - 241 - 395 - 7